This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

KIRMANI

SHARH
AL-HADITH-
AYN

Digitized by Google

Princeton University Library
32101 077778445

Digitized by Google

Digitized by Google

al-Kirmani, Muhammad Karim Khan

Muhammad Karim

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
PAIR
32101 021684731

هو الله تعالي

Sharh al-hadis thayn

هذا

كتاب

شرح الحديثين

من مصنفات العالم الرباني

والمحقق الصمداني السيد الامام

ومقتدي الانام مولانا الحاج محمد خان

الكرماني ادام الله تعالي

فيضه للاعالي

والاداني

٢ ٢

٢

شانه العزيز

Digitized by Google

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 021684731
2271
.A9599
K63
.385

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ❊ وبعد ❊ فيقول العبد الاثيم والفاني الرميم محمد بن محمد كريم انه قد عرض عليّ جناب عالي الجناب وزبدة الاحباب ونخبة الانجاب الاخ الاولى الاقامير زا علي رضا حفظه الله تعالى ابن المرحوم المبرور العالم النقاد الاقامير زا عبد الجواد الوليا ني رحمة الله عليه ❊ حد يثين ❊ شريفين صعبين مستصعبين من فضائل سيدة النسآء واية الله في الدنيا ونور الله في الاخرة والاولى فاطمة الزهرآء صلوات الله عليها ❊ وذكر ❊ ان جناب الاخ الصفي المؤتمن والولى المؤمن الممتحن صاحب المحامد في السر والعلن الحاج محمد حسن ايده الله ابن المرحوم الزكي الحاج محمد علي القاساني ره ❊ طلب مني ❊ شرحهما وقد كنت مشتغلاً بتصانيف وتاليفات مع ما بي من اختلال الحال وتشتت الخيال وتفرق البال لما يكون الاعلم به الرب المتعال ومع ذلك لم اكن متمكناً من اجابة مسؤله وايتآء مأموله مع ان الحد يثين من الاحاديث الصعبة المستصعبة التي قال مولانا ابو جعفر

عليه السلام لجابر ياجابر حديثنا صعب مستصعب امرد ذكوان وعر اجرد ولا يحتمله والله الا نبي مرسل اوملك مقرب او مؤمن ممتحن فاذا ورد عليك يا جابر شيء من امرنا فلان له قلبك فاحمد الله وان انكرته فرده الينا اهل البيت لا تقل كيف جاء هذا وكيف كان وكيف هو فان هذا والله الشرك بالله العلي العظيم انتهى ولا يمكن شرحها على ما ينبغي في الطروس وتبيانها في الدروس مع ان معرفتها خاصة مبتنية على معرفة علوم كثيرة منها علم القضاء والقدر والبدا والعود والحكمة الالهية بالمعنى الاخص والحكمة الطبيعية وعلم الفلسفة وعلم الضم والاستنتاج وعلم التقارب والتباعد وتحتاج معرفة هذه العلوم الى علوم اخر من باب المقدمة اخاف ان تستوعر من ذكرها القلوب وتستوحش النفوس كما استوحشوا من ذكر ابي (اعلى الله مقامه) بعض العلوم التي تبتنى معرفة معراج النبي صلى الله عليه واله والمعاد على معرفتها لان الخلق جهال ضعفاء ومع ذلك يحبون ان يحمدوا او ينسبون انفسهم الى العلم ويهوون ان يصدقوا ولذلك هم محرومون عن اكثر العلوم فاذا صدقوا العالم بعلمه يلزمهم الاقرار بجهلهم فينكرون عليه كبرا وعدوانا وهم غافلون عن ان انكار الجاهل على العالم لا يزيد العالم الا عزا ويلزم الجاهل ذلة وبالجملة كتمان العلم في الصدور اولى من بثه في السطور ومع ذلك كله فاني قد اجبت طلبته تعظيما لشانه وتادية لحق اخوته ولكني اعتذر اليه من بيان المطالب على التفصيل فانه غير ميسر لنا في هذا الزمان والدهر الخوان وللحيطان آذان وكذلك اعتذر من توضيح البيان والشرح بالفارسية فان بيان المسائل الحكمية سيما المعارف الالهية باللسان العجمي في غاية الصعوبة مع انه لا يمكن

اداء حق البيان بهذا اللسان الالكن و يصعب معه الاستشهاد بالايات والاخبار و يبقى اغلب المطالب بلابرهان فان الانسان ان روى الاثار على ماوردت لايكاد يفهم العجمي الجاهل بالعربية معناها وان فسرها يطول به المقال وان روى ترجمتها ربما تختفي بعض نكات البيان ولذلك كتبت هذا الشرح بالعربية ولكني اجهد في ان اوضح المطلب بقدر الامكان واختار الالفاظ المتداولة في اللسان حتى يعرف المراد كل من له ادنى قريحة ثم انه سلمه الله روى الحديثين من ناسخ التواريخ وهوقد روى الاول منهما من مجالس الصدوق والثاني من تفسير الفرات ولعدم كون مصنفه من اهل الاخبار والاثار وان كان عارفًا بالتواريخ حافظًا للاشعار لايكاد يعتمد الفقهاء على روايته الاماصح عندهم سنده فلذلك انا اروي الاول من المجالس والثاني من البحار لانه ليس عندي تفسير الفرات وان كان في موضع منها اختلاف بين الكتب التي هما فيها اشير الى محل الاختلاف ولابد من ان اقدم بيانًا لاستيناس النفوس الوحشية واستعداد القلوب النافرة لفهم المطالب فان حكمة آل محمد عليهم السلام بعيدة عن الاذهان غريبة عند اهل الظاهر العارين من الايقان وربما يسمعون شيئًا من اهل العرفان فينكرون عليهم من غير انصاف لمحض الاعتساف مع ان شان من يدعي التشيع التصديق لال محمد الاطهار عليهم السلام مخازن علم الجبار والتسليم للاخبار والقبول من حملة الاثار ولكن العيون رمدة والعقول سفيهة

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ✻ و ✻

علي نحت المعاني من معادنها * وما علي اذا لم يفهم البقر

وهذا ابأن الشروع في المقصود وتوكلي على الله الودود

﴿ المقدمة ﴾ اعلم ان الدار الاخرة دهرية وعرصتها فوق عرصة الدنيا بالبداهة ويشهد بذلك العقل والنقل وموالیدها ايضاً دهرية وتراكيبها ايضاً معنوية دهرية ولاتشبه الدار الدنيا ولامركباتها ولاموالیدها وبيان ذلك على التفصيل يليق بغير هذا المقام ولكن لابد من الاشارة على نهج الاختصار بقدر مايقتضيه المقام فاعلم ان هذه الدنيا من العرش الى الفرش دار الاعراض كما قال الامام عليه السلام كل ماباالجسم ظهوره فالعرض يلزمه ولاشك ان هذا العالم عالم الاجسام فهي ملازمة للاعراض مبتلاة بالامراض وذلك مشهود لكل عاقل خبيرونا قد بصير الاترى ان كل مادة جسمية تظهر في اعراض تسعة تلزمها ولا تكاد تظهر بغيرها ولا تتعين بسواها وهي الكم والكيف والمكان والزمان والوضع والملك وهو الجدة والاضافة والفعل والانفعال فكل جسم لابد له من هذه الاعراض ولايتعين بغيرها وكلها عرضي له زايل عنه وصورته الذاتية نفس امكان الاعراض ولذلك يقال في حده ان الجسم جوهر قابل ولذلك نقول انه بنفسه لايقوم الافي ضمن الاعراض الا ان مقامه في غيبها ويسمى بالدهر ولاتقوم الدهريات في مقام بانفرادها عارية من تلك الاعراض اذ كلها كليات وهي مطلقات مبهمات فلا تقوم معها ولافوقها ولادونها والالزم كونها محدودة بها ولكنها في غيبها بلا تحديد وان فهمت ذلك ظفرت بفهم مسائل كثيرة ثم ان هذه الاعراض التي تعرض المادة الجسمية كلها خارجة من ذاتها زايدة عليها الاترى انها تتغير وتتبدل والجسم باق بحاله مثال ذلك التراب فانه يتصور بصور مختلفة عديدة وتزول عنه وهو باق في كل الاحوال على هيئته الترابية وكذلك الامر في كل العناصر

والافلاك وذلك امر مشهود لدى العاقل ومن عرفه بالكشف او التجارب عرف ان جميع هذه الصور المشهودة كلها عرضية زايلة والدهر غير العرض بالبداهة فانك ترى ان الاعراض محدودة والدهر غير محدود بها وهي زايلة موقتة وهو باق دائم ولا يمكنني الآن بسط هذه المسالة ولكني اريك مثالا لتقف على المراد في الجملة انظر الى هذه المياه الدنيوية فانها محدودة بحدود امكنتها واوقاتها وكيوفها وكمومها لا تتجاوزها وهي زمانية ولا ترتفع من الزمان البتة وفوقها الماء المطلق الدهري وهو نفس الجسم البارد الرطب السايل وهو فوق جميع هذه الحدود الا ترى انه ظاهر بصورته في جميعها ولا يتغير بتغيرها ولا يتبدل بتبدلها وهو ثابت في جميع ازمنتها ولا ينقضي بانقضائها ولا يمر عليه اوقاتها فهو ابداً على هيئته ولا يبيد ولا يهلك وهو في كل آن غض طري اذ لا يخلقه الملوان ولا يتجدد علية الحدثان اذ لم يخلق لزمان دون زمان كما قال عليه السلام في صفة القران اذ سئل عن سر تجددة وعدم بلاه بتكرر القراءة كما هو عادة الناس في جميع الحوادث الدنيوية فقال عليه السلام لانه لم يخلق لزمان دون زمان بل هو باق ابدا الى يوم القيمة مادام بقاء الشريعة فافهم واعتبر فالماء هو ماء في زمان ادم ويومنا ونسبته الى المياه الثابتة في زمانه الى زماننا بالسواء وكل ما فيه ماء او استحال الى غيره يكون الماء الكلي الدهري باقياً في غيب الدنيا وذلك صفة جميع الدهريات فمن ذلك اعرف ان جميع هذه الاعراض متممات للماء المطلق وهو غيرها مع انه ظاهر فيها ولو كان مصورا بصورة من تلك الصور لما كان يظهر في البواقي الا ترى ان الماء المالح لا يكون ماء احلو او الماء الابيض

لايكون ماء الامس لايكون ماء البحر ولايكون ماء النهر وكذلك ماء الامس لايكون باليوم ولكن حقيقة الماء سارية في الكل وذلك اعظم شاهد على ان الصور الدنيوية لاتعرض الدهريات ابداً وكذلك الامر في زيد الاخروي فان زيدا له اخروية وهي دهرية مطلقة ومثالية وهي نورها المتألق وفعلها المتعلق بالدنياوية وهي هذا البدن المحسوس من اعلى مقامه الى اسفل مرتبته واعلاه الدخان الصاعد الى اعلى نقرات دماغه واسفله اللحم والعظم والبدن الدنياوي نسبته الى زيد الاخروي كنسبة المياه الجزئية الى الماء المطلق الاترى ان زيدا زيد من اول عمره الى حين موته ولايزيد علية ولاينقص منه ولايشيب ولايهرم ولايضعف ولايقوى ولا يهزل ولايسمن ولا يصح ولايمرض ولكن جميع هذه الاعراض تعرض البدن وهو الذي يتغير ويتبدل ولكن زيداً ثابت قائم بصورته الزيدية من بدء عمره الى موته وبهذه الصورة يحشر وينشر ويثاب ويعاقب والصور العرضية كلها زايلة وزيد الاخروي يجمع جميع المراتب من الفؤاد الى الجسم بحسبه وكلها بالنسبة الى مظاهرها في البدن دهرية ثابتة باقية مخلدة وبذلك يشهد صحيح الاخبار ودقيق الاعتبار وكذلك الامر في جميع الملك فالمحشور من هذا الخلق من الاباء العلوية والامهات السفلية والمواليد المخلقة وغير المخلقة جميعها دهرياتها لازمانياتها نعم الزمان برمته ايضاً خلق يحشر كساير الخلق بالدهرية ومعرفة ذلك عسير جداً ولا يمكن كشف هذه المسالة على نحو الحقيقة فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان المواليد الدنيوية لاتحشر بهذه الصور الزمانية اذ هي ملازمة للزمان كما قال الله تعالى ﴿فلا انساب بينهم يومئذ﴾

وقال الله تعالى ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة ﴾ والانساب في الاية الاولى في الظاهر بمعنى النسب الظاهري وفى الباطن عام يشمل جميع النسب الزمانية اذ لو بقيت على حالها للزم بقاء النسب الظاهرية كالابوة والبنوة وامثالهما وكذلك حشرهم فرادى يدل على ذلك وقد ثبت في الحكمة ان الناس في القيامة يحشرون بصور اعمالهم وورد ذلك فى الاخبار ايضا ونص عليه الله عزّ وجلّ في كتابه اذ قال سيجزيهم وصفهم وقال وما تجزون الا ما كنتم تعملون فافهم ذلك فالصور الدنيوية لا تصعد الدنيا والاشارة الى برهان ذلك بالعقل في الجملة ان الصور حدود المواد وهي على حسبها اذ كل مادة لا تصلح للتحدد بكل صورة البتة فان المادة اللطيفة نهايا تها لطيفة والمادة الكثيفة نهايا تها كثيفة والمادة الكلية نهايا تها كلية والمادة الجزئية نهايا تها جزئية وذلك امر معلوم مسلم ولا شك ان المواد الدهرية كلية معنوية فلا تحدد بالحدود الشخصية الا ترى ان الجسم المطلق باطلاقه لا يطول ولا يقصر بالكموم المعلومة ولا يتكيف بكيفيات شخصية نعم الجسم المطلق بعد ظهوره في القوابل الشخصية والمواد الجزئية يتهيأ بالكموم الشخصية والكيفيات المقيدة فان التراب مثلاً بعد التعين بالترابية الشخصية يقبل صورة الكاس المعين والكوز المعلوم ولكن الجسم بجسميته لا يصير كاسا ولا كوزا وامثل لك مثالا آخر فى الظاهر حتى تتيقن بالمسألة وهو ان الصورة المائية تعرض عناصرها وصورة الجمد تعرض الماء ولا تعرض عناصره اي الماء وصورة التثليث تعرض الجمد لا الماء فان الماء لا يقف بنفسه على التثليث والتربيع والتخميس فكل مادة لا تصلح فى الصلوح القريب للتصور بكل صورة نعم في الامكان البعيد

يصلح كل شيء لكل شيء كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي ّ وبمحض الصلوح لايكاد يتصور فان التراب يصلح للصورة الانسانية ولكنه لايتصور بها الابعد صعوده في مراتب فاذا كان الامر هكذا في المواد الدنيوية فماظنك بالمواد العلوية ولذلك قلنا بان بناء العوالم لايستقيم الا بالتنزل والترتب فاذا عرفت هذا البرهان الشريف والبيان اللطيف فاعلم ان المواد الدنيوية لا تصعد من الدنيا البتة كما قال الله تعالى ومامنا الا له مقام معلوم وقال كما بدأكم تعودون وقال مولانا امير المؤمنين عليه صلوات المصلين في صفة العالم العلوي صور عالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد والمراد من المواد المواد الدنيوية وقال الشيخ الاوحد ﴿ اعلى الله مقامه ﴾ كل شيء لايتجاوز ماورآء مبدئه فهذه المواد لازمة محلها ولا يصعد منها الى العالم الا على الا ما نزل عنها وهو لطائفها فاذا لم تصعد اليها بانفسها كيف يتصور صعود صورها فان هذا الجسم الجزئي اذا لم يصعد من الدنيا لايكاد يصعد بياضه وحرارته وطوله البتة نعم تصعد منه لطيفة كلية ولها صورة بحسبها فاذا قلنا ان هذا النبات مثلا يحشر في القيمة لا نريد منه ان عناصره المركبة في الدنيا بصورتها تحشر ولكن نريد منه ان المادة اللطيفة النازلة من القيمة تصعد اليها بما ينا سبها من الصور وكذلك الامر في الحيوان والانسان فعلى ذلك كل مايكون له ذكر شخصي ٌ في القيمة يحشر فيها متشخصاً وكل مايكون ذكره هنا كليا يعود بالكلية وغير ذلك غير معقول فاصنع لما اقول حتى تفوز بالمأمول ولذلك قال مولانا امير المؤمنين ان النباتية والحيوانية تعود اذا عادت عود ممازجة لا عود مجاورة والانسان يعود عود مجاورة

لا مما زجة ولذلك خص في الشرع القيمة بالانسان والحشر والنشر به دون الباقي نعم روي في بعض الضعاف ان بعض الحيوانات تحشر ويمكن الاستدلال عليه بقوله تعالى واذا الوحوش حشرت فان كانت الرواية صحيحة والاية دالة تدل على ان حشرها في اسافل القيمة لكن الظاهر ان المراد من الوحوش الاعداء وتدل على ذلك الاخبار الصحيحة ويدل على ذلك سايرالايات ايضا وفي بعض الروايات المعتبرة ايضاً روي حشر بعض الحيوانات ودخولها الجنة وذلك ايضا على وجه يمكن لا بغيره وبسط الكلام فيه لايناسب المقام وبالجملة هذه قاعدة كلية جرت على قلمنا هنا بتقدير الله تعالى وان عرفها الطالب يعرف حق المسالة في المعاد وان حفظها يظهر له ايضاً ما سنبينه في هذا الشرح

﴿ رفع شبهة ﴾ لاتزعم من بياني هذا ان المعاد لا يكون جسمانياً وقد اشرت الى ذلك هنا ولكن ازيدك توضيحاً ان الجسم له حقيقة ثابتة في الاعلى فانه جوهر قابل وكل ماسوى العقل جوهر قابل ولكنه نزل فى الدنيا وظهر بهذه الاجسام المشهودة وما يلزم الدنيا منها هو هذه الحدود الدنيوية ولكن لها حقائق اخروية فللدار الاخرة عرش وكرسي وافلاك وعناصر جميعها جسمانية ولمواليدها ابدان جسمانية الا انها لاتكون عرضية دنياوية ونحن بعد ما نزهنا الاخرة عن الاعراض الدنيوية زعم الناس انا نقول ان المعاد لايكون جسمانياً وذلك لانهم يزعمون أن حقيقة الجسم هي مايرونه في الدنيا مع ان مايرونه عرض الجسم لانفسه بل لايرون الا الاجسام التعليمية وهي الهندسة لا الجسم الطبيعي ومحل الكلام هو الجسم الطبيعي لا غير فتدبر ويكفي هذا القدر

من

من البيان فى المقام ان شاء الله تعالى ﴿ الحديث الاول ﴾
روى الصدوق عليه الرحمة عن محمد بن ابرهيم قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابو محمد الحسن بن
عبد الواحد الخرازقال حدثني اسمعيل بن علي السندي عن منيع
بن الحجاج عن عيسى بن موسى عن جعفر الاحمر عن ابي جعفر
﴿ شرح ﴾ محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني اكثر الصدوق
من الرواية عنه مترضياً ولعله من مشايخه رضوان الله عليهم حكى
ابو علي ان الظاهر ان كنيته ابو العباس ولقبه المكتب كما يظهر من
غيبة الصدوق قال جزم جده ره في حواشي النقد بانه من
مشآئخه ومحمد بن جرير هو ابن رستم اماميّ ثقة ولعله صاحب
الايضاح روى عنه الحسن بن حمزة واما الحسن بن عبد الواحد
فقال ابو علي انه ابو احمد وهو الزربي ومن ترجمة الشيخ مايدل
على جلالته ولم يظهر لي الحق في كنيته انه ابو احمد او ابو محمد
وفي جميع نسخ المجالس ابو محمد وكذا العوالم وكذلك الاختلاف
في الزربي الخراز ولكن الظاهر انه واحد اذ لا يتعدد عبد الواحد
وقال ابو علي ان الشيخ ره مدحه وعلى اىّ حال لا يضر بصحة الخبر
بعد صحة مضامينه ورواية الصدوق له من غير انكار واسمعيل بن علي
السندي لا اعرفه فان اسمعيل بن علي اسم جماعة موثقين وغير موثقين
ولم ينسب احدهم الى السند ولعله مصحف المسلي والله اعلم وفي
منتهى المقال اسمعيل بن على المعلى يسند عنه الصدوق وفى الالقاب
قال لقب اسمعيل بن علي مسلي ولعل الاول غلط وكذلك قال
المجلسي في رجاله وكل ذلك شاهد ان السند الى مصحف ومنيع
بن الحجاج ايضاً لم يذكر في الرجال والمذكور فيما عندنا من كتب

الرجال منيع بن رقاد من اصحاب مولانا ابي عبد الله الحسين ومولانا السجاد صلوات الله عليهما وكذلك عيسى بن موسى غير مذكور والمذكور هو عيسى بن المستفاد ابو موسى وهو موثق وبعضهم قال عيسى المستفاد ابو موسى ويحتمل ان يكون الاصل عيسى ابو موسى وصحفه نساخ المجالس والله اعلم واما جعفر الاحمر فهو ابن زياد ابو عبد الله حكى ابو علي عن الصدوق عليه الرحمة انه شيعي وعن ميزان الاعتدال انه ثقة صالح الحديث صدوق شيعي ومن رؤسائهم حبسه ابو جعفر مع جماعة من الشيعة فى المطبق وبالجملة رجال الخبر بعضهم مشتبهون ولكن يكفينا في صحته عدم انكار الصدوق له بل روايته في اماليه التي يريد تنبيه اصحابه وتعليمهم بها ونقل الحديث الصحيح ونشر العلم اول دليل على صحتها فلا مجال لاحد في انكار هذه الرواية ويشهد بصحتها ايضاً رواية مولانا ابي جعفر عن جابر عن رسول الله فان من كان متجسساً فى الاخبار ناظراً فى الآثار يعرف باليقين انه ليس من دأب الائمة رواية الحديث عن الصحابة عن رسول الله اذ لا واسطة في عالم الحقيقة بينهم وهم بانفسهم ياخذون عنه وكلفوا بهداية الخلق وعلى غيرهم تصحيح ما سمعه من رسول الله بتصديقهم وليس على احد تعليمهم ونقل الرواية لهم الا بامرهم اذ هم الحجة على من سواهم ولكنه صلى الله عليه لما اراد ذكر فضل امه صلوات الله عليهما ورأى ان الناس لا يتحملون بل ينكرون عليه حديثه لقلة ايمانهم اسنده الى جابر الذي كان معروفاً بالصدوق معظماً عندهم لانه كان من كبار الصحابة فتدبر ﴿ قال ﴾ عليه السلام سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم

Digitized by Google

القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة الخبر ﴿ شرح ﴾ الناقة هي الانثى من الابل خصت بها لشرافتها من انواع الابل وبعض المناسبات المعنوية مما سنذكرها ولكنه صرح بانها من نوق الجنة ومن ذلك يظهر عظمة امر فاطمة عليها السلام وخطر مقامها واعلم اولا ان الناس يحشرون يوم القيمة رجالا الاجماعة مخصوصين فانهم يحشرون ركبانا لتعظيم شانهم كماروي في العوالم عن الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ياعلي اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي ﴿ انت ومن ﴾ قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد الحديث وعن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ايها الناس نحن في القيامة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له قائل بابي انت وامي يارسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة الحديث وفي رواية اخرى عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام اذا كان يوم القيمة جئت انت وشيعتك ركبانا على نوق من نور البرق تطير بكم في ارجاء الهواء يناد ون في عرصة القيمة نحن العلويون فياتيهم النداء من قبل الله انتم المقربون الذين لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتهى

فظهر من هـذه الاخبار ان الركوب لاينحصر فى مولاتنا فاطمة سيدة النسآء عليها السلام بل ظهر من حديث الرضاعن رسول الله صلى الله عليه واله ان الائمة عليهم السلام جميعهم يحشرون راكبين بل ظهر من الرواية الاخيرة عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الشيعة ايضاراكبون ولاتعارض بين هذه الاخبار ولكن النفي والاثبات بملاحظة الحيوث والجهات فاماحديث الرضاعليه السلام في ركوب اهل البيت فلا يعارض الباقي لا نه محض اثبات ركوبهم ولاينفي ركوب السايرين واما الحديثان النافيان عن غير الاربعة فيحملان على عدم ركوب الباقي بهذه الصفة اوبملاحظة اختلاف العرصات ففي عرصة تقوم الاربعة وفي عرصة يقوم الباقون ورسول الله صلى الله عليه واله معهم اوبملاحظة ان امير المؤمنين هواصل الائمة ومبدؤهم ومؤثر الشيعة ومنيرهم صلوات الله عليهم جميعاً وباثباته يثبت الكل وبنفيه ينتفي الكل ذكر اسمه في الخبرين ولم يذكر الباقين واما تخصيص العضبآء في خبر بحمزة وفي خبر بفاطمة عليها السلام فلاختلاف المقام فان مقام فاطمة عليها السلام في اعلى الدرجات ولايقوم حمزة معها اذ هومن شيعته وفي عالم حمزة يكون ظهور ايضاً للعضبآء فيجوزان يكون حمزة ايضا راكباً لها ومثال ذلك انه يقال ان من عمل هذا العمل يحشر مع ابرهيم عليه السلام ولايراد من ذلك انه يقوم في درجته فاذا عرفت مابيناه فاعلم ان مراده صلى الله عليه واله في هذا الخبر من كونها على ناقة من نوق الجنة انها راكبة عليها والركوب بمعنى العلوكما قال في المعيار ركب الدابة وعليها والسفينة وفيها كسمع والمصدر كسرور ومقعد علاها وقال قيل مر بنا راكب اذا كان على بعيرخاصة فاذا كان على ذي

حافر فرس او حمار قلت مرّ بنا فارس وعن بعضهم لا يقال لصاحب الحمار فارس ولكن يقال حمار كشداد هذا في ظاهر المعنى ولكن لا بدلنا من معرفة الحقيقة وقد ظهر لك مما مرّ في المقدمة ان لكل عالم لوازم لاتجاوزه وكل شيء لا يتجاوز ما واراء مبدئه فالدنيا لكونها عالم الاعراض يكون جميع مامنها واليها عرضية ونسبها وقراناتها جميعها اضافية نسبية ولا يتجاوز شيء منها الدنيا الدنية فلكل شيء في الدنيا امكنة واوقات ونسب واضافات عرضية وهي زايلة فانية واذا رجع الى مامنه بدء لا تكاد تعود معه اعراضه اذ هي لها مباد خاصة بها فزيد مثلا في الدنيا يجلس في مكان عرضي هو غيره يحل فيه بالعرض وفي زمان خاص يعرضه وهو في كل حال متجدد وكذلك له نسب اخرى عرضية وجميعها عارضة له في الدنيا وقد كان قبل الدنيا معرى عن جميعها منزهاً عنها وسيعود الى ما كان ويظهر لك حكم جميع الاعراض من قوله عليه السلام في حكم المسح على الخفين مامعناه اذا رجع كل شيء الى اصله الى اين يرجع المسح وحاصل المراد ان الجلود ترجع الى الحيوانات لا الانسان ولا بدان يمسح الانسان بدنه حتى يؤثر في نفسه لسر الارتباط الثابت بين النفس والبدن والخف واللباس من الاعراض التي لا ترتبط بالنفس فالغسل عليها لا يصل الى نفس الانسان الا بوسائط بعيدة فلا ينفعها المسح على خف واللباس وكذلك سائر العبادات كالسجدة على العمامة مثلاً وبالجملة هذه الاعراض لازمة محلها ومنها المركب فانه ليس الا كالمكان العرضي ولا يصل الى النفس مع انه من الحيوانات وهي عودها مما زجة وهي معدومة في مقام النفس فلا تكاد تصل اليها ابداً فلا يعقل الركوب عليها في القيامة وكذلك الركوب العرض

بمعنى العلو العرضي ولا يتصور هنا اذ لكل شيء مقام خاص به ولا يكاد يتصل شيء بشيء بالعرض ولا يرتبط به ابداً وان قلت فما معنى ركوب صالح على ناقته وركوب حمزة او فاطمة عليها السلام على العضباء اقول اما ناقة صالح فليست من نوق الدنيا فانها آية الله التي ظهرت في الدنيا ولذا نسبها الله تعالى الى نفسه فقال ناقة الله وسقياها وبعد ماظهرت فى الدنيا تغلظت وتجلت في بعض الاعراض واذا عادت عادت الى مامنه بدات واما العضباء فهي ناقة النبي صلى الله عليه وآله ويعيدها الله تعالى كرامة للنبي بحيث يمكن وهي رجوعها بالائية اى يرجع ماكان فيها من آية الله ولذلك قد توصف بالنورانية وقد تنسب الى الجنة فالعضباء العايدة هي هي من حيث الائية وهي غيرها من حيث الطبيعة ومعنى ركوبها وركوب غيرها العلو الحقيقي وان قلت مامعنى ماوردان الاضحية مركب الانسان في القيامة اقول لم يريد وامن ذلك ان نفس الاضحية ترجع الى الانسان بالضرورة ولكن بالتوجه الى الاضحية وذبحها امتثالا لامر النبي يحصل للانسان كمال خاص وكماله صفته والصفة مركب للموصوف يعلو عليه ويسير به فيما يشاء فافهم وبيان هذه المسالة على نحو الحقيقة مشكل جدا ولكني لا ابخل عن الاشارة وتهذيب العبارة فاعلم ان الله سبحانه قد رفي خلقه ان يظهر العوالم العالية فى المقامات الدانية لاسرار جمة ليس هنا محل ذكرها وكل مقام ادنى يصير محلا لظهور الاعلى وهو يظهر عليه كظهور النار على الشعلة وهذا السرسار في جميع الملك ولكن الانسان الذي هو مجموع صور العالمين والمختصر من اللوح يكون حاكيًا لجميع المراتب فانظر الى نفسك ان الله سبحانه خلق اول ماخلق بدنك من العناصر وسواك وعدلك في

اي صورة ماشاء تركيبك و بعد ما اكمل الصورة الجمادية علق بها النفس النباتية وهي صورة كلية بالنسبة مستعلية على الجمادية مسلطة عليها ويصير البدن الجمادى بمنزلة الكرسى لها وهي تستولى عليه وتحكم على اخلاطه وبعد ما كمل النباتية ورفعها عن درجة سائر النباتات اظهر عليها الحيوانية تركب عليها وتاخذ زمامها وتامرها وتنهاها وكذلك الامر في كل روح من الارواح العالية فالمقام الادنى في كل مقام يصير محلاً ومركبا للمقام الاعلى الا ان بعض المراكب عرضى زايل كالنباتية للحيوانية والحيوانية للانسانية ولذلك نقول ان الروح الحيوانية في الواقع كدابة تركبها والنباتية مرجدابتك وانت تنزل منها وترجع الى عالمك ولكن الانسانية تكون للعقل مثلا مركبا ذاتيا لانها لاتفنى وتكون معه دايما ولايكاد يظهر العقل بدونها في عالم اذ العقل بمنزلة المادة للنفس الانسانية والنفس بمنزلة الصورة وقد ثبت في الحكمة ان المادة مادة في ضمن الصورة والصورة صورة على المادة واما قبل ظهور المادة في الصورة فهى طبيعة سابقة كلية غير مخصصة وكذلك العقل قبل الظهور في النفس فوءادو هوحقيقة الطبيعة وامكان الكل وبعد ما تجلى في النفس صار عقلاً ولذلك قال عليه السلام في النفس الانسانية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية فالعقل راكب على النفس والنفس مركوبة وكذلك الفوءاد ظهوره في العقل ولايقوم بانفراده اذ هو امكان صرف ووجود جايز ولابد لظهور الامكان من كون وقد قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فالشيء هو الكائن والامكان لاشيء ولذا قال عليه السلام ان الشيء مخلوق من لاشيء وغير ذلك غير متصور فالاشيء قيامه في الشيء وان كان

قائما بالمؤثر قيام صدور فافهم فانه دقيق فالفؤاد راكب في العقل والعقل سفينته او مركبه وبه يسير في جميع العوالم كما قال مولانا الحسين الهي امرتني بالرجوع الى الاثار وكسوة الانوار فارجعني اليك منها كما دخلت اليك فيها الدعاء وكسوته الانوار ليس الا الرجوع الى الاثار والسير فيها في السفر الثالث والرابع والنور بلحاظ يسمى بالمركب وبلحاظ يسمى بالكساء واصحاب الكساء دخلوا في الظاهر تحت كساء النبي وفي الباطن تحللوا بنوره واتصفوا بصفته ولذلك صار اجتماعهم تحت كساء واحد فخرا لهم ومختصا بهم دون غيرهم ولو كان الاجتماع محض النوم تحت لباس واحد من قطن الدنيا لما كان فخرا لهم اذ جميع نساء النبي كن ينمن معه تحت كسائه وردائه وملحفته فتدبر فاصحاب الكساء خصوا بهذا الفضل العظيم بحيث انه روي في فضل استماع حديث الكساء ما اشتهر لامر اخر وهو ماذكرناه ان الله سبحانه جعلهم من خاصة النبي وجعل لهم من فضله مافضلوا به على العالمين وصاروا ببذلك نفسه وجزءه وبالجملة فهذا الكساء في الواقع صورة النبي التي يحشر بها ويحشر اصحاب الكساء على صفته ثم ان ايات الله وفعله لاتقوم من غير مظهر من مقامات العبودية فان الظهور تمام البطون والبطون تمام الظهور والظهور كليات الحكمة ما لم تكن تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية اصيب في الربوبية وما خفي في الربوبية وجد في العبودية فلا بدوان تظهر الايات في مواقعها من مقامات العبودية فمقام العبودية مركب للايات ومقام الاية راكبه واما الذات تقدست اسماؤه فلا تكون راكبة ولا مركوبة كما ورد في

اخبار

اخبار عديدة انها لا تكون حاملة ولا محمولة واما قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فهو في صفة الرحمن وهو الرحمة التي وسعت كل شيء والمراد من العرش الملك والمراد ان رحمته تعالى عامة مع ما ورد ان معنى ذلك انه استولى على ما دق وجل او احتوى على الملك وذلك غير الركوب فان الركوب صفة المحدود فان الراكب ينتهي الى المركوب والمركوب ينتهي الى الراكب الا ترى ان الراكب لا يكون مركوبا لمركوبه والذات لا تنتهي اليهما الا ترى انك تقول ان الراكب ركب بمشيئته وحوله وقوته والمركوب حمله ومشى به بمشيئته وحوله وقوته فافهم هذا وكل محدود متنقص وكل متنقص قابل للزيادة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا عرفت ذلك وتبينت ماهنالك فاعلم ان الانسان في نفسه يكون جامعا لجميع المراتب وبذلك يسمى انسانا كما قال عليه السلام في صفة الانسانية ما معناه انها انموذج صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وقال مولانا امير المؤمنين ص في الاشعار المنسوبة اليه ❋ اتزعم انك جرم صغير ❋ وفيك انطوي العالم الاكبر ❋ ولذلك قلنا ان الصورة الانسانية هي الصورة الكلية الجامعة لجميع المراتب واثبتنا ذلك ببراهين نيرة فالانسان الكامل اذا حشر في القيامة تكون له جميع المراتب الثمانية بل العشرة وجميعها ذاتي له اذ المقامات العرضية ليست الا كرايا عرضية وهي لا تكون من نفس الشيء ولا اليها مثال ذلك الشعاع الظاهر من قرص الشمس في المرءاة فان المرءات ليست من الشمس ولا اليها ولا تكون جزء الشعاع ولا منه وان اثرة في الشعاع في الجملة ولكنها ترجع الى الاحجار بما لها ومنها ويرجع الشعاع الى الشمس كما سطع منها ولكن الشعاع الظاهر في المرءاة له بنفسه مادة وصورة ومعنوية وصورية وانية ووجود وجميع

ذلك من ذاتياته اذلا يكون الشي شيئاً الا بها فلم يصدر من الشمس الا هكذا وقد اخطأ من قال ان فوق الجسمانيات مجردات صرف فان جميعها مركبات والله سبحانه لم يخلق شيئاً فرداً قائماً بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة عليه واما ماورد في العالم العلوى صور عالية عن المواد يعني منها العالية عن المواد الجسمانية لا كل مادة والله تعالى قال وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال عليه السلام في صفة النفس وحي من العالم العلوى موادها التاييدات العقلية وورد اخبار كثيرة في خلق اول ما خلق الله من النور وخلق الشيعة من شعاعهم وورد اخبار كثيرة فى الطين ولاشك انها مواد للخلق وهى فوق عرصة الاجسام فلكل شيء مادة بلاشك ولكل مادة صورة فالشعاع الظاهر في المرآة له مادة وصورة وليس مادته المرآة فاذا كسرت يرجع بمادته وصورته وكذلك جميع المراتب ثابتة له اذهي مابه الشي شيء ولذلك نقول ان بعد فناء البدن وفساد تركيبه يبقى للانسان جسمانية فيكون المعاد جسمانياً اذ النفس لاتقوم بلاجسم وكذلك تثبت لها مثال وطبع وعقل وروح وغيرها والحقيقة هي المسلطة عليها الظاهرة نعم درجات الاناسي متفاوتة بحسب الفعلية والقوة فان منهم من صار فيه جميع المراتب بالفعل ومنهم من لم يخرج من قوته الابعض المراتب ولكل درجات مما عملوا وحقيقة كل احد اخر روح من الارواح المستخرجة من كمونه ولذلك تسمى باسمه وامثل لك مثالاً لان المطالب الحكمية تظهر في ضمن الامثال انور ولذلك قال عليه السلام الحق يعرف بالمثل انظر الى هذا التراب فانه مجموع صور العالمين لما اثبتنا في الحكمة انه تنزل جميع العوالم وجميعها في قوته وادل دليل على ذلك انه يصير صاحب جميع المراتب اما

بالا

بالاستحالة او الحكاية كما لايخفى على العارف ولو لم تكن في قوته لماخرجت منه ابداً ولكن مالم تخرج ساير المرتب من قوته يسمى ترابًا اذليس فيه بالفعل غيره وحقيقته الترابية اذهو وجود ترابى واذا صعد من هذه الدرجة وخرج من قوته المعدنية يصير وجودًا معدنيًا فحقيقته (ح) المعدنية وكذلك الامر في كل مقام الى ان يخرج من قوته الائية فيصير حقيقة اية الله وتلك الحقيقة هى النفس المشار اليها بانا والناس زعموا ان كل من يقول انا يشير الى حقيقة واحدة وضلوا واضلوا بذلك ولكن حق القول ماذكرت لك والله على ما اقول شهيد فالمعبر عنه بانا في كل احد حقيقته الخاصة به لا غير وبذلك تختلف الدرجات في عرصات القيمة ويقوم الناس صفوفا وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون ولكل درجات مما عملوا ولو كانت الحقايق في درجة واحدة لقاموا باجمعهم صفًا واحدًا والعقل والنقل يحكم بخلاف ذلك وكذلك درجات الجنة متعددة ودركات النار متفاوتة وابوابها مختلفة ولكل باب منهم جزء مقسوم فتدبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في القيمة جماعة لم يخرج من مكمن امكاناتهم الامرتبة واحدة وساير مراتبهم بالقوة وهى اسفل الدرجات وهى الجمادية الثابتة للنفس وهم بمنزلة الاحجار الطبيعية الا انها شاعرة حية وهى من اهل النار وذلك قول الله وقودها الناس والحجارة وقولنا انها احياء لقوله تعالى ان الدار الاخرة لهى الحيوان ولو لم تكن احياء لما شعرت الحساب والعذاب والعقاب وقد اثبتنا في الحكمة ان جميع الملك احياء ذوو العقول وبينا ذلك في الدروس وبعض الرسائل وان شئت برهانه فاطلبه من مظانه حتى تقف على الحق ومن الناس من خرج من

من قوته النباتية وذلك قول الله تعالى انبتكم من الارض نباتاً وقال واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون والنباتية راكبة للجمادية الا انها ضعيفة وهي في الحقيقة الصورة الجامعة ولذلك لاتسمى في الحكمة راكبة وما قلنا سابقاً في التمثيل السابق ان النفس النباتية راكبة والجمادية مركوبتها كان مرادنا محض علوها التركيبي اعني انها صورة جامعة للاجزاء والا فهي في الواقع من عرضها ومن الناس من لم يخرج من كونها الا النباتية والحيوانية فحقايقهم حيوانات عرصة النفس وذلك قوله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل وقال كانهم حمر مستنفرة وورد اخبار كثيرة ان اعداء آل محمد عليهم السلام حيوانات وهؤلاء الجماعات كلهم اهل النار في ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب والحيوانية راكبة للنباتية الا انها راكبة القصب فلا تعد من الراكبين والاولى بحالها ووصفها ان يقال انها راتعة كما في ظاهر الحيوة الدنيا لان مركوبها مرتعها وهي محتاجة اليها وتستمد منها وليس بيدها زمامها بل هي مقهورة مغلوبة لها والراكب غالب قاهر على مركوبه يسير به حيث ماشاء ويصرفه عما يشاء فلذا لانقول ان الحيوانية راكبة مع انها مستعلية في الواقع على النباتية ومن اهل العرصة من خرج من قوته الانسانية وهي من نور الله وامره ولا تكون مقهورة للحيوانية اذ ليست حاصلة منها وان كانت ظاهرة فيها بخلاف النباتية فانها طوا في الجمادية ولطايفها والحيوانية فانها ايضاً حاصلة من النباتية اذ هي الحرارة الغريزية والطبيعة الخامسة واما الانسانية فهي خارجة من الحيوانية وان كانت المراتب الحقيقية اتحادها اكثر بالنسبة الى الاعراض فنباتيتها وحيوانيتها اشبه بالانسانية من حيوانية البدن الدنيوي ونباتيته

الا ان الامر في الغيب والشهادة بالسواء وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فالانسانية لكونها خارجة من الحيوانية نقول انها راكبة في الواقع وهي مسلطة عليها وبيدها زمامها تمشي بها حيث شاءت وحيوانيتها ايضاً تدخل الجنة اذهي النفس التي خاطبها الله في كتابه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالاناسي وهم الشيعة راكبون على دواب الجنة وهي منورة بنورهم ضيئة بضوئهم وكذلك حكم العقل فانه راكب الانسانية والفؤاد والايئ على ماعرفت سابقاً فلذلك خص الركوب بالشيعة والانبياء والائمة عليهم السلام والخاتم فاما الشيعة فهم اصحاب النفوس الانسانية وقد ركبوا دوابهم في القيامة ويدخلون الجنة راكبين والانبياء هم اصحاب العقول فانه ورد في الخبر ان الله لا يبعث رسولاً الا بعد كمال عقله وهم ركب على النفوس والائمة صلوات الله عليهم اولوا الافئدة من حيث الائية وهم ركب على العقول وهكذا وهكذا فاذا عرفت هذا البيان الشريف اللطيف الذي لم يسمع مثله في خطاب ولم يكتب نظيره في جواب فاعلم ان فاطمة عليها السلام راكبة العقل المستنير بنور الله اذهي من سنخ الائمة الاطياب صلوات الله عليهم والعقل راكب النفس الانسانية فالمجموع يسمى مركباً لها ولان مجموع هذه المراتب مراتب شخص الانسان قد يقال انه مركب واحد وهذه المراتب اعضاؤه ومشاعره كما ترى في الانسان فانه يكون صاحب ارواح عديدة وكل روح منها مستقل في امره ومع ذلك يقال انها مشاعره فلذلك يقول ان تمام المراتب الدانية عن الحقيقة الفاطمية مركبها وقد يسمى بالناقة لجهات اما اختيار سنخ الابل فلانه من آيات الله تعالى كما قال افلا ينظرون الى الابل كيف

خلقت حيث خلقت لحمل الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة به منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشرة فصاعداً ليتأتى بها قطع البراري والمفاوز مع مالها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر وهي في الواقع سفينة البر ولذلك قرنها الله بها وقال وعليها وعلى الفلك تحملون وهي حليمة لاتغضب ومع ذلك تنقاد وتطيع فكل من اخذ زمامها تسير معه حتى ان فارة تقود قطاراً منها وجميع ذلك صفة مركب فاطمة فانه العابد المطيع المنقاد لامر الله تعالى ومع ذلك يحمل جميع المشاق ويحمل اثقال الامم لان جميع الامور بتدبيره وبغيره لايحصل مراد ولا يكمل تدبير شيء ابداً ثم انه اختار الناقة من بين اقسام الابل لانها تكون صاحبة جميع هذه الصفات مع كثرة درها ومنفعتها وولادتها ولذلك نسبها الله الى نفسه وقال ناقة الله وسقياها وقد اوّلت بالامام كما ورد عن ابي عبدالله عليه السلام في خبر وقوله فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقياها ولد الناقة الامام الذي فهم من الله وسقياها اي علمه حتى العلم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّيها قال في الرجعة ولايخاف عقبيها قال لايخاف من مثلها اذا رجع انتهى وقد كنى الله تعالى عنه بالناقة تعبيراً عن الحامل لا المحمول كما تقول لابن انه ان وذلك شايع واحقية الامام فلا توصف وقرينة ما ذكرنا في ظاهر الاية موجودة اذ قال عنده مستقى العلم والعلم من نفسه وعقله وكذلك ماقال في رجعته فان الرجعة ايضاً في المثال لا الذات فعلى ذلك نقول ان مركوب فاطمة عليها السلام ناقة وهي من نوق الجنة وهي من النوراي نور الله تعالى ونورهم وشعاعهم اذ جميع مراتبهم الدانية الظهورية شعاع حقيقتهم وقد يقال انها ناقة

الله اذهما من نورواحد وقال صلى الله عليه واله فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذ انى فهى تركب ماركبه رسول الله صلى الله عليه واله ومن باب مطابقة الظاهر للباطن نقول ان ناقته فى الاخرة ايضاً عضباء ووجه توصيفها بالعضباء اما كونها مشقوقة الاذن او كونه لقبها قال في العوالم نقلاً من النهاية كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد وحكى فى المجمع عن المصباح انها سميت بذلك لنجابتها وشرافتها اقول لكل ذلك وجه فان مركبها قد يوصف بالعضباء لكونه مشقوقة الاذن فان لاذنها شقين شقاً الى الشهادة ليعرف به العالم الظاهر وشقاً الى الغيب ليعرف به الغيب وقد يوصف به لقصر يده فان الناقة اذا كانت قصيرة اليد تكون اسرع وقد يوصف به لنجابته والعضب في اللغة القطع والشتم والتناول والضرب والطعن والرجوع والازمان ويجوز توصيفه به بمعنى التناول فانه الذى يتناول مايشاء ويعطى مايشاء وهو الذي يرجع ويكر فهو الكرار غير الفرار فافهم هذه النكات الشريفة — ✻✻ قال ✻✻ — صلى الله عليه واله مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان الحديث ✻ شرح ✻ قوله مدبجة الجنبين كمعظمة المزينة بالديباج وهو الثياب المتخذة من ابريسم سدى ولحمة معرب ديبا والمراد انها زينت بالديباج اى كسى عليها الديباج وخص الجنبين في الظاهر بملاحظة ان جلها يلقى على ظهرها وسنامها فيغطي جنبيها او يكسى قتبها ويلحم بالديباج واما في الحقيقة والباطن فاعلم ان اللباس والحلي مايظهر على ظاهر الحيوان والانسان ويزين به

و يستر به جسده وذلك في عالم الاجسام الاكسية المتخذه واما في عالم الاخرة فالخلق عراة وحفاة من الثياب والنعول الدنيوية كما يظهر من الاخبار ولا يسترون بشيء منها الا ان يغطيهم نور الله و يشملهم كسوة رحمة الله فيستر عورتهم و يؤمن روعتهم فمن له عمل صالح يستره لان العمل هو الصفة و الصفة تظهر على ظاهر الموصوف فيظهر بها و يتجلى بها فالصفة في الواقع لباس للموصوف فانه يحتجب بها كما ورد ان فاطمة عليها السلام قالت لابيها يا ابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشتغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى الولد ولا ولد الى ابيه و امه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان و تبقى الابدان تستر عورة المؤمنين وتبدي عورة الكافرين قالت يا ابتاه مايستر المؤمنين قال نور يتلالا لا تبصر اجسادهم من النور وعن ابي عبد الله عليه السلام قال سال علي عليه السلام رسول الله ص عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة و برء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم و بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب الحديث وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يأتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون بآثار السجود الحديث و قال في اخره اولئك شيعتنا وعلي امامهم فظهر من هذه الاخبار ان الثياب الدنيوية لا تعود واهل العرصة عراة الا من غطاه نوره و هو صفته واما ناقة مولاتنا عليها السلام فقد عرفت انها انسان في الواقع وله كساء من نور وقد عبر عنه بالديباج لان الحرير

فضل وجود الحيوان وكسآء اهل الجنة ايضاً صفاتهم وهي اثار الانسانية وفضلها ولذلك تكون سبب الحيوة والبقاء كما قال الله في كتابه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وهو يدعو الى العمل الصالح فالعمل الصالح هو الذي يحيي الانسان وهوصورة روح الايمان ويحشرون الناس على صوراعمالهم كما في الكتاب والسنة واذا كانت الاعمال هي الثياب فهي من حرير لاقطن ولا كتان قناقة فاطمة مزينة بالدبياج فافهم واعرف قدر هذه الحكم واما شرح ساير الفقرات فيحتاج الى بيان حكمي من علم المبدأ فاعلم ان الله سبحانه كان قبل ان يكون كان وقد تجلى اول ماتجلى بمشيئته التي هي فعله وكان تجليه لها بها لابفعل غيرها فان نفسها معنى قولنا تجلى كما قال الامام عليه السلام خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة وهي امره الفعلي لاغير كما يظهر من الاخبار والاثار وقد خلق به اي بامره اول ماخلق الوجود الجايز وهو الماء الاول والامكان الذى خلق منه كل شئ وقد يسمى بالفؤاد لانه قلب العالم والنفس لانها عين كل شي والحقيقة لانها ذات كل الخلق والامر المفعولي لانه للفعل مفعول مطلق وهو بمنزلة الدخان للنار وقد اشتعل بالمشيئة وقد عبر الله عنه بالزيت حيث قال يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشآء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم فان الشجرة هي المشيئة وزيتها الفؤاد المستنبط منه ويكاد يضيء ولو لم تمسسه نار التجلى وهي نفس المشيئة اوتكون الشجرة هي الفؤاد والنار نار المشيئه ولكل وجه وبالجملة وقد يعبر عن هذا الفؤاد بالياقوت لانه من غاية الوحدة تلزّزت اجزاؤه واتصل تركيبها فصارت صلبة وقد ثبت في علم الضم والاستناج انه كل ماصار اجزاء المركب

منشا بهـة يشتد تركيبها و يكثر اتحادها و كل ماتصير اكثر مخـالفة يختلف تركيبها و يشتد تنافرها و تكثرها الاترى الى الاحجار انها اذا تركبت من رمال متعددة تصير رخوة سريعة الانكسار ولا تصلح لصنع و تدبير واما اذا تركبت من عناصر لطيفة تتراكم اجزاؤها وتتصل وتتحد فيصعب كسرها ونحتها حتى ربما لا يعمل فيها سلاح كحجر السماق و بعض الاحجار التى يصاغ منها فهو زوهواوين للسحق والصلاية واذا صارت اجزاؤها الطف واصفى بالانحلال و الانعقاد بالعقد الاكسيري يصير مثل الجواهر كالياقوت والماس واصلبها الياقوت ولذلك قال الحكماء ان الافلاك بصلابة الياقوت و مرادهم ان اجزاءها متحدة و هي بسيطة على رأيهم و بالجملة فالخلق الاول لكونه اوحد من جميع الخلق لانه اول موجود واقرب من مشيئة الله من جميع الخلق وهي في غاية الوحدة مع تركيبها يكون في غاية الصلابة اذ مادته عين صورته من غاية التشاكل و صورته عين مادته وقد اثبتنا هذه المسئلة في ينابيع الحكمة وفي رسائل اخرى و ليس هنا موقع تفصيل المسئلة اكثر من ذلك واعلم ان هذا الماء لكونه اقرب الخلق من المشيئة يكون في غاية الحرارة فان ما من المبدء هو الحرارة لا غير كما هو ظاهر فظاهره و ان كان ماء اي بمقتضي قبوله و سرعة انفعاله الا ان باطنه نار و لذلك قال عليه السلام مامعناه في صفة العشق الذي هو صفة الفؤاد انه نار تحرق ما سوى ذكر المحبوب فظاهر الفؤاد الذى يتصور بالصور ماء و باطنه نار وظاهره بارد و باطنه حار وايته في الانسان الوسيط الماء الهي فانه ماء في ظاهره نار في باطنه ولذلك يحيي به المولود و يكثر نفوذه وعمله و من هذه الجهة قد يسمى بالماء ذى الوجهين و لذلك سموه في الشرع بالياقوت الاحمر و ذلك ماورد في الاخبار ان الله خلق اول ماخلق ياقوتة ثم

نظر اليها بنظر الهيبة فذابت و نظره تعالى بتجليه لها بمشيئة و بعد ما ذابت ظهرت بيضاء مائياً وظهورها فى بطن العقل الذى هو اول ما خلق الله من الاكوان و فى عالم الشهادة ايضاً تظهر بالطبيعة و لكنها فى العقل بيضاء و في الطبع حمراء و يعبر عنه بالكثيب الاحمر ووجه بياض العقل ان الفؤاد بعد ما نزل بظهوره فى العقل صار مادة له فانا اثبتنا ان المادة مادة في ضمن الصورة و اما قبل الصورة فهي طبع و طبع مجموع الملك في الواقع الفؤاد الا انه طبع من جهة الرب و يسمى بالنفس وظهوره وانيته يسمى با لطبع و الطبع في الواقع عبودية النفس فافهم و بعد ما ظهر في عالم الغيب بصورة العقل صار مادة له و في عالم الشهادة بعد ما ظهر بصورة الامثلة الملقاة في الجسم يسمى مادة لها والمادة تكون بيضاء لانها بسبب التكون تصير ابعد من المبدأ فتصير ابرد و يختلف اجزاؤها في الجملة فيقل اتصالها و يضعف صلابتها فتكون ماء باذن الله ولذا ورد اول ما خلق الله الماء وهو العقل ولونه ابيض لبرده و هو الركن الابيض من اركان العرش وهو الركن المقدم الايمن و قد يعبر عنه بالنور و قد يعبر عنه باللؤلؤة لان اللؤلؤ يخلق من المطر و العقل ايضاً مخلوق من الماء النازل من سحاب المشيئة اي ذلك الفؤاد فانه قد يسمى بالسحاب كما ان المشيئة تسمى بالسماء والا سماء متفاوتة و الحكيم يعبر عن مراده كل حين باسم كما ان الفلسفى يعبر عن مطلبه باسماء مختلفة صونا له عن الاغيار فلا تستوحش يا اخى من تاويل اسماء عديدة الى شيء واحد فان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها و اورث آدم عليه السلام علمه العلماء من ذريته كما ورد العلماء ورثة الانبياء و با لجملة بعد ما كمل خلق العقل ظهر في قلبه الفؤاد لانك قد عرفت انه نزل اليه وتقطر مادة العقل من سحابه فاجتمعا في مولود واحد و قد علمت ان الفواد

حمار وهو احمر والعقل بارد وهو ابيض وتركبا ومن تركيب البياض مع الحمرة يضعف لونها ويغلظ البياض فيسطع منهما نور اصفر ويخلق منه الروح وهو الركن المقدم الايسر من اركان العرش وهو الروح الملكوتي الغيبي البرزخ بين العقل والنفس ثم خلق الله من شعاع الروح النفس وهي مقام الصورة والتعين وهي في الواقع ظهور الفؤاد كاملا في الغيب لان العقل مادة معنوية وان كانت مصورة بالعقلية الا ان صورتها نسبية وهو في الواقع جزء الشي والروح ايضا مثال لايتم بغير مرآة حاكية له والنفس مقام التمام وظهور الكمال وقد يقال انه ليس الا العقل والنفس والنفس صورة له وهو مادة لها واما الروح فهو الرابط بينهما والفؤاد هو الحقيقة الظاهرة من الصورة وهذه النفس هي اللوح المحفوظ والكتاب الذى فيه علم كل شيء وظهور علم الله الازلي في الملك وعرصة الذر ولشدة تراكم اجزائها وكثرتها صارت مظلمة فان فيها تفصيل كل شيء ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولكنها نيرة بنور الله ولذلك يصبر لونه مائيا اسا نجونيا وهو اللون الحاصل من النور والسواد كما ترى من لون الادخنة الصاعدة في الجوالتي يسمونها العوام سماءا فانها سوداء لتراكمها وكثرة رطوباتها وبردها وبعد ما اشرق عليها الشمس والقمر تلالات ولمعت فظهرت اسا نجونية على ماترى فلون النفس في نفسها ازرق هكذا ولكن يحصل من تركيب صفرة نور الروح ونور النفس لون اخضر فلذا يقال ان لون النفس اخضر وهي الركن الايمن الموخر من اركان العرش والجزيرة الخضراء وورقة الاس وامثال ذلك من الاسماء وبها ينتهي عالم الغيب وعالم الشهادة لها بمنزلة البدن والانية وبها يتم الوجود فان الظهور تمام البطون والبطون تمام الظهور كليات الحكمة ما لم تكن تامة في ظهورها تامة في

بطونها

بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم فالشهادة طبق الغيب فالطبيعة حمراء والمادة بيضاء والمثال اصفر في طبعه ولكنه يري اخضر لتراكمه وغلظته والجسم اخضر ولذا يقال ان جبل قاف من زمرّدة خضراء فاذا عرفت هذا المطلب الشريف فاعلم ان كلام آل محمد عليهم السلام ذو وجوه كثيرة وقد قال عليه السلام انا نتكلم بالكلمة ونريد منها سبعين وجهاً ولنا من كلها المخرج فلا تنحصر معاني كلامهم في واحد واثنين ولا يمكن حصر كلامهم في وجه خاص ومعنى مخصوص الا انا نختار في المقام وجهين من التاويلات فمرة نقول ان مركب فاطمة عليها السلام جميع المراتب الثمانية وحقيقتها خارجة عنها وهي فوقها وهذا وجه خفي ومرة نقول ان مركبها مقامات الطبيعة ونفسها الغيبيه راكبة عليها وهذا وجه ظاهر معروف فنقول ان ناقة فاطمة التي عرفت انها انيتها وطبيعتها ومظهرها كل عضو من اعضائها وحلة من حليها تكون بلون مخصوص فخطامها من لؤلؤ والخطام ككتاب بتقديم المعجمة على المهملة مايوضع في انف الجمل ليقتاد به قال في النهاية خطام البعير ان يؤخذ حبل من ليف او شعر اوكتان فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم تقلد البعير ثم يثنى على مخطمه واما الذي يجعل في الانف دقيقاً فهو الزمام فاذا عرفت ذلك فاعلم ان خطام البعير هو ما ياخذه الراكب بيده وبه يامره وينهاه ويقوده ولولاه لا يذل لراكبه ولا ينقاد فجميع مايريد الراكب من بعيره يجريه عليه بخطامه وكذلك الامر في الناقة الغيبية لها خطام في يد راكبها وهو العقل فانها به تاتمر وتنزجر وصاحبها به يامرها وينهاها كما ورد في الخبر عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه قال

له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك امرو اياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب انتهى وروى العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وثبت في الشرع ان التكليف بحسب العقل ومن لا عقل له لا يكلف وذلك ادل دليل على ان العقل خطام حيوان النفس والحقيقة الامرة الناهية تامر وتنهى بواسطة العقل الا ترى انك اذا مرضت وابتليت بذهاب العقل او ضعفه لا يطاوعك سائر بدنك واعضائك على العبادة والفكر والذكر مع انك انت انت حتى انه اذا غلب على الانسان الشبع وابتلى بالكسل لا يقدر على العمل ولذا ورد انه يرتفع القلم عن المؤمنين بعد الظهر وذلك لكسالتهم فالعقل هو زمام دابتك به تامرها وتنهاها وتفعل بها ما تفعل وقد عرفت انه قد يعبر عنه باللؤلؤ فلذا قال صلى الله عليه وآله ان زمام ناقة بنته صلى الله عليها اللؤلوة وهي رطبة لان اللؤلؤ اذا كان رطباً يكون مطاوعاً ليناً واذا كان يابساً لا يكون مطاوعاً وقد يجيء اللؤلؤ بمعنى الدر وهو ايضاً حجر ابيض وجوهر من الجواهر وفضله ظاهر وظاهر العقل المادة وهي الشاعرة المطاوعة في الشهادة وان قلنا ان الناقة هي البدن الشهادي نقول ان خطامها المادة وهي يد الراكب في الواقع في تدبيرها قوله صلى الله عليه واله قوائمها من زمرد اخضر القوائم جمع قائمة وهي رجل الدابة والرجل اسفل مقام الدابة وما به تقوم وتحمل اثقالها وبدنها وبها تسير فان لاحظنا جميع مراتب الشخص من الغيب والشهادة نقول ان القوائم مقام جسمه فان له في الاخرة جسماً البتة وما لا جسم له لا يمثل وما لا يمثل لا يكون موجوداً كما قال عليه السلام في صفة الله تعالى لم يمثل فيكون موجوداً والجسم هو حامل

Digitized by Google

جميع الارواح والمراتب الغيبية والشهادية وقد عرفت انه اخضر كما ورد في الخبر ان جبل قاف زمرد اخضر ومنه خضرة السماء فلذلك قال عليه السلام ان قوائمها زمردة خضراء ويجوز ان يقال ان قوايمها نفسها بملاحظة انها اسفل مقامات الغيب وعرصة القيامة وعالم الذر وبها تسير الناقة وسيرها بعلمها كما ورد في الخبر في شرح قوله تعالى سيروا فيها ليالي وايا ما آمنين ان السير باكتساب العلوم من الشيعة القرى الظاهرة انتهى خلاصة الخبر فالناقة سايرة بنفسها وهي تسير بالعلم والحكمة والاعتقادات الكاملة الصحيحة التي اخذ الله عليها الميثاق في الذر قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى واخبار الميثاق كثيرة وكل الميثاق ماخوذ على النفوس وهي تسير بما اخذ الله عليها من الميثاق الى الله سبحانه والى دار رضاه قوله صلى الله عليه واله ذنبها من المسك الاذفر اي ظاهر الريح شديدها وفي نسخة اذنيها من المسك ولكن الظاهر انه مصحف والصحيح ذنبها وفي نسخ عديدة هكذا والمناسب للمسك الذنب لا الاذن واعلم ان الذنب هو مؤخر بدن الشيء النابت من العجب والعجب هو اصل وجود الشيء واول مخلوق من البدن وهو الباقي منه في الباطن كما في الخبر انه يبلى جميع بدن الميت ويبقى عجب ذنبه وقد شرحنا ذلك في الرسالة الناصرية في المعاد فراجع والذنب ينبت منه وربما يكون له شعور كما في بعض الحيوانات وهي فضول البدن التي تدفعه من تحت الجلد فان للغذاء الداخل في البدن فضولاً كثيرة يدفعها في مواطن ومحال فاولها ما يدفعها من طريق الامعاء فان الغذاء اذا ورد المعدة عملت فيه حرارة المعدة حتى يصير كيلوساً فيجذب الكبد لطايفه وصوافيه اليه وتدفع

غلا يظه التي لا تنفع في البدن من طريق الامعاء الى خارج البدن
ثم الكبد يعمل في الكيلوس حتى يجعله كيموساً فيجذب صوافيه القلب اليه
و يدفع فضوله فما لا ينفع في البدن يدفعه من طريق الكلية الى المثانة
و منها الى خارج البدن و يدفع الصفراء الى المرارة و السوداء الى
الطحال و يضبطاها لوقت الحاجة في البدن و يدفع ما زاد منهما ايضاً من
ممر البول و يجذب الرية الرطوبات الزايدة اليها لحاجتها ثم ان الدم
الصافي لطايفه تصير مادة الروح و منشاها و غلا يظه تصير غذاء
البدن و تجري في الاوردة من القلب او الكبد و يترشح الدم تحت الجلد
و يخلق منه اللحم و الجلد و العظم و له فضول في المقام ايضاً فما كان من ماء
ودهن يخرج من تحت الجلد بالتعريق و ما كان من سوداء يخرج من
منافذ الجلد بصورة الشعر فالشعر فضل البدن و ان كان من سنخ غذائه
و خص الله الحكيم اعضاء خاصته بالشعر و نزه عنه اعضاء لحكم لان
جميع فعله يجري على الحكمة و لم يرد ان يضيع الشعر و يجعله لغواً بل
جعل له فوائد كثيرة في البدن فاخرجه من اعضاء ينفعها او يزينها به
و ان اردنا ان نبين حكم خلقه لطال بنا المقال فنقتصر على ذكر حكم
الذنب فاخرج عليه من بعض الدواب شعورا لتكون ساترة للعورة
و مروحة للبدن فانه في الحيوانات بمنزلة اليد للانسان و غير ذلك
من منافعه و الاخرى ان نتبرك بذكر الحديث في حكمه قال الصادق
عليه السلام لمفضل اعتبر بذنبها و المنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على
الدبر و الحيا جميعاً يواريهما و يسترهما و من منافعها فيه ان ما بين
الدبر و مراقي البطن منهما وضر يجتمع عليه الذباب و البعوض فجعل
لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح
الى تحريكه و تصريفه يمنة و يسرة فانه لما كان قيامها على الاربع

باسراها

باسرها و شغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف و التقلب كان لها في تحريك الذنب راحة و فيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شئ اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها و في شعر الذنب منافع للناس كثيرة الحديث و هذا الخبر دستور في معرفة حكم صنع الله تعالى يعرفها من تعمق في مطاويه حكمها و بالجملة فاذا عرفت حقيقة الذنب و منبته و حكمه في الظاهر فاعلم ان ذنب ناقتها صلى الله عليها شهادتها و هي بملاحظة طبيعتها البعيدة عن المبدا كما ان الراس هو مبدؤها القريب من المشيئه كما قال ان الروح مخلوقة من مشيئة الله تعالى و الذنب يقابله فهو الطبيعة المخالفة لكينونة الله كما قال الله في القدسي مخاطباً لادم على نبينا و اله و عليه السلام يا ادم روحك من روحي و طبيعتك على خلاف كينونتي و هي اي الطبيعة منبتها من العجب الذي هو الطينة الغيبية الاصلية اذ علمت انها ظاهرة الفواد نور الله الذي منه خلق الانسان و هو الباقي من الميت بعد فنائه قال الله تعالى كل شئ فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام و هو وجه الباقي بعد فناء كل شئ و الطبع من فضل وجوده جعله الله لحفظ الارواح الغيبية من الافات ولكنه في هذه الناقة ليس من الشعور ولكنه من المسك الازفر فان المسك ايضاً فضل الدم كما ان الشعر فضل الدم ولكنه مسك اخروي لا مسك الدنيوي فان المسك الدنيوي مخلوق من الدم القذر و المسك الاخروي مخلوق من الدم الاحمر الطيب الطاهر و هو المادة الاولية على ما عرفت فتدبر و ان قلنا ان الناقة هي مقام الشهادة نقول ان الذنب مقام الامثلة اذ هي فضول النفس التي هي اصل الشئ و الطبع الذي هو الطينة و بمنزلة الدم في

الباطن القياها الى الجسم فان الامثلة شئون النفس و الطبع الظاهرة في الجسم الا انها نفوس جزئية متشخصة كما ان الشعر دم متغلظ و لكل وجه فان كلامهم ذو وجوه (قوله) عيناها حمراو ان اعلم ان العين مايرى به الشخص الاشباح و يدرك به الهيئات و قد يسمى كل مشعر من المشاعر البرزخية بالعين بل يسمى العقل بالعين فيقال عين القلب و ورد ان المؤمن له عينان في راسه و عينان في قلبه و قد يسمى الفؤاد بالعين الا انه عين المعرفة و المراد بها في كل مقام مايدرك به و عين هذه الناقة الشريفة فؤادها الذي به تدرك الحقايق و تعرف ربها و هو في اعلى مقاماتها و على راسها و مبدئها و قد عرفت ان الفؤاد في الباطن ياقوتة حمراء و وجه آخر ان العين مخلوقة من النار كما ان السمع مخلوق من الهواء مناسبة و الذوق من التراب والشم من الماء و لذا ورد في صفة الانسان انه يبصر بالنار و الظاهر عنوان الباطن فهذه الناقة الشريفة ايضاً تبصر بالنار و بهذه المناسبة يجوز ان يقال اذناها من الزبرجد و ورد في صفة البراق ان اذنيها من زبرجدتين خضراوين و ذلك بملاحظة مزاج الزبرجد و ظهور الروحانية في العالم النفس و ورد في صفة ناقة امير المؤمنين عليه السلام ان بطنها من زبرجدة خضراء و ذلك لانه انزع البطين و كان بطيناً من العلم و ظهر علمه في ناقته على مامر فيؤثر النفس في بطن الناقة كما ان رسول الله ص كان راكباً على بغلته فنزل عليه الوحي فثقل جسده حتى اثر فيها بحيث قرب بطنها من الارض و شاهد ذلك الناس و كذلك الامر في عرصة الحقيقة يؤثر صفته ص في مركبه و يظهر علمه في بطنه بداهة فيصير زبرجدة خضراء بحسب مزاج النفس فتدبر حتى تقف على المراد و هذا علم صعب مستصعب و لا يحتمله الا من شاء الله من

عباده

عباده وصلى الله على محمد واله الطاهرين ❊ (وبملاحظة اخرى نقول ان عينا ها الطبيعة اذهي ظاهر الفؤاد وكما ان الفؤاد يرى نور الله والحقيقة التي سال عنها كميل امير المؤمنين عليه السلام ترى الطبيعة الحقايق الجزئية من حيث الانية ولما كان كيل واقفاً في مقام الطبع محروماً عن الفؤاد قال له روحي فداه مالك والحقيقة ولجهله وقلة معرفته ادعى مقاماً عظيماً وقال اولست صاحب سرك فلم يحرمه ذلك البحر الطمطام لكرمه فقال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني اشارة الى الظاهر اى يصل اليك ظواهر علمي لاسره وخافيه وظاهره ما من الطبع وبالجملة عقول الناس ضعيفة ولا يكادون يتحملون هذه الاسرار العظيمة والا لكنت قضيت العجب من حلاوة البيان وبالجملة فالطبع عين الناقة وهي نار مؤصدة كما قال ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين وهي نار بلا دخان فحاصل الكلام ان للناقة تاويلين اما تكون هي مراتب الشهادة للنفس الغيبية وهي الطبع والمادة والمثال والجسم فالطبع عينها والمادة خطامها والمثال ذنبها والجسم قوائمها واما تكون هي مراتب الغيب والشهادة لانها من مراتب الانسانية وهي للنفس الفاطمية مركب تركبه وتحشر به فالفواد عينها والعقل خطامها والروح اذنها والنفس قوائمها والجسم ذنبها او يكون الجسم قوائمها والطبع ذنبها والنفس بطنها على مامر الا انه صلى الله عليه واله اسقط ذكر بعض ولم يبينه ويكفي هذا القدر من البيان ان شاء الله (قال) صلى الله عليه واله عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها الحديث ❊ شرح ❊ القبه هي النباء من الشعر ونحوه وفى اللغة هي الخيمة الصغيرة وقال في المجمع في الحديث كان اذا احرم ابو جعفر عليه السلام امر بقلع القبة

والحاجبين القبة بالضم والتشديد البناء من شعر ونحوه وفي الجمع قبب وقباب مثل برمه وبرام والمراد بها هنا قبة الهودج وبالحاجب الستران المغطى بهما ومنه قبه من لؤلؤوزبرجد اى معمولة منهما او مكللة بهما فاذا عرفت ذلك فاعلم ان القبة في الظاهر ترتب لحفظ المخدرات وسترها عن نظر الاجانب وتوقي الرجال من الحر والبرد وهي محيطة بالشخص من اطراف بدنه وكذلك في الباطن بحسب اقتضائه وقد علمت مما مر سابقاً ان امر الاخرة جميعها ذاتية ولا يعرضها الاعراض وكل احد يحشر بما يخصه ولا يشاركه احد فيه وهو ما من نفسه قال الله تعالى سيجزيهم وصفهم وقال النبي صلى الله عليه واله انما هي اعمالكم ترد اليكم فجميع ما يرجع الى الانسان ما منه لا غير فجميع نعم الجنة التي ترزق العباد كلها من اوصافهم وكذلك جميع ما يعذب به اهل النار من اوصافهم لا غير الا انها تسمى باسماء وردت في الشرع مناسبة فلاهل الجنة بالحور والقصور والجنات وانواع الثمار والانهار ولاهل النار بالنار والحيات والعقارب والزقوم والضريع والسرادقات من النار وامثالها ولاهل الموقف ايضاً يعبر عن نعمها بتعبيرات وجميعها اسماء للصفات الاخروية وهي بواطن الصفات الدنيوية وحقايقها ترجع الى الانسان وليست هي نفس الذات كما ينطق بذلك الكتاب والسنة وحكم به الضرورة اذ قد ثبت بهذه الادلة المحكمة ان العباد يدخلون في الجنة وينعمون بها ويدخلون النار ويعذبون فيها ولو كانتا عين ذواتهم لما قالوا انهم يدخلون فيها اذ لا معنى لدخول الشخص في ذاته فهما خارجتان من الذات ومع ذلك لا تكونان نائيتين عن الشخص خارجتين عنه اذ لو كانتا هكذا لكانت الذات بمعزل عنهما اذ صارتا قائمتين بانفسهما

خارجتين

خارجتين عن الشخص ويلزم من دخوله فيهما التمكن العرضي كدخول احد في بستان دنيوي او محبس عرضي ويستلزمه ذلك الفناء والبوار والاخرة هي دار القرار مع انه لا يعيش الانسان ولا يلتذ ولا يتالم من النعم والعقوبات الخارجة من نفسه حق التنعم والتالم فلا جرم يكون الجنة والنار خارجتين عن الشخص من دون عزلة ولا يحصل ذلك الا بين الشخص وصفته فتدبر ولذا قال عليه السلام الاعمال هي صور الثواب والعقاب وهذا الوجه الذي ذكرنا مما خصنا الله بفهمه من بين الحكماء واما الباقون فمنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فقنعوا بالقشر الصرف الا انهم الى سلامة لتسليمهم ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويصرفون الكتاب عما انزل بتاويلاتهم ويغيرون السنة بارآئهم فياولون الثواب والعقاب الى معاني مخالفة للكتاب والسنة واما نحن فنحمد الله من الامة الوسط قد بينا الحقيقة بمطابقة الشريعة وبالجملة فالقبة اعني الهودج المقبب ايضاً من مراتب ظهورا تها صلوات الله عليها فهي بملاحظة ماذكرنا ان الناقة مقام الشهادة تكون النفس الغيبية مع العقل فالنفس بمنزلة الهودج المربوطة على الناقة والعقل قبته النورانية لانه عرش عرشه الله وهو من نور الله تبارك وتعالى وقد ركب عليها الفؤاد الذى هو الحقيقة من الله تعالى ويرى ظاهر القبة من الباطن والباطن من الظاهر في الظاهر لاجل اللطافة والرقة الروحانية فان العقل روح لطيف معنوي ولا يكون حاجباً لما وراءه وفي المعنى اشارة الى بساطة العقل ووحدته فانه اول مخلوق من الروحانيين عن يمين العرش وهو معنى كلي والمعنى لا يكون محدودا بالحدود الصورية فلا يكون متكثراً ومن غاية وحدته اشتبه امره على الاكثرين

حتى عدوه بسيطاً فقالوا العقل وما فوقه بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة كل الاشياء وهذه القضية كذب من بدءها الى ختمها وفرية على الله تعالى والعقل لايكون بسيط الحقيقة بل هو جوهر مركب خلقه الله من الامكان وخلق منه ما كان ولكنه مع ذلك في غاية الوحدة الممكنة في عرصة الامكان وتركيبه معنوي عقلاني فلذلك يكون باطنه عين ظاهره وظاهره عين باطنه فيرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وبملاحظة ان الناقة مجموع المراتب الانسانية من الفؤاد الى الجسم نقول ان القبة مقام الائية لله تعالى فان الفؤاد بظاهره وجود مقيد وهو المآء الاول وحقيقة المقيدات ومادتها وينبوعها وفي الشخص وجوده الخاص به اي حصة من الوجود المقيد به ففؤاد زيد مثلاً الوجود الزيدي وغيبه اية الله وهو صرف الوجود من دون ملاحظة القيد فهو مطلق عن القيد وهذه الائية في كل شيء بحسبه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

شعر

وفي كل شيء له اية ✻ تدل على انه واحد

وفي انفسكم افلا تبصرون ومولا تنا وسيدتنا فاطمة عليها السلام لكونها اول ما خلق الله تكون اولى بظهور الاية فيها بل اصل الاية ظاهر فيها وفي سايرالحجج عليهم السلام وفرعه في غيرهم ولذا قال عليه السلام في قوله تعالى بل كذبوا بايا تنا الاية هي ايا تنا فافهم ذلك واتقنه فحق الاية فيها وهي راكبة على سايرالمراتب وحقيقة فاطمة عليها السلام التي هي الصورة الجامعة راكبة عليها مستورة بها ولا يمكن التعبير عن تلك الحقيقة لنا في هذا الدهر الخوان

شعر

واياك واسم العامرية انني * اخاف عليها من فم المتكلم
يقولون خبرنا فانت امينها * وماانا ان خبرتهم بامين

ولكني ما شحت عن الاشارة لاهلها فاعرف مولاتك يا اخي ان كنت من اهل المعرفة والعيان فانها اظهر من الشمس لمن له عينان وتلك الحقيقة الشريفة لا تظهر لاهل المحشر بنفسها الا من وراء الايات ولو ظهرت على ماهي عليه لاحرق نورها جميع اهل المحشر كيف وقد تجلى واحد من الكروبيين لموسى النبي صلى الله عليه واصحابه فاندك الجبل ومات سبعون من بني اسرائيل وخر موسى صعقا او مات فاحياهم الله من بعد ذلك فكيف يطيق اهل المحشر على النظر اليها وحاشاهم ان يتمكنوا من ذلك فالله سبحانه يظهرها لهم من وراء قبة الايات لا غير وهذا ظاهر الكلام في تاويل الناقة والقبة وباطنها عسير وعلى المسلمين يسير وانا اشير اليه فاقول ولا حول ولا قوة الا بالله ان عرصة القيامة هي عرصة الذر وهي عالم النفس وحقيقة اهل البيت سلام الله عليهم سابقة على جميع الكاينات وذلك من الضروريات التي اقر بها جميع الشيعة فجميع اهل المحشر موقفهم دون مقام ذواتهم وهم يحشرون بها لربهم لا غير ولكنهم يظهرون لاهل المحشر باشعتهم واثارهم كما يظهرون في الدنيا وقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون فناقتها من اشعتها وانوارها وتظهر عليها في عرصة المحشر وتتجلى بها لهم والقبة قبة الولاية المبنية فوقها وهي تستتر بها وهي نور الله الاجل واسم الله الاعظم الاكمل ظهروا بها الائمة والخاتم صلى الله عليه وآله للخلق وبها يعرفون ولولاها لما كانوا يعرفون لرفعتهم عن حدود البشرية وبرے ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فان ذلك شاءن اية الله فان الاية لا تكون اية الا اذا صارت

حاكية عن ذي الاية وذو الاية ذو الاية بها والا لما كانت الاية آية وذوها ذاها فان الاية هي العلامة والنور وذو الاية هو المنير لا غير والنور نور اذا شوهد فيه المنير والمنير منير اذا كان له نور واما اذا لم تجد النور ولا المنير فلا يكون الا الذات البحت افهم ما اقول لك حتى تفوز مع الفائزين ﴿ قال ﴾ عليه السلام داخلها عفوالله وخارجها رحمة الله ﴿ شرح ﴾ العفو المحو والصفح وترك العقوبة والرحمة الرفق والتحنن والعطوفة وعن بعضهم هي الرقة والمغفرة قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي وقال في كتابه رحمتي وسعت كل شيء والرحمة رحمتان عامة وخاصة اما الرحمة العامة فهي الرحمة الرحمانية وهي التي وسعت كل شيء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى اى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء كما في الحديث والعرش بمعنى الملك او يكون استوى بمعنى استولى اي استولى على ما دق وجل وعلى اسيء حال الرحمن هو المحيط الواسع ولذلك يخص هذا الاسم بالله تعالى ولا يجوز ان يتسمى به غيره فهو عام في المعنى خاص في الاستعمال واما الرحمة الخاصة فهي الرحيمية وهي الرحمة الخاصة بالمؤمنين ويختص برحمته من يشاء باحد المعاني وفي معنى اخر يقال ان تلك الرحمة النبوة ويختص برحمته اي نبوته وهي مظهر الرحمة الرحمانية والله تعالى في الدنيا يرحم العباد برحمته التي عمت كل شيء وفي الاخرة يخلصها للمؤمنين دون الكفار والنصاب فالرحمة الاولى حارة يابسة ومزاجها مزاج النار ولذا تكون نافذة سارية وقد ظهرت في العقل الذى هو عرش الملك والعرش هو المرتفع المحيط بجميع ملك الله تعالى والرحمة الرحيمية رطبة وهي الميل والعطوفة والرقة وهي ظاهرة في النفس والعقل مقام النبوة والنفس مقام الولاية لقوله تعالى وانفسنا

وانفسكم

وانفسكم وقد ثبت لدى اهل التفسير ان المراد منها الولي و لذلك خص الله نفسه بهما فى البسملة وصارت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها فاذا عرفت ذلك فاعلم ان عفوالله ورحمته في القيامة تظهر في سيدتنا فاطمة عليها السلام لان الله تعالى ركب خلقها من نور النبوة و الولاية لقول رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ولكونها اصل الائمه الطاهرة صلوات الله عليهم فانهم اولياء الله وفيهم تنشبت عروق الولاية و نبتت غصونها ومنهم ظهرت شؤون النبوة و قد جعلها الله اصل الولاية اذ قد تولد و امنها وصورة المولود من الام و مادته من الاب فهم مركبون من صورة الفاطمية والمادة العلوية صلوات الله عليها و فاطمة مادتها من مادة النبي لانها بضعة رسول الله ص و صورتها من الولاية لانها زوجة علي ص فافهم هذه الدقايق ولذلك صارت معدن العفو والرحمة و سميت فاطمه لانها فطمت محبيها من النار فافهم ذلك ففي القيامة يظهر عفوالله و رحمته من قبة فاطمة عليها السلام وسيجيء بيان رحمتها و شفاعتها في اخر الحديث فاذا عرفت ذلك فلا علينا ان نبين وجه تخصيص العفو بالداخل والرحمة بالخارج و مشكل جداً وانا اسال الله ان يلهمني الحق فيه فاعلم على بركة الله و حسن توفيقه ان العفو محو الذنب والصفح عنه و ترك العقوبة عليه و الرحمة هي اللين والرقة والعطوفة و هي اعم من محو الذنب والثواب بالعمل و خص العفو بالداخل لان الداخل محل ظهور العقل و هو مقام العرش المطلس عن كل لون و شكل و صفة بل هو المعنى الكلي فلذلك قال ص داخله عفوالله اي محو الانية و الطبيعة و خارجه رحمة الله مقام الثواب و التعطف لان الخارج مقام النفس و جميع الثواب فيها كما ان التكليف فيها كما فى الدعا اللهم

اعطني كتابي بيمني و الخلد في الجنان بيساري و حاسبني حساباً يسيراً واليمين هي العقل و الكتاب هو ما كتب الملكان من الاعمال فيسال العبد ان يعطى كتابه بيمينه اى يقلب جميع عمله بالحسنات كما يفعل في النصاب بخلاف ذلك كما قال في كتابه اولئك يبدل الله سياتهم حسنات و قال ان الحسنات يذهبن السيات و قال في النصاب و قدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً و قال حبط ما صنعوا فيسال العبد ان يعطى كتابه بعقله فانه ما عبد به الرحمن و الدخول في الجنان باليسار لان اليسار هي النفس و هي مقام الجنة كما ورد ان الجنة فى الكرسى والعرش سقف الجنة وذلك ظاهر من اخبار ال محمد عليهم السلام فلذلك قال صلى الله عليه واله خارجها اي مامن جانب النفس رحمة الله ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء ﴿ شرح ﴾ قال فى المجمع التاج الاكليل و هو ما يصاغ للملوك من الذهب والجمع التيجان و منه العمايم تيجان العرب يريد ان العمايم للعرب كالتيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الروس او بالقلانس والعمايم فيهم قليلة وفى الحديث هكذا تيجان الملائكة اى عمايمهم و توّجه الله البسه التاج و توّجه الله تاج الملك كناية عن الاجلال والتوقير او اعطي في القيمة تاجاً و مملكته في الجنة انتهى كلامه قوله عليه السلام على راسها تاج من نور اشارة الى كرامتها عليها السلام عند الله تعالى لان التاج مخصوص بالملوك و غيرهم لا يتوج الا بمعنى العمامه كما عرفت و لا يريد من تاجها العمامه اذ هي لا تكون مخصوصة بها اذ جماعة من الملائكة والانبياء ايضاً معتمون بعمايم فتاجها تاج السلطنة الا انه من نور الله تعالى

لان الله

لان الله سبحانه نور راسها الذي هو اعلى مقامها و بيان ذلك في الجمله
ان جميع الخلق مركبون من جهة الى الرب و جهة الى النفس اذ جميع
الخلق مركبون و الله عز و جل لم يخلق شيئًا فردًا قائمًا بذاته للذي
اراد من الدلالة عليه و قال مولانا الباقر عليه السلام من حديث الرب
تعالى مع ادم الى ان قال قال ادم يارب اتاذن لى في الكلام فاتكلم قال الله
عز و جل تكلم فان روحك من روحي و طبيعتك على خلاف
كينونتي فقال ادم عليه السلام يارب فلو كنت خلقتهم على مثال
واحد و قدر واحد و طبيعة واحده و جبلة واحدة وارزاق واحده
و اعمار سواء لم يبغ بعضهم على بعض و لم يكن بينهم تباغض و لا تحاسد
و لا اختلاف في شئ من الاشياء قال الله عز و جل بروحي نطقت
و بضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به الحديث فعلم من هذ الخبر
الشريف ان الانسان مركب من طبيعة و روح اما روحه فجهته من
ربه و اما طبيعته فجهة من نفسه الا انهما في الخلق على تفاوت فمنهم من
يكون الغالب عليه الروح و منهم من يكون الغالب عليه الطبع اعني
الانية و منهم من يضعف طبعه حتى يتنور بنور الروح فيدخل في
زمرة الارواح فيكون طبعًا روحانيًا كما قال الله تعالى في كتابه يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي و الجنة للعباد المطيعين الخالصين و النفس هي
الامارة التي تابت و امنت ثم اطمانت و سكنت تحت نور الله حتى
رضيت عن الله و رضي الله عنها فدخل في سنخ العباد الصالحين و ذلك
ماقال رسول الله صلى الله عليه و اله ان لكل احد شيطانًا فقيل الك
شيطان قال بلى و لكن اسلم انتهى و كذلك الامر في الائمة الاطياب
عليهم السلام و سيدتنا فاطمة عليها السلام فانهم طبايعهم منورة بنور

الله الا انها بالنسبة الى جهة نورا نيتهم تعد طبيعة فافهم فالطبيعة بحسبها اخس وادنى والروح اعلى وارفع فالروح يعد راسا لانه ارفع مع ان جميع المشاعر فيه والمشيئة له ولذلك ينسب الفعل كله اليه كما قال الله لادم بروحي نطقت وفي الخبر لا يدرك مخلوق شيئًا الا بالله فافهم فجهة رب فاطمة عليها السلام تاجها وهو من نور الله مقام الفعل والمعنى الذي قال عليه السلام اما المعانى فنحن معانيه ومقام النبوة التي هي تاج الافتخار لاهل بيت النبوة وفضل هذا المقام كثير لا مجال لى الان حتى افصل المسالة ولهذا التاج سبعون ركنًا فان كل شيء لا يتم الا بسبعه فانه قد ثبت فى الحكمة ان تمام كل شيء بثلثة اكوان واربع كيفيات ومجموعها سبعة وهى في مقام الفعل مشيئة وارادة وقدرو قضاء واجل وكتاب واذن وظهورها فى عالم الاجسام بالسماوات وفى مقام الانسان بمشاعر سبعه حس وفكر وخيال وطبع ثانوي ووهم وعلم وعقل ظلى وفي كل المسلك بمراتب سبعه من الجسم الى العقل فافهم ذلك فهذا التاج المبارك له سبعة اركان بجميع المعاني ثم لا شك ان كل شيء لا يتم الا بقبضات عشر تسعة افلاك وارض فانها من متممات وجود الشيء الا انها فى بعض الخلق على نحو البساطة والوحدة وفى بعضها على نحو الكثره والاختلاف وحاصل ضرب السبعه في العشره سبعون تمام عدد النجباء والعدد الكامل الذى اختاره موسى فاختار سبعين رجلاً للميقات ولو كان اقل منه كافيًا لاختاره ولذلك جعل العدد التام في الاستغفار والاذكار سبعين ولذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه واله في شان المنافقين ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاركان التاج تمامها سبعون وهي فى غاية الوحدة والبساطة وفي الباطن نقول ان المراد من التاج ولدها القائم بالحق

Digitized by Google

المهدي المطلق عليه سلام الله و عجل الله فرجه و سهل مخرجه فانه تاج الكرامة التي اكرم الله مولاتنا فاطمة بها على جميع اهل العالم بل هو روحي فداه كرامة من الله اكرم الله به نبيه و جميع الائمه عليهم السلام ولذا ورد في الاخبار انهم سلام الله عليهم يفتخرون بكون القائم منهم و اثبات هذا الشائن في الخبر لفاطمة عليها السلام لا ينفي ثبوته للباقين فلا تغفل ثم ان التاج الكريم هو ذو اركان اربعه فانه ثبت في الحكمة ان بناء الايجاد على الاربعة واركان عرش الله تعالى اربعة ولها ظواهر البته فان الباطن له ظاهر و ان الظهور تمام البطون و البطون تمام الظهور كليات الحكمة مالم تكن تامة في ظهورها تامة في بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم فلها ظواهر مجموعها ثمانية و يحملونها الائمه الثمانية سلام الله عليهم من السجاد الى العسكري عليهم السلام و بوجه اخر نقول ان الاربعة تأول الى اثني عشر لان كل ركن له ثلث مراتب فان كل شيء مثلث الكيان والحاصل من ضرب الثلثه في الاربعة اثنا عشر عدد الائمه الاثني عشر و عدد النقباء الشهور الاثنى عشر التى قال الله في كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر الاية ولكل منها ست مراتب فؤاد و عقل و نفس و طبع و مادة و جسم واما الروح والمثال فبرزخان قد ينسى عدهما في عداد الباقي و هي الايام الستة التي خلق الله السماوات والارض فيها والاكوان الستة التي ذكرها الامام عليه السلام في الخبر و اويكون الموجود بامر الله وهو قوله كن والحاصل من ضرب الستة في اثني عشر اثنان و سبعون اما الاثنان فهما الصورتان العاليتان لكليتهما و جميتهما و الباقي سبعون و هى تفاصيل الاركان فلذلك قال عليه السلام له سبعون ركناً وهم في الباطن النجباء و كل امام معه اثنا عشر نقيباً و سبعون نجيباً هم

اركانه وحملة عرشه فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم وبالجمله فهذا التاج له سبعون ركناً وكل ركن منها مكلل بالياقوت واللؤلؤ اما الياقوت فهو لون الفؤاد نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يطمئن واللؤلؤ مقام العقل على ما مر سابقاً وذلك ان هؤلاء الاركان موسومون بالفؤاد والعقل فانهم الحجة على الخلق من الخالق وورد ان العقل حجة الله ولا ينصب حجة الا بعد كمال عقله وبوجه ابطن نقول ان اللؤلؤ نور مولينا الحسن وهو نور النبوة والياقوت نور مولانا الحسين عليه السلام لحمرته كما ورد في الخبر في شرح (قوله تعالى) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال البحران علي وفاطمه واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ولذا ناول الياقوت بالحسين عليه السلام لحمرته فهذه الاركان منورة بنور الحسين وعلى ان يكون اركانه المشاعر نقول ايضاً ان جميع المشاعر مستشرقة بنور الفؤاد ونور العقل ولا ينافي ذلك ماذكرنا ان العقل بنفسه من تلك المشاعر فانه مع كونه من المشاعر يكون كلياً بالنسبة الى الباقي ويظهر اثمنه وانواره في الباقي فكل مشعر يدرك مايدركه بالعقل ولولا العقل لا يكاد يدرك الخيال والفكر ايضاً شيئاً الا ترى ان كل من هو اكثر عقلاً يكون اسرع تخيلاً وتفكراً ومن كان بليداً سفيها يكون قليل الفكر البتة ويظهر ذلك بادنى تامل قوله يضيء كما يضيء الكوكب الخ يريد صلى الله عليه واله من يضيء اي يشرق كما يشرق الكوكب الدري والضوء هو النور الذي يكون من ذات الشيء بخلاف النور فانه الشعاع المكتسب ولذلك قال الله تعالى وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً فان ضوء الشمس من نفسها وضوء القمر مكتسب من الشمس وقيل ان انوار الكواكب من انفسها وبعضهم قال ان انوارها

Digitized by Google

ايضاً من الشمس وقال بعض اخر ان الثوابت مستضيئة بانفسها وما عدا الشمس من السيارات مستضيئة بها ولكن التجارب تحكم بان ضوء الزهرة اكتسابيه من الشمس لانا شاهدنا انها تصير بدراً وهلالا واما البواقي فلم يظهر لنا حالها نعم في الباطن لاشك في ان انوارها مكتسبة كما ان نور الشمس ايضاً مكتسب من العرش والله اعلم بحقايق الامور وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله يضيء كما يضيء الكوكب الى ان تاج مولانا فاطمه عليها السلام ضيء بنفسه لانه من نور الله ونور الله نير من نفسه لامن غيره اذ لا نور لسواه وهو يشعر بان نور الكوكب من نفسه واختار الكوكب خاصة ولم يشبهها بالشمس والقمر لجهات منها انها صغيرة في جنب الله تعالى فتري من صغرها كانها كواكب ومنها ان الشمس في الباطن مقام النبوة والقمر مخصوص بالولاية وهما مخصوصان بالنبي والولي واما الكواكب فهي في الباطن اشارة الى الائمة سلام الله عليهم وفاطمة صلوات الله عليها امهم واصلهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال في الخبر اذا فقد تم الشمس والقمر فاهتدوا بالفرقدين والمراد من الشمس النبي والمراد من القمر امير المؤمنين ومن الفرقدين الحسنان صلوات الله عليهم وقال الله تعالى وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال في المثل (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري اي امام مضيء فافهم فشبه ص التاج بالكوكب فانه الامام المهدى كوكب ضيء يضيء له كل شيء قوله في افق السماء افق السماء ناحية وقيل ان الأفق نواحيه المكشوفه الظاهرة وخص التشبيه بالكوكب الطالع منه لان الكوكب عند الافق ضوؤه اكثر

من حين كونه في وسط السماء لانه في وسط السماء ممنوع عن الاشراق بواسطة تعدد الكواكب وتكثر اضوائها وضوء القمر مع ان الافق غالباً مظلم بسبب كثرة الابخرة واذا طلع الكوكب من بينها يتلالا كما يتلالا السراج من بين الظلمات ولذلك قال عليه السلام انه يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء ويحتمل ان يكون المراد من الافق غير دايرة الافق بقرينة قوله افق السماء ومراده ناحيته فتعم رابعة السماء وكل كوكب يكون في رابعة السماء انور كالشمس في رابعة النهار واما في الباطن فنقول ان الكوكب هو الحجة عليه السلام على مامر وهو الطالع من افق سماء الولاية بعد غروبه بخفائه واذا ظهر يضيء نوره جميع الافاق ولذلك اختار صلى الله عليه واله للتشبيه الكوكب عند الافق فتدبر وضيق المجال يمنعني من تفصيل المقال ولذلك اقتصر على الاشاره ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة الحديث ﴿ شرح ﴾ اعلم ان الملك على مافي المجمع واحد الملائكة اصله من مالك فقدم اللام واخر الهمزه ووزنه مفعل من الالوكة وهي الرساله ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوه الى اصله فقالوا ملائك فزيدت التاء للمبالغة او لتانيث الجمع وعن ابن كيسان هو فعال من الملك وعن ابي عبيده مفعل من لاك اذا ارسل اقول يحتمل قوياً ان يكون الملك من الملك بسكون اللام سموا بذلك لانهم مماليك ويشهد بذلك قوله تعالى وجعلوا

الملائكة الذين عباد الرحمن اناثاً و اما في رسالتهم فقال جعل الملائكة رسلاً فيظهر من ذلك ان الرساله خدمتهم لا انها من ذواتهم فالاولى ان لا يكون الاشتقاق من لاك اذا ارسل و بالجملة لكل وجه واما حقيقه الملائكة فمحل الخلاف فذهب اكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر المجردة الى انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة و قيل الملائكة اجسام لطيفة نورانية كاملة في العلم و القدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعات و مسكنها السماوات و هم رسل الله الى الانبياء يسبحون الليل و النهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون مايؤمرون و نقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة و الجن والشياطين متحدون في النوع ومختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة واما الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين و اما الذين يفعلون الخير تارة و يفعلون الشر تارة اخرى فهم الجن ولذلك عدوا الشياطين تارة في الجن و تارة في الملائكة هذا ماعليه القوم وا ما عندنا فاعلم ان الملائكة تطلق بوجهين فمرة نقول الملائكة و نريد منهم طبقة من الخلق واقفين فى مقام المادة وهم دون الجن وفوق الحيوانات وهم خلق روحانيون نورانيون يسبحون الليل و النهار لا يفترون و في هذه العرصة ايضاً طبقاتهم مختلفة و درجاتهم متفاوتة فان عالم المادة و ان كان كلياً معنوياً بالنسبة الى المثال الا ان درجات المواد مختلفة في ضمن صورها و هي لاتفارقها فالملائكة الذين هم جهاتها الى الله طبقاتهم مختلفة فمنهم عرشيون و منهم كرسيون و منهم سماويون و منهم ارضيون و لان الخلق في جميع حالاتهم يحتاجون الى الفيوض والامداد من الله تعالى و هو الفاعل لما يشاء والمواد ايادية في ما يفعل يقال ان المواد ايادية في ما يشاء ان يفعل

فافهم وقد اوضحت المطلب غاية الوضوح ومرة نطلق الملائكة على جهة النورانية مطلقاً مادة كانت او صورة وذلك ايضاً وجه في الحكمة وذلك قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ومعنى النار في الباطن الحجة عليه السلام واصحابه كلهم ملائكة الله تعالى ومرة نطلق الملائكة على مجموع الملك بملاحظة ان جميعهم عباد الرحمن وللخلق طبقات منهم العالون وهم اول ماخلق الله كما قال الله تعالى مخاطباً لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين فالعالون لم يؤمروا بالسجدة لادم عليه السلام اذ كانوا اعلى وهم الائمة عليهم السلام ومنهم الكروبيون وهم قوم من الشيعة ومنهم مسومون وهم ايضاً من الشيعة لان التسوم شان الانسان لا المادة ومنهم حملة عرش الله وورد انهم ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين كذلك سايرطبقات الخلق حتى انه ورد ان من الملائكة لمن باقة بقل خبر منه ومن هذا البيان الغامض يعرف اسرار جمة ان كنت من اهلها فاذا عرفت ذلك فاعلم ان لفاطمة عليها السلام ملائكة تخدمها وتتبعها يوم الورود فمنهم عن يمينها ومنهم عن شمالها فاما اصحاب اليمين فهم معنويون عقليون واما اصحاب الشمال فهم نفسيون ولكل منهما مراتب سبع اذ ليس شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيئة وارادة وقدر وقضاء واجل وكتاب واذن ولها رؤس متعلقة بالموجودات وهي سبعة على ماثبتنا فللعقل رؤس سبعة وللنفس رؤس سبعة ولكل واحد مراتب عشر من الجمادية الى اعلى الدرجات فجماد ومعدن ونبات وحيوان وجن وملك وانسان ونبوة وامامة وخاتمية فانها مراتب عشر ظاهرة في كل شيء بحسبه وحاصل ضربها في السبعة سبعون

ولكن

ولكل واحدمنها ايضاً مراتب عشر من الجسم الى مقام المسمى وحاصل ضربها سبعمائة ولكل منها قبضات عشر من التراب الى العرش فان كل شيء مركب منها فتاول الى سبعة الاف ولذلك ورد ان كل يوم ينزل من السماء سبعة الاف من الملائكة وتنزل الى قبر مولانا الحسين عليه السلام وتصعد بالليل ولا تهبط ابداً وهي الملائكة المتعلقة باشعة الكواكب وهي سبعة سياره فافهم ذلك ان شاء الله ثم انه قد ثبت في الحكمة ان كل شيء فيه معنى كل شيء فلكل واحدة من هذه المراتب السبعة الاف مراتب عشرة من التراب الى العرش والحاصل من ضربها سبعون الف ولعدم تماميتها وجزئيتها تسمى بالملائكة لانهم اطراف الوجود فاذا وردت فاطمة عليها السلام المحشر تكون عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك كلهم يخدمونها بامرالله تعالى ويحرسونها ولا يخالفونها اي من جانب عقلها ونفسها واعلم ان تعداد الملائكة التي تكون معها من باب الاشعار بالذين هم مخصوصون بها ولكن في الواقع جميع الملائكة خدمها وكلها تتحرك بحركتها وتسكن بسكونها وتاتمر بامرها ونهيها فافهم ذلك ان شاءالله واما جبرئيل عليه السلام فهو من الملائكة الاربعة حملة عرش الله تعالى وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اما ميكائيل فهو حامل الركن الابيض ركن الارزاق والعقول والماء واما اسرافيل فهو حامل الركن الاصفر ركن الهواء والروح والحيوة وبفمه الصور يقبض ويبسط واما عزرائيل فهو حامل الركن الاخضر ركن الموت والتراب وهو قابض واما جبرائيل فهو حامل الركن الاحمر الطبع في الظاهر والفؤاد في الاعلى وهو حامل الخلق وفي الظاهر ربما يقال انه دون سائر الثلثة واما

في المعني فهو افضل منهم لانه حامل الخلق و المشيئة و هو ملك الوحي وقد كان مع رسول الله ص في الدنيا و المعراج و هو الروح الامين وخص باخذه خطام الناقة لانك قد عرفت ان خطامها العقل او المادة وهي لا تمشي الا بوحي من الله تعالى وحكمه و جبرئيل حامل الوحي وان قيل ان المراد من جبرئيل حامل الطبع خاصة نقول خص بذلك لان الناقة تمشي بطبعها من غير حاجة الى غيرها فافهم واعرف قدر هذه الحكم التي من الله بها علينا و اجراها على اقلامنا و السنتنا و الحمد لله و المنة له واما في الباطن فاعلم ان الملائكة الذين يمشون عن يمينها و يسارها هم الشيعه اذهم مملوكون لها و يعبدون الله باتباعها و قد ورد ان الكروبيين قوم من شيعتنا و قال الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة و ماجعلنا عدتهم الا فتنة والشيعه منهم معنويون وهم من اصحاب اليمين وهم النقباء و منهم شمائليون وهم اصحاب النفوس وهم النجباء و كلهم يتبعون فاطمة عليها السلام اذ هي ظاهر الولاية والولاية الكلية باطنها و جميع مايظهر للشيعة من فضل الامام يظهر بواسطة فاطمة عليها السلام ولذلك جعلت في حديث الكساء اصل الكل و نسب الجميع اليها فقيل فاطمة و ابوها و بعلها و بنوها فان جميعهم ظهروا من وجه فاطمة ولذا نسبوا اليها ولذا قد يقال انها ام ابيها ولا يراد من ذلك انها اشرف من النبي بل مثال ذلك مثل ان الدخان ام الشعلة مع ان النار اشرف منه بالبداهة ولا شك في ذلك عند العقلاء المؤمنين فالشيعة يحومون حول مولاتهم فاطمة عليها السلام و يشهدون مثها و يستفيضون وهم ملائكة غلاظ شداد على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من ربهم و رضواناً واما جبرئيل الذي هو آخذ بخطام الناقة

فهو

فهو في الباطن الولي عليه السلام فانه الذى بامره يجرى كل الملك سيما امر فاطمة عليها السلام فانها متابعة لامره عليها السلام او يكون هو ايضاً من الشيعة بملاحظة ان اخذ الخطام ايضاً خدمة و اتباع قوله ينادى اى جبرئيل باعلى صوته و قوله غضوا ابصاركم كفوا عن النظر و اخفضوا ابصاركم الى الارض و قوله حتى تجوز اى كي تسلك وتمضي فان حتى هنا تعليلية بمعنى كي وذلك في الظاهر لتعظيمها و تبجيلها كما هو ظاهر و في بعض الاخبار انه ينادى منادٍ من تحت العرش يامعشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة وفي بعضها حتى تجوز فاطمة على الصراط و روي انه لا ينظر اليها الا ابرهيم و مولانا على بن ابي طالب عليهم السلام و الاخبار الواردة في المقام عديدة بالفاظ مختلفة بل اخبار ورودها صلوات الله عليها الموقف متعددة وهي في المعنى متحدة و في الالفاظ مختلفة و لا اقبال لي الان الى شرحها مع انها خارجة عن محل السؤال و بالجملة يامر الله على لسان ملائكته بتنكيس الرؤس و غض الابصار لوجوه باطنية منها ان فاطمة صلوات الله عليها اول ماخلق الله و فوق جميع الخلق بحقيقتها و جميع الخلق محجوبون عن ادراكها ممنوعون عن النظر اليها بالذات فان الداني لايكاد يدرك العالى ابداً واما في عرصة الظهور في عالم النفوس فهي تظهر في اعلى الابدان و اشرفها و هو بدن عرشي وهو وان كان نوعاً من سنخهم الا انه الطف و اشرف مادة و صورة كما في العرش و التراب او السماوات فانها و ان كانت جسمانية نوعاً الا ان الفرق بينها كثير و العالى محجوب عن الداني في المقام بخصوصياته فلايكاد يطيق احد على النظر الى جمالها فاطمة عليها السلام و لذا امرهم الله فطرة و كونا بالغض عنها فهذا الامر واقعاً مستمرداً بما في الدنيا

و الاخرة و كل احد يدرك منها و من كل عال ما ظهر له منهم وذلك معنى قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً الا ما اتاها) اى عرفها فافهم وذلك احد وجوه معاني قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم) اي بمن نصبه الله لهم من الحجج في درجتهم و مقامهم لا غير و كذلك في الجنة ايضاً لا يكاد يشاهد احد حقايق الائمه و الانبيآء عليهم السلام فان حقائقهم محجوبة عن الخلايق و لكن اثارهم و علاماتهم في درجاتهم مكشوفة و كل احد يعرف منهم و يرى ما ظهر واله به وذلك معنى قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) فينحصر الامر في الدنيا و القيمة و الجنة في لقاء اشعتهم و هى انوارهم و شيعتهم لا غير و جميع معاملة الخلق في الدنيا و الاخرة مع الشيعة فهم الشهداء و المشهودون و الشفعاء و المشفوعون واما الائمه عليهم السلام فهم شانهم ارفع من مجاورة الخلايق و معاشرتهم و كل معاملة تعامل بالنسبة اليهم تجري في شيعتهم كما ورد عن مولانا العسكري عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله فسر همزات الشياطين قال اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يارسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله و منزلتكم قال صلى الله عليه واله بان تبغضوا اولياآءنا و تحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا و عداوة اولينا فتعاذوا من بغضنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا و نحن منه برءاء والله عز وجل منه برئ وقال مولانا ابوالحسن عليه السلام من عادى شيعتنا فقد عادانا و من والاهم فقد والانا لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا و من ابغضهم فليس منا الى ان قال من رد عليهم فقد رد على الله و من طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقاً و اولياؤه صدقاً والله ان احدهم ليشفع في

مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل وعن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل (كل شيء هالك الا وجهه) قال من اتى الله بما امر به من طاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو الوجه الذي لا يهلك ولذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وبالجملة اخبار الباب عديده من كل سنخ يعني في كون المعامله معهم معاملة مع الله تعالى ومع ال محمد عليهم السلام ومرجع الكل واحد والحاصل ان المعاملة معهم تكون معاملة مع محمد وال محمد عليهم السلام وهم سبل الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار فمن اراد في الاخرة والدنيا والجنة ان يزور محمد او ال محمد عليهم السلام عليه زيارة شيعتهم وبغير ذلك لا يتيسر حتى ان انفس الشيعه با نفسهم لا يقدرون على زيارة حقايق الـ محمد عليهم السلام ولكل دان منهم باب اعلى حتى ينتهى الى باب الابواب وسبيل السبل وهو نفسه اية الامام ونوره وهو يعلم امامه ويعرفه بعلمه بنفسه كما يعلم الامام ربه بعلمه بنفسه فافهم فانه دقيق قوله (فلا يبقى) الخ ورد في بعض الاخبار ما يعارض ذلك منها الحديث الاتي ان ابراهيم عليه السلام ينظر اليها وسياتي شرحه ان شاء الله ومنها ما رواه ايضا امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ص قال في حديث وان فاطمه عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مذيحة الجنبين واضحه الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب المصفى واعناقها من المسك والعنبر وخطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها مفضض بالجوهر على النـاقة هودج غشاؤها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطاها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهود جها سبعون الف ملك با لتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثنـاء على رب

العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمه بنت محمد رسول الله ص تمر على الصراط فتمر فاطمه و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي صلى الله عليه واله ويلقى اعداءها واعداء ذريتها في جهنم انتهى وهذا الخبر بظاهره يعارض الخبر الماضي فان فيه انه لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز وفي هذا الخبر ان شيعتها معها ووجه الجمع ان نقول باختلاف المقام مرة ويكون الشيعة ناظرين من الوجه المامور به اخرى او يكونوا غاضين ابصارهم ولكل وجه اما الوجه الاول فان الحديث الثاني في حال الجواز على الصراط والحديث الاول في حال اهل الموقف وهي عليها السلام تمر على الصراط والناس مشغولون بالحساب في الموقف واما الوجه الثاني فان النظر ممنوع من غير الباب والسبيل على ماشرحنا واما من وجه اي من وجوه الشيعه فلا مانع منه والشيعه السالكون معها ناظرون الى نورها من الوجه الذي يقبل اليه الاولياء واما الوجه الثالث فبان نقول انه صلى الله عليه واله لم يقل ان الشيعه يجوزون معها على الصراط وهم ناظرون اليها وان كان ذلك محتملا احتمالا قويا لان الجواز على الصراط لايكون الا بالسلوك اليها وولايتها ومعرفتها ولكن ان كان المراد محض السلوك فيمكن ان يقال انهم يسلكون معها وهم منكسون رؤسهم الى انفسهم يعني انهم بلا حظون النور في انفسهم ولا يشاهدون حقيقتها فافهم فاذا عرفت ذلك نرجع الى المعنى الظاهر فاقول النبي اما يكون من النباء بمعنى الخبر فهو نبيء اي مخبر عن الله ابدل الهمزه بالياء وادغم كما هو المختار ويكون من نباء كمنقع بمعنى رفع سمي به لارتفاعه عن الخلق وفي المجمع انه من

النبوة بمعني الرفعة بغير الهمزه وحكي في المعيار ان اعرابيا قال للنبي ص يا نبيء الله بالهمزه اي الخارج عن مكه الى المدينه وبذلك انكر عليه فقال رسول الله لاتنبر باسمي والنير بمعني المزاى لاتمز باسمي وقال في المجمع في فروق النبي والرسول ان الرسول اعم من النبي اذ يصدق الرسول على الملائكة ولا يسمون انبيآء ولكن هذا كلام قشري اذ رسالة الملائكه غير رسالة الانبيآء والاشتراك لفظي كما لايخفى هذا بحسب اللغة واما في الحقيقة فاعلم ان النبوة مقام رفيع وشان منيع وهو مقام الحجية والائية عن الله فاذا خرج انسان من عرصة النفس الملكوتية وصعد الدرجات حتى انتهى الى الروح الملكوتية او الجبروتية يحيي بالحيوة المعنوية النورانية ويقوى فيه العقلانية الغيبية اذ الروح هو الشعاع النازل من العقل المتعلق بالنفس وبه يحيي الانسان بحيوة ابدية وهي ماء الحيوة الذي شرب منه خضر لانه كان نبيا ومنع منه ذوالقرنين لانه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا ولما بلغ هذه المنزلة يطلع على مجارى التقدير ويستمع صرير القلم ويقف على علم بداء الخلق وعودهم وعلم الكيف والم وعلم الرضا والغضب وامثال ذلك مما لاينطق به شفه ولا يطلع عليه سواهم ويؤيد بروح القدس فيقوم بين الناس مخبرا عن الله تعالى ثم ان درجاتهم مختلفه لاختلافهم في حكاية هذا النور المقدس كما قال الله تعالى في كتابه (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمنهم من هو في اول درجة الصعود من عرصة الانا سي والملحوق بالاعلى ومنهم ارفع وارفع الى ان ينتهي الى اعلى درجات الروحانية فمن لم يبلغ حد الكمال لا يكون مبعوثا الا الى نفسه اذ

ليس له تلك السلطنة التي يجري حكمه في غيره وان كان تاماً في حده فمثله كمثل الجمرة والحباحب فان لهما نارية ونور يقدر ظهورهما بنفسهما ولكنهما لا يظهران غيرهما وكذلك حال كل من يكون تاماً في حده غير كامل في نفسه ومن الانبيآء من بلغ حد الكمال وغلب عليه الروحانية وهو يقدر على تكميل غيره فيصير مبعوثاً الى الامه وهادياً لغيره ولكن لا يكون صاحب شريعة ومنهم من يبلغ من العلم والقدرة حد ايطلع على علم الرضا والسخط والمشيئة والتقدير فيتمكن من تشريع الشرايع فيصير صاحب شريعة وحكم ومنهم من يصعد الى اعلى الدرجات ويلحق بالاعلى فيصير برزخاً بين العقل والروح فيصير صاحب عزيمة ثم ان حالهم تتفاوت بالنسبة الى نزول الملائكة والوحي من عند الله وقد ورد في وصفهم اخبار وذكرهم الله في كتابه فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وفي الخبر ان نزولها كذا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الايه وعن الاحول قال سمعت زراره يسأل ابا جعفر عليه السلام قال اخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فقال ابو جعفر عليه السلام الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فانه يرى في منامه على نحو ما راى ابراهيم ونحو ما كان راي رسول الله صلى الله عليه واله من اسباب النبوة قيل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرساله وكان محمد صلى الله عليه واله حين جمع له النبوة وجاءته الرساله من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلاً ومن الانبيآء من جمع له النبوة ويرى في منامه ياتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون

راه

راه في اليقظه واما المحدث فهوالذى يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه وعنهما عليهما السلام قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبى مبناه في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظه ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله ليونس فارسلناه الى مائة الف او يزيدون ثلثين الفا ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظه وهو امام مثل اولى العزم وقد كان ابراهيم نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي بان يكون فى ولدي كلهم قال لا ينال عهدي الظالمين قال من عبد صنما او وداانتهى واما اولو العزم فورد في خبر انهم سمعوا اولى العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي خبر انهم كانوا صاحب العزايم والشرايع ومن بعدهم اتبعهم والرواية الثانية تنافي حال ادم اذ كان صاحب شريعة ولم يكن من اولى العزم كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وليس في الرواية ذكر شانه مع انه ذكر حال سايراولى العزم ولعله والله اعلم ان وجها من وجوه تسميته اولى العزم بهذ الاسم كونهم اصحاب العزائم وله وجوه اخر منها مامضى في الرواية وادم على نبينا واله وعلى الانبياء السلام لم يتصف بجميع مايلزم الاتصاف به لاولى العزم وظاهر الايه ايضا يشهد بذلك والله اعلم واما الصديق بالتشديد فهو بمعني كثير الصدق قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من الصديقين والشهداء وفي المجمع قال الشيخ ابو علي الصديق المداوم على التصديق

بما يوجب الحق وقيل الصديق الذي عادته الصدق يقال للازم الشكر شكير وللازم الشرف شريف وفي الخبر عن النبي ص في شرح قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي وبالجملة الصدق منصب دون النبوة وهو سبب الوصول الى اعلى الدرجات وافضل المقامات وقد وصف ابوذر بالصدق ونقل من صدقه انه اذا كان في يده شيء وسئل عنه نظر اليه ثانيا وقال فلان وقد ورد في شانه ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فمثله صديق والصداقه غير النبوة لقوله تعالى في صفة اسمعيل انه كان صديقا نبيا مع انها من صفة الانبياء وكذلك يوصف به كل من امن وصدق بالحسنى فعلى ذلك يمكن ان يكون المراد من الصديقين التقياء والنجباء سلام الله عليهم فانهم اهل التصديق الواقعي واهل الصدق وغيرهم وان كانوا صادقين بالسنتهم مصدقين بظواهرهم الا انهم لم يبلغوا حق التصديق الواقعي فان المصدق هو المعتقد العامل الذي يصدق فعله قوله ولا يتجاوزه ويسلم لامره تعالى وقد قال الله تعالى (قد افلح المؤمنون) وورد في تاويله اي المسلمون وهم النجباء فعلى ذلك النجباء هم اهل التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق الواقعي هو الاستقامة على الطريقه قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقه لاسقيناهم ماءا غدقا وقال عز وجل (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكه) فذلك شان التصديق ان عرفت وروي عن ابي عبدالله عليه السلام في خبر في شان المؤمنين انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق وعنه في خبر كل

مؤمن صديق شهيد فالمراد من الصديقين هم كاملوا الشيعة اذهم الموصوفون بهذه الصفة واما الشهداء فهم في الظاهر الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى وفضلهم معلوم وفي الباطن ايضاً هم المؤمنون اذهم الشهداء الذين اشهدهم الله خلق السموات والارض وخلق انفسهم بما اظهر لهم من العلوم والحكم بفضل مواليهم وساداتهم وفي الظاهر ايضاً نقول في شانهم ان لميتهم اجر الشهادة لفضلهم عند الله وكرامتهم عليه ويكفي هذا القدر من البيان ان شاء الله قوله الا غضوا ابصارهم اي عن النظر الى مولاتهم سيدة النساء كما مرّ سابقاً ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطى واشفعي تشفعي الخبر (شرح) المحاذات المقابلة وحاذيت الشيء اى صرت بحذائه وجنبه واما العرش فله تصاريف كثيره في القران والاخبار يجمعها حديث رواه ابي اعلى الله مقامه في فصل الخطاب اروبه بطوله لكثره محصوله قال عليه السلام ان للعرش صفات كثيره مختلفه له في كل سبب وضع في القران صفة على حده فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفة في الاشياء ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشيئة وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات

والترك وعلم العود والبداء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اى صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قيل جعلت فداك فلم صار في الفصل جار الكرسي قال عليه السلام انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وابنيتها وحدرتقها وفتقها فهذ ان جاران احدهما حمل صاحبه في الطرف وبمثل صرف العلماء واستدلوا على صدق دعويهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوى العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يدالله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمداً قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذى لايشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى الخبر وقال عليه السلام في حديث والعرش هو العلم الذى لا يقدر احد قدره وعنه عليه السلام حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي رواية فسرت الاربعة بامير المومنين وسيدة النساء والحسنين والاربعة الثانية بالسلمان والمقداد وابي الذر وعمار ويومئذ اى يوم موت النبي ص ثم ان للعرش تصاريف اخر في القران كقوله ورفع ابويه على العرش وقوله اهكذا عرشك اى السرير وقوله يعرشون اى يبنون وقوله معروشات اى مرفوعات وقد يستعمل بمعنى المشيئة كقوله وكان عرشه على الماء اي ماكان خلق تحته الا الماء ويدل

على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والارض وكثيراً ما يستعمل بمعنى العقل في الاخبار وبمعنى النور والكرامة كما في الدعاء ويستعمل ايضاً بمعنى فلك الافلاك فتدبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان العرش الذى يحاذيه مولاتنا فاطمة عليها السلام في القيمة يحتمل ان يكون في الظاهر عرش الملك والسلطنة لان يوم القيمة يوم القضاء الفصل والله سبحانه يجلس نبيه للحكم وفاطمة عليها السلام تجيء هنا وتطلب القضاء بينها وبين اعدائها والمراد من هذا العرش الوسيلة التي قال الله تعالى في كتابه وابتغوا اليه الوسيله وقال النبي ص ما معناه اسالوا الله لى الوسيله او يكون المراد من العرش عرش مشيئة الله تعالى التي كانت قبل الخلق على الماء وهو مقام محمد وآل محمد عليهم السلام لانهم اول ما خلق الله ويوم القيامة يرجع كل شيء الى اصله ومبدئه قال الامام عليه السلام في صفة الائمة عليهم السلام مامعناه هم قدرة الرب ومشيئته وفي الخبر اما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه واسره وحكمه اذا شئنا شاء الله ويريد الله مانريد واذا كان الامر هكذا فرجوعهم صلوات الله عليهم الى حيث بدئوا قال الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال كما بداكم تعودون فكل شيء يرجع الي اصله ومبدئه وال محمد عليهم السلام يرجعون الى مبدئهم وهو فعل الله ومشيئته وهو عرش الله المحيط بكل شيء وقد قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو في احد المعانى المشيئة وفي اخر الملك كما في الخبر ففى القيامة ترجع فاطمة عليها السلام وتمضي وتمر على كل الصفوف لانها نزلت في السفر الى الكثرة والخلق الى منتهى الخلق ففي الصعود يسير في جميعهم وكذلك في السفر في الخلق تسير فى كل شيء حتي تنظر الى ايات الله

وانواره كما في دعاء مولانا ابي عبدالله عليه السلام الهي امرتني بالرجوع الى الاثار وكسوة الانوار فارجعني اليك منها مصون السر عن النظر اليها الدعاء فهي عليها السلام في الرجوع ترجع وتصعد وتمضي على جميع الصفوف وهي ترى فيها ايات ربها وهم يرون منها وجه ربهم وهي ترجع الي العرش الذي بدئت منه وهنا تخاصم اعداءها وتسال ربها المقاصة ومرة نقول ان المراد عرش النور فهي ترجع الي نور الله تعالى الذي خلقت منه كما في الدعاء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يري فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك الدعاء فهي ترجع الى هذا النور فتصير محيطة في عودها كما كانت في بدئها فافهم ونقول ايضاً في الباطن ان المراد من العرش في الباطن النبوة وفاطمة تلتحق بعرش النبي وتقوم بجنبه لانها منه كما قال فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد اذاني وعنده القضاء الفصل وهو الحاكم من عند الله وبيده مفاتيح الجنة ومقاليد النار يجعلها في يد امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين فيعذبون من شاؤا وينعمون من شآؤا قوله فتزج الى اخر وفي نسخة العوالم فتزخ وهو اصح اذ الزخ بمعنى الدفع زخه اي دفعه في وهدة والزج بمعنى الاهتزاز والاضطراب والدفع اولى والمراد انها تلقي نفسها من الناقة وفي معالم الزلفي فترمي بنفسها عن ناقتها وهو ايضاً روي عن ابن بابويه ولعل نسخته كان هكذا او رواه من غير مجاله وعلى اي حال هو ايضاً صحيح اما في الظاهر فذلك من شدة فزعها لعظم المصيبة وفي المعنى يكون ذلك خضوعاً منها لله تعالى في مقام المساله فان مرادها عليها السلام ان تسال ربها ان ينتقم لها من ظالميها وتشفع لمحبيها وذلك لا يحصل لها

الا

الا بعد التقرب وقد قال الله تعالى واسجد واقترب ورد اقرب مايكون العبد الى الله وهو ساجد فلذا تلقي نفسها من الناقة وتخضع بخضوعها كل من في السموات والارض وتضج بضجيجها وتبكي ببكائها وفي الواقع والحقيقة يقوم الخلق هذا اليوم بعزاء الحسين عليه السلام حق القيام وفي الحقيقة نقول ان الناقة مقام الشهادة والظهور وهي في سيرها في مقامات الظهور كانت راكبة وبعد ماوصلت الى مبدئها وحقيقتها لاتحتاج بعد الى الناقة كما ان المسافر اذا انقطع سفره ووصل الى وطنه ينزل من مركبه ويربطه في مربضه ولذلك نزل رسول الله ص من البراق بعد ماراد الجواز عن السدرة وجلس على الرفرف وهو بساط من الديباج اذ لم يكن هذا المقام حد البراق بل قام جبرئيل ايضاً هنا وقال تقدم يا محمد فقال ص اومثل هذا المقام تتركني قال لو دنوت انملة لاحترقت فجاز وحيدا مستانسا بربه فافهم قوله وتقول المعني ظاهر فان الظالم لها هو الاول والثاني حيث فعلا بها مافعلا وقصتهما معلومة وقوله اللهم احكم الخ امايكون ولدى بلفظ الجمع او ولدي بالافراد وعلى الثاني يكون المراد ابوعبد الله عليه السلام كما يظهر من اخبار اخر وسكوتها عن الباقين لوجهين احدهما ان قولها من ظلمني يشمل الجميع اذ جميع ما فعلوا بذريتها فعلوا بها حقيقة والاخران سيد الشهداء صلوات الله عليه سيد الكل في الشهادة والصبر على البلاء وقد ظهر في الواقع في جميع المصابين كما قال عليه السلام في شعره

شيعتي ما ان شربتم ماء عذب فاذكروني ٠ اومررتم بشهيد اوغريب فاندبوني

وقال عليه السلام ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين عليه السلام انتهى ووجهه ظاهر لاغبرة عليه ان شاء الله قوله فاذا النداء من قبل الله

الى اخر فيه اشارات لطيفه والمراد انه ياتيها النداء ويرتفع نداء الله من قبل الله تعالى وفيه خصوصية ان الله يخصها بالنداء ولكن لم يقل ان الله يناديها وذلك لان المنادي في الواقع رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وهو الذي ينادى من عند رسول الله تعالى من عند الله ويحكم ويقضي بالفصل وجميع الخلق يستفيضون بواسطته وبسببه فانه السبب بين الخلق وبين الله وفاطمة صلوات الله عليها وان كانت من سنخه وفي المبدأ لا فرق بينه وبينها لقوله عليه السلام اولنا محمد اوسطنا محمد اخرنا محمد كلنا محمد واما في مقام الفصل ففاطمة عليه السلام في مقام النفس وعلى عليه السلام في مقام العقل بملاحظة والنبي ص في مقام الفؤاد فالنبي حجة على الولى وامام له وعلى عليه عليه السلام حجة على فاطمة وامام لها لقوله تعالى الرجال قوامون على النساء وقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين فجميع ماينزل من عند الله جل جلاله الى الوصى ينزل بواسطة النبي وما ينزل الى فاطمة يكون بسببهما فلذلك قال ياتيها النداء من قبل الله ولم يقل من لديه اومنه وقوله ياحبيبي الخ فان المحبوب الحقيقي لله تعالى النبي واله كما قال عليه السلام لاحبيب الا هو واهله وذلك لانهم اطاعوا ربهم في القليل والكثير وقد قال الله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ومن احبه الله يقربه منه حتى يتجلى ويظهر منه كما في القدسى انما يتقرب الى العبد بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني احببته وان سكت عني ابتدائه فيقتضى ذلك الحديث تكون فاطمة عليها السلام اولي بان يجيب الله دعاءه في القيامة يوم الجزاء على حسب وعده فلذلك

يقول

يقول الله لها ياحبيبي و ابنة حبيبي سليني تعطي و لم يقيد ذلك بشيء بل قال مطلقاً اي سلي كل ماتشاء لمن تريد واشفعي تشفعي فانه ورد اخبار كثيره ان اهل البيت يشفعون يوم القيمة لمن شاؤا و معرفة حقيقة الشفاعة صعبة مستصعبة اشير الي حقيقتها في الجمله اعلم ان الاشياء في وجودها و نور انياتها لاتخلو من ثلث فمنهم كامل و منهم تام و منهم ناقص على ماشرنا اليه سابقاً اما الناقص فهو ابداً في وجوده محتاج الي غيره والتام ايضاً لايغني احدا من النقص شيأ و ان كان يقدر نفسه و اما الكامل فله فضل نور يكمل غيره و ذلك سر سار في كل شيء و التكميل امر جار في الدنيا و الاخرة و الناس في الاخرة لايخلون من هذه الدرجات الثلث فمنهم من شمله النقص بسبب عصيانه بحيث لا يقدر على ادخال نفسه في سلك اصحاب الجنة و هم العصاة سيما اصحاب الكبايرفان الصغاير لا تؤثر كثيراً في النفوس و تزول بمحض عذاب القبر و سكرة الموت و منهم من يقاوم حسناته سياته و تذهبها فيستحق الجنة ولكن ليس له فضل حسنة يكافي سيئة غيره و ينجيه من العذاب و هو من خير الى خير و من الناس من يكون لهم فضل حسنات و زيادة انوار يستضيء بها غيرهم و لهم درجات فمنهم من لو اشرق على كل الخلق انارهم و اضاؤا بضوئه و لو قسم طاعته على جميع ما سوي الله لكفاهم و منهم دون ذلك و لكل درجات مما عملوا فاذا عرفت ذلك فاعلم ان جماعة من الناس الموالين قد يغلب عليهم العصيان و يقعدهم عن الفوز بالجنان و يمنعون بسبب ذلك عن النجات لان الله جل و عز قد حتم ان يجازي كل احد بعمله سيجريهم وصفهم و ما تجزون الا ما كنتم تعملون و انفسهم و ان كانت طيبه الا ان كثرة العصيان حجبتها و منعتها عن الظهور و البروز و مثلهم كمثل

النحاس فانه وان كان في نفسه فضة ولكن الاعراض اقعدته عن الفضية ولو ترك على حاله لفسد بالمرة ولا يكاد يصل الى الفضية ولكن اذا كمله اكسيري بان طرح عليه شيئًا من الاكسير يقلبه قمرا خالصًا على الفور وكذلك حال هولاء الناس ففي عالم من العوالم الثلثه اى الدنيا والبرزخ والاخرة اذا لحقهم رحمة الله وادركتهم السعادة وفازوا بلقاء ولى كامل وحجة من الله فشفعهم يتكملون البة بشفاعتة ومعنى الشفاعة ان يتصل احديهم فيصيروا شفعًا ولذا يقال لمن يشفع شفيع وذلك بانه يكلمهم بفضل نوره فان المادة طيبة الا ان ظلمة المعاصي افسدتها فيصلحها بنوره ويبطل السيات ويذهبها بحسناته ولكن يشترط ذلك بصلاح الطينة بالولاية ولا اقل من عدم العداوة لهم ولا وليائهم ولكن اذا كان ناصبيًا نعوذ بالله فلا يكاد ينتفع بالشفاعة بل ورد في الخبر ان جميع الانبياء والمرسلين لو شفعوا في ناصب لا يقبل الله منهم بل لا يكاد يشفع شفيع للناصب اذ لا يشفعون الا باذن الله واذن الشفاعة كون الانسان من الموالين وقد قال الله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) وما ورد في آل محمد عليه السلام انهم يشفعون من غير اذن محمول على اذن جديد او ان الامر كله في يدهم ولكن لا يدل على انهم يشفعون لغير من شاء الله ولم يشاء الله نجات عدو آل محمد عليه السلام فالاعداء لا يحتمل شفاعتهم اذ اصل طينتهم من سجين والذوات لا تستحيل ولا تنقلب واما اهل الولاية فلان اصل طينتهم طيبة طاهرة ينفعهم الشفاعة البة ومن لا ولاية له ولا براءة لا لون له فيمكن ان يلون بالخير ايضًا فافهم واعلم ان الشفعاء هم الائمة عليهم السلام والانبياء والعلماء كبارهم وصغارهم واما غيرهم فقل من

يشفع

يشفع لضعفهم وكل احد يشفع بقدر قابليته واصغر مؤمن يشفع في اهل بيته وقرابته وجيرانه ووجه الشفاعة مابينا لاغير وقل من عرف حق مسالة الشفاعة ولكن بما ذكر يظهر المطلب ولا يلزم منها تغير الخلق عن حالهم بعد الموت فان الاصول محفوظة والذوات باقية والصفات تتغير وتمحي وتثبت ولا مانع من ذلك ومن شروط الايمان الاقرار بالشفاعة ومن لا يقر بها لا يكون مؤمناً والاخبار الدالة على الشفاعة كثيرة وان احببت فاطلبها من مظانها فان كتب اصحابنا بها مشحونة ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فوعزتي وجلالي لاجازين ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله ان ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة انتهى ﴿ شرح ﴾ اقول في بعض نسخ المجالس وفي العوالم وفي معالم الزلفى لاجازين ظلم ظالم ومرجع الكل الى ابن بابويه فان كان الصحيح لاجازي كما هو الظاهر يكون من المجازاة اى لجزى الظالمين ولكن كان الاصح ان يكون ظالم محلاً بالالف واللام فانه ليس المقام مقام التنكير وكان الانسب ايضاً ان يكون لاجازي الظالمين واما لاجازني فهو ابعد ويمكن تاويله بانه لا يتجاوز مني ظلم ظالم الى غيري يعني اذا وصلني اجازيه بما صنع لان ربنا قادر عادل واما غيره فربما يعثر على ظلم ظالم ولا يقدر على مجازاته اولا يكون اهلاً لذلك والحاصل ان مولاتنا عليها السلام بعد ماسالت ربها ان يجزي من ظلم ولدها وظلمها وعدها ربها ان يجزي كل ظالم ولم يخص الجواب وذلك من منتهى الكرم اومن باب انها سالت ان يجزى كل ظالم ظلمها وظلم ولدها وظلم

كل مظلوم مؤمن في العالم يصل اليهم فان كل مؤمن من نورهم وكل مايصل اليهم يصل اليهم البتة كما ورد في اخبار فاذاسالت فاطمة ربها ان يجزي كل من ظلمهم يجزيه البتة ظالمي شيعتهم فانه ايضاً يصل اليها كما ان كل معاملة تعامل مع الشيعة تصل اليهم فبعدماوعدها ربها ان يعاقب الظالمين سال ربها غفران ذنوب شيعتها فقالت الهي وسيدي الا له اسم من اسماء الله تعالى بمعنى المعبود كفعال بمعنى مفعول واما قول مولانا الصادق عليه السلام في اشتقاق الله انه من اله والاله يقتضى مالوهاً فيحتمل ان يكون قوله الاله اله كفعال بمعنى العباده كالهه الا ان اهل اللغة لم يضبطوا لفظ الا له خاصة ولا ضير بعد وروده فى الخبر ودلالة القرينة على ان المعني ذلك او بمعني المعبود او يكون اله كفاعل فالاله كفاعل يقتضى مألوهاً اى المجير يقتضي مجاراً وهو وجه حسن فان اله بمعنى اجار واما على ان يكون اله كفعال وبمعنى المالوه نقول انه كامام سمي به لانه يكون موتما به واما على ان يكون بمعني العبادة يكون المعني ان العبادة لا تحصل الا بوجود معبود فالاله هو الذي يعبده الخلايق وقال ابي اعلى الله مقامه ويمكن ان يقال انه من اله الها كسمع ونفع اي عبد والاله اي العابد يقتضي مالوهاً اي معبوداً والا له كامام المعبود والله اصله الا له وحذفت الالف الثانية تخفيفاً وكل الوجوه حسن وبالجمله ان فاطمة عليها السلام تقول الهي يعنى يامعبودي او يامجيري ووصفته بذلك لان الثناء قبل الدعوة سبب الاجابة ولذا ورد في اخبار كثيره الحث على حمدالله ومدحه قبل الدعاء وقولها سيدي اقرار منها بالعبودية قوله ذريتى يعني الحق ذريتى بي او نجهم وخلصهم من النار ومعنى الذرئية النسل قال في المعيار الذرية مثلثة الذال والضم

Digitized by Google

افصح لنسل الثقلين الا ان العرب تركت همزتها وقال في المجمع قيل اصلها ذروره على وزن فعلولة من الذر بمعني التفريق لان الله ذرهم في الارض فلما كبر التضعيف ابدلوا الراء الاخيره ياءً فصارت ذرويه فادغمت الواو في الياء فصارت ذرية اقول لاشك ان هذا القول محض حدس ومن ذا يعلم انهم صنعوا هكذا والقول الاول في اشتقاقه قريب من الفطرة وترك الهمزه في مثل المقام من جبله العرب وبالجمله الذرية هم النسل وتشمل الذكور والاناث والاولاد واولاد الاولاد الى ماشاء الله كما يشهد بذلك الاخبار وبمقتضى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنابهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء فاطمة عليها السلام اولى بان يلحق بها ذريتها ولكن لا شك ان المراد منهم المؤمنون خاصة فان غير المؤمنين في الواقع ليسوا من ذرية فاطمة عليها السلام فان النسب الدنيوي منقطع قال الله تعالى يومئذ لا انساب بينهم وقال لقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة فلا يبقى في القيامة نسب عرضي ابداً واما ماقال رسول الله ص ان في القيامة ينقطع كل نسب الا نسبي فلا يريد منه النسب الظاهر ابدا كما يشهد بذلك اخبار اخر ولكن المراد النسب الباطن عن الحسن بن علي الوشا وفي نسخة عن الحسن بن موسي الوشا البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مجلسه وزيد بن موسي حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال يازيد اعزك قولنا قلي الكوفه ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فوالله ماذلك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصه فاما ان يكون موسي بن جعفر

عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تعصيه انتم تجيئان يوم القيمة سواءً لانت اعز على الله عزّ و جل منه ان على بن الحسين عليهما السلام كان يقول لمحسننا كفلا ن من الاجر و لمسيئنا ضعفان من العذاب قال الحسن الوشا ثم التفت الى فقال ياحسن كيف تقرؤ ان هذه الايه قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقال منْ الناس من يقرأ ايه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام كلاّ لقد كان ابنه و لكن لما عصي الله عز و جل نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله عز و جل فليس مناوانت اذا اطعت الله عز و جل فانت منا اهل البيت انتهي فظهر من هذا الحديث الشريف ان النسب الظاهري لا يكون مناط الاحكام الواقعيه و يكفي انهم نسبوا مثل سلمان ابن المجوسي و ابي ذرا بن الكافر اليهم و قالوا انهما منا و قال ابراهيم عليه السلام من تبعني فانه مني فكل علوي فاطمي خالفهم و اتبع عدوهم لا يكون من ذ ريتهم و من اتبعهم فهو منهم وان كان من غيرهم نعم ورد في اخبار ان اولادهم يتوبون و لو عند موتهم و اتفق لبعض ذلك و كل من تاب و امن فالله غفور رحيم و يعد من المؤمنين فالذرية مخصوصة بالمؤمنين و في الواقع كل مومن امن بالله و رسله و حججه و والى اوليائهم و عادي اعداءهم فهو من نسل فاطمة عليها السلام و الما ولذا قالوا في الشبعه انهم من ا لهم كما قال عليه السلام انتم من ال محمد قال الراوي من انفسهم قال من انفسهم والتوقيع الرفيع حاكم فصل ليس بالهزل و عليه المعول قال روحي فداه في كتابه الى بعض الاصحاب اما ماسالت عنه ارشدك الله و ثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا و بني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز و جل و بين احد قرابة و من

انكر

انكر ني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح و اما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام التوقيع فخذ هذه القاعده و كن من الشاكرين و اري الناس يوالون كل من نسب الى السياده و ان كان خارج النسب لمحض احتمال النسبه و يعادون اولياء الله و ينصبون لهم العداوة و ليس ذلك الا لضعف يقينهم و نقصان حظهم من المعرفة و العارف يعلم ان سيد الواقعي من كان مومناً مواليًا لال محمد عليهم السلام فقول فاطمة عليها السلام ذريتي يشمل جميع المؤمنين من الاولين و الاخرين حتى هابيل قتيل قابيل فافهم قوله و شيعتي اعلم ان الشيعة في المعني الظاهر المباد رالى الاذهان كل من كان مقرًا بولاية امير المؤمنين عليه السلام حتي من لا يقر بالاثنى عشر عليهم السلام و بهذا المعني الشيعي المقابل للسنى فالسني من قال بخلافة الثلثه قبل مولانا امير المؤمنين و الشيعه من قال بخلافته بلا فصل و اما الشيعه بالمعنى الاخص فهم من شايعوا الـ محمد عليهم السلام و اتبعوهم و لم يتخلفوا عنهم في العقايد و الاعمال و هم كاملوا الشيعة فان الناقصين يتخلفون عنهم لامحاله و لو في حقير الامور و بهذا الاصطلاح يسمي الكاملون بالشيعة والناقصون بالموالين و وردا خبار كثيره في الفرق بينهما و شرح مقام الشيعة فمن تفسير الامام عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم و ان ابطات بكم قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك و محبي على عليه السلام قال من قذ ر نفسه بمخالفة محمد وعلى عليهما السلام الى ان قال ليس هولاء يسمون بشيعتنا و لكنهم يسمون بمحبينا و الموالين لاو ليائنا والمعادين لاعد ائنا ان شيعتنا من شيعنا و اتبع اثارنا و اقتدى باعمالنا انتهى

والشيعة الاولى بالمعنى العام والثانية بالمعني الخاص كما لايخفى وذلك مثل قوله تعالى (ياايها الذين امنوا امنوا)فامنوا الاول يعني امنوا على الظاهر اي اسلموا وامنوا الثاني اى امنوا بقلوبكم كقوله جل وعز قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من اعمالكم شيئًا ان الله غفور رحيم) فالايمان مادخل في القلب والاسلام ماعليه المسلمون من الظواهر وكذلك التشيع منه ظاهرى وهو محض المشايعه فى الجمله مع تصحيح العقايد او محض الاقرار بالولاية كما جرى عليه اصطلاح الناس ولذا قال ص يامعشر الشيعة اتقوا الله الخ واما التشيع الحقيقى فهو المشايعته في الظاهر والباطن والاتصاف بصفة الائمة الاطهار عليهم السلام واتباع اثارهم قال رجل لمولانا الحسن عليه السلام اني من شيعتكم فقال عليه السلام ياعبدالله ان كنت لنا في اوامرنا ونواهينا مطيعًا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلاتزد في ذنوبك بدعواك رتبة شريفه لست من اهلها لاتقل انا من مشيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادى اعدائكم وانت في خير الى خير وقال رجل لمولانا الحسين عليه السلام ياابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئًا يقول الله كذبت وفجرت دعواك ان شيعتنا من سهلت قلوبهم من كل غش وغل ودخل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلى بن الحسين عليهما السلام انا من شيعتكم الخلص فقال له ياعبدالله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل فانك ان عرفت انك يقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لايفارقك الى

الموت

Digitized by Google

الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا انتهى وفي دون مارويت عبرة للمعتبر فالشيعه هم المشايعون المتبعون في ظواهرهم وبواطنهم الذين لايخالفون ساداتهم في القليل والجليل واعلم انهم خلقوا من نور آل محمد عليهم السلام وشعاعهم كما ورد عن الصادق عليه السلام انه قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوءهم مايسونا ويسرهم مايسرنا فاذا ارادنا احد فليقصدهم فانهم الذين يوصل منهم الينا بل ورد في وجه تسمية الشيعة بالشيعه لانهم خلقوا من شعاع نورنا فاذا كان شانهم ذلك فهم يلتحقون بساداتهم ومواليهم الية فان النور يرجع الى منيره والاثر ياوب الى مؤثره وورد اخبار كثيره في ذلك وفاطمة عليها السلام تسال ربها ان يلحق بها اثارها وصفاتها فانها كما لاتها واوراق شجرتها ولا زينة للشجر بدون الورق وفي الواقع لحوقهم بها نوع جزاء لها فتدبر فان ذلك سر من اسرار آل محمد عليهم السلام ومن الحديث المستصعب قوله وشيعة ذريتي اما يكون المراد من الذرية خواص اهل البيت وشيعتهم من شايعهم من الكاملين وفاطمة عليها السلام تشفعهم لما سيجي او يكون الذرية اعم منهم ومن الكاملين لانهم ايضاً من آل محمد على ماذكر وشيعة الذرية المشايعون المتبعون لهم فان اتباع كل احد تسمي بشيعته وفي القيمة يدخل الجنة كل من شايع شيعة آل محمد عليهم السلام ايضاً بشفاعتهم وبذلك فضلهم الله على كثير من العالمين قوله محبي الخ ظهر مما ذكرنا ان المحبين شانهم ادون من الشيعه وورد اخبار عديده ان المحبين ايضاً يدخلون الجنة بشفاعتهم وان كانوا عصاة وقد قال رسول الله ص شفاعتي لاهل الكبايز من امتي بل ورد اخبار في انهم لايدخلون النار في الاخرة ويطهرون من عصيانهم في الدنيا والبرزخ ان شاء الله

وقد يقال انهم يدخلون الطبقة الاولى والثانيه ويخرجون ولعلهما ايضاً من البرزخ والدنيا لان الاخره دار الخلود وورد ان العصاه من اهـل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها وورد في جماعة مطلقاً انهم يدخلون ويلبثون فيها احقاباً وهم من العصاة ايضاً فالمحبون يحشرون مع ساداتهم ووجه ذلك ان المحبة لا حد لا تدخل قلب احد الا ان يكون من طينته او شبيهاً به في صورته او مثيلاً واما المشابهة والمماثله فان كانتا من المجانسة فهما ذاتيتان والا فهما عرضيتان سيما في المشابهة والاعراض زايله ولا تدخل القلوب واما الذاتيتان فهما تؤثران في القلوب وذلك لان الصور مناسبة للمواد والمماثله في الصورة النوعية والمشابهة في الصورة الشخصية فان كان الشي من جنس شي يتصور بمثل صورته ويتشكل بشكله بالذات والا فلا وذلك مسلم ثابت في محله والمحبة الواقعيته لا تكون الا باحديها فمرجعها الى كون المحب من طينة المحبوب فرجوع الجزء الى الكل البته ولذلك قال عليه السلام من احب حجراً حشره الله معه وفي الباطن الحجر هو فاطمة عليها السلام فانها حجر موسى اي محمد ص فانه الموجود من قطرات بحر الاحدية النازلة في جزيرة نفس العلم فافهم وعلى عصاه واوحي الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم يعني انكح بين على الكلى اى الولاية المطلقه وفاطمة عليهما السلام في عالم المعنى فلما انكحها منه خرج منها ائمة وعلم كل اناس مشربهم اي مستقاهم من العلم والمعرفة واما وجه الاثنى عشر بملاحظة ان علياً عليه السلام في عالم الحقيقة اصل الكل وشئون الولاية صادرة منه وهى اثنا عشر في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وهي تطلع من وجه فاطمة عليها السلام باتصالها بالولاية الكلية فانها

ولاية وعصمة وان كان في عالم الاعراض شخص بدن على زوج فاطمة واحد عشر من ولدها فتدبر فانه دقيق وبالجملة ففاطمة عليها السلام هي الحجر ومن احب حجراً حشره الله معه فشيعتها ومحبوها جميعاً يلحقون بها في الاخره قوله فيقبلون الخ اعلم ان الله سبحانه قد وكل لكل شيء ملئكة يحملونه ويحفظونه وهي جهات الاشياء الى ربها ولا يقوم شيء الا بها كما ان طبايعها المخلوقة من النار شيا طينها قال الله تعالى (خلقتني من نار وخلقته من طين) فجميع النعم التي هي رحمة الله تعالى لها ملئكه يجرونها الى المستحقين ولجميع النقم ملئكة وملئكة النقم على طبعها خشنه حارة مهلكة محرقة وملئكة النعم على طبعها لينة حسنة جميله وذلك امر ظاهر ولست هنا بصدد تفصيل الكلام فرحمة الله للمومن يحملها ملئكة وهم يحفون بالمؤمنين وهم يقبلون وشملتهم الرحمة وتقدمهم فاطمة عليها السلام وتدخل الجنة بهم ووجه ذلك ان الله تعالى خلق الشيعة من نور محمد وآل محمد عليهم السلام والحقيقة المحمدية مؤثرة جميعهم وهي مركبة اذ لا احد الا الله تعالى وهو البسيط الحقيقي وما سواه مركب كما قال عليه السلام ان الله لم يخلق شيئاً فرداً قائماً بذاته دون غيره للذي اراد من الدلاله عليه واقل مراتب التركيب جزء ان بينهما ثالث كما قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) وهي الاكوان الثلثه التي ذكرها الحكماء في كل شيء كون روحاني وكون نفساني وكون جسداني ولا بد في وجود كل شيء منها كما هو ثابت في الفلسفه والحقيقة المحمدية ايضاً مركبة منها وهي فيها مقام الذات والنفس والجسد وهي نبوة وولاية وعصمته وبعد تركيبها حصل المولود الجامع كامل المراتب وبعد حصوله كاملا صدر منها اشعة وانوار ولا

شك ان اشعة كل مؤثر تصدر من اسفل مراتبها التى هي من جانب الكثرات وان كان اصلها من الاعلى كما تري فى السراج فانه مركب من نارية غيبيته وضوظاهر ودخان مشتعل وجميع الانوار تصدر من الدخان المشتعل وان كانت من النار وكذلك اثار الحقيقة المحمدية كلها تصدر من جانب الجسد وان كانت اصلها من الذات بل من الله تعالى قالا شعة اشعة البدن واما وجه نسبتها الى الذات فلان الذات هى الاصل والمبدء ولولا ها لما بقيت للجسد اثار ووجه نسبتها الى النفس لانها الواسطة والسبب بين الذات والبدن ووجه النسبة الى البدن صدورها منه فلذلك مرة نقول ان الشعاع للبدن ومرة نقول للنفس ومرة نقول للذات فاذا عرفت هذا البيان الشريف فاعلم ان النبوة هى المحمدية العليا والولاية هى العلوية العظمي والعصمة هي الفاطمية الكبري والاشعة هي الشيعة الخصي فهم صادرون من زهرة الزهراء بادئون منها راجعون اليها وسميت فاطمة لان الله فاطر الشيعة بها ومنها ولانها فطمت محبيها من النار فلذلك يلحق جميع شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام بل الانبياء وشيعتهم بها وهي تقدمهم وتشفعهم والنبي ص على الوسيله وعلى عليه السلام على الحوض وهو قسيم النار والجنة فافهم هذه البيانات الكافية الشافية ثم شرح الحديث الاول والحمد لله ثم نبتدے بحول الله وقوتة بشرح الحديث الثاني

الحديث الثاني

روي المجلسي رحمة الله في البحار من تفسير الفرات من سليمان بن محمد باسناده عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول دخل رسول الله صلعم ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال

لها ما حزنك يابنية قالت ياابه ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيمة فقال يا بنيه انه ليوم عظيم ﴿ شرح ﴾ اقول صدر الخبر ظاهر لايحتاج الى شرح ولكن لابدلنا من بيان وجه حشر الناس عراة فاعلم ان الاخبار في الباب مختلفه فمنها مايدل على انهم يحشرون حفاة عراة كما رواه ابن مسعود عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج كذا من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة جياعاً عطاشاً فمن خرج من قبره مومناً بربه و مومناً بجنته و ناره و مومناً بالبعث و الحساب و القيمة مقراً بالله مصدقاً بينة و بما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتاتون افواجاً من القبور الى الموقف امماً كل امة مع امامهم وقيل جماعات و امثال ذلك من الاخبار و منها مايدل على انهم يحشرون في اكفانهم كما في رواية هشام انه سال الزنديق ايا عبدالله عليه السلام فقال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال اني لهم بالاكفان و قد بليت قال ان الذي احيي ابدانهم جدد اكفانهم قال من مات بلاكفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون وماة صف في عرض الارض الخبر ومنها يدل على ان الاكفان تبلى وجسد المؤمن يستر والكفار عراة وذلك مثل ماروي ان فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها يابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال يافاطمه يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى الولد ولا ولد الى ابيه و امه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يافاطمه يبلى الاكفان و تبقي الابدان تستر عورة المومن و تبدي عورة الكافرين قالت يا ابته مايستر

المؤمنين قال نوريتلالا الحديث اقول ان جميع هذه الاخبار حق وصدق نؤمن بظاهرها وباطنها ولا اختلاف فيها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً الا ان كل حديث يشير الى مطلب اما ماروي ان الاكفان تعاد فهو حق ولكن لا يعود من كل عايد الا ما يمكن ان يعود وما لا يمكن عوده لا يعاد البته وذلك امر ثابت في محله والاكفان الجمادية لا يمكن عودها في عرصة الاخرة اذ لا دهرية لاشخاصها مع انها عرضية وعرصة لاخرة عرصة الذوات فكيف تعود اليها وما يعود منها هو الحقيقة التي تتصل بالابدان وما ورد انها تبلى حق وهو عين الواقع وما ورد ان جسد المومن يستر بالنور والكفار عراة هو ايضاً حق ووجه جمعه مع ماينطق بعود الاكفان ان الاكفان لها حقايق ترجع واكفان الكفار تصير هباءا منثورا وترجع الى من كان اهلها وسيظهر لك حق المطلب اذا عرفت حقيقة المسالة فاعلم ان عرصة القيامه عرصة الحقايق والنفوس ولها ابد ان ذاتية اذ ثبت ان لكل شي نفسانية ونفسانية الاجسام جسمانية فالاجسام ترجع نفسانيتها الى عرصة القيامة فالمعاد جسماني او يقال ان المعاد جسماني لان النفوس تعلقها بالاجسام وفعلها فيها ولكل وجه وعلى اي حال اجسامها ذاتية لامثل اجسام الدنيا الدنيه فانها اجسام عرضية بلى هي متممات في الواقع فان السماء سماء عرضية تعليمية والابدان هكذا واذا رجعت الى الاصول تصير اجساماً خالصة هي عين الجسم ونفسه بلا شائبة الاعراض ولذلك قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار قال علي بن الحسين عليهما السلام في تفسيرها يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبك كما دحاها اول مرة وقد

Digitized by Google

عبر عليه السلام عن عودها الى الصورة الذاتية بهذه اللفظه فتدبر والابدان ايضاً ترجع حالها الى الذاتية وهي التي تعود وهي البدن الذي قال عليه السلام ان تراب بدن المؤمن في التراب كسحالة الذهب في التراب تجمع وتصاغ ثانياً نقلته بالمعني فسحالة الذهب هي الطينة الاصلية وهي النفسانية الغيبية النازلة من سماء الولاية الى ارض الاعراض اي البدن العرضي والراجع هو النازل كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة والاعراض ايضاً من الدنيا وترجع اليها البة لان بداءها منها والابدان العرضية لها اكفان عرضية هي ثيابها والجسد الذاتي ايضاً له اكفان واكفانه لباسه وهو مالبسه من الصور والصفات وهي اعماله قال الله تعالى ولباس التقوي ذلك خير وهو الذي يرجع الى البدن الذاتي فمن كان تقواه اكثر يكون كفنه احسن واغلى واما الاكفان العرضيه فحكمها حكم اللباس الدنيوى وان قلت ان لم تعد فما الحاصل في تحسينه وما ورد من الاخبار في اغلائه ليكون زينة وفخرا في القيامة اقول منفعتها في القيامة كاللباس الدنيوى فان التزيين لله له اجر واختيار الالبسة المندوبه في الصلوات له اجر في القيامة واجر اللباس لباس لقوله ص انما هي اعمالكم ترد اليكم ولاشك ان الثياب الدنياوية لاتاتى هنا ولكن الحاصل للمومن ان استعملها لمحض الامتثال حلل الجنة وكذلك الامر في الكفن فمن غالى يكفنه للامتثال واوصي به كان له اجر في القيامة وبالجمله فالحاصل ان الاكفان في القيامة هي لباس التقوى وهو حلة النور والمومن يستر به وغير المؤمن يكون عريانا اذلا عمل له وان كان عاملا لقوله وقد منا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه وآله ولكن قد اخبرني جبرئيل عن

الله عز وجل انه قال اول من ينشق عنه الارض يوم القيامة اناثم ابي ابراهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب عليه السلام الحديث ﴿ شرح ﴾ بيان حق المساله صعب مستصعب لا يحتمله الا من اتى الله بقلب سليم وانا اسال الله ان يلهمني الحق فيها ويوفقني على بيان بقدر مايقتضيه الوقت فاعلم ان الحشر والنشر بحسب الانسانية فان القيامة في الواقع قيامة الانسان والحساب حسابهم واما الجن فهم ايضاً انواع والمحشور منهم الارواح القريبة من الانسانية لاغير وساير صنوفهم يكون حكمهم بمقتضي طبايعهم وصورهم ومن كان منهم على صورة الانسان يقومون دون درجة الانسان وان كانوا قائمين في المحشر وقيامهم ايضاً بحسب شعورهم وعلمهم فالمناط الانسانية وهي العلم والشعور كما هو ثابت في محله ولا يحصل ذلك الا بواسطة الانبياء سلام الله عليهم اذهم المعلمون والمكملون والانسانية في الواقع اثرهم وشعاعهم والخاتم ص هو مؤثر الكل واصلهم وجميع ارواح النبيين ايضاً من شعاعه فضلاً من غيرهم فعرصة القيامة عرصة النفوس المخلوقة من اثار الخاتم او من ظل نوره وبعبارة اخرى النفوس الحاصله من امتثال امره او مخالفته ولذا يقال ان القيامة شرعية ولا نريد من ذلك انها شرع بلا كون فان الشرع لايكون مكوناً بغير الكون ولكن مرادنا ان الكون الصرف لايثبت له بدء وعود واذا كان الامر هكذا فالنبي الشارع صلوات الله عليه واله هو اصل العايدين اذهو المؤثر فهو اول من ينشق منه الارض كما ان في البدء هو اول مخلوق وقد قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ثم ان شرع النبي ص هو الاسلام وهو اصل الدين كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولا يقبل من احد غيره كما قال ومن يتبغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو

الفطرة

الفطرة والصبغة وجميع الانبيآء والمرسلين تدينوا بالاسلام واختلاف
الاحكام بحسب صلاح الزمان لاينافي ذلك كما ان بعض الاحكام في
بدء الاسلام كان غير احكام اخر زمان البني وكان يسمي جميعها
بالاسلام فان السجدة الى بيت المقدس والسجدة الى البيت الحرام
كلتاهما من الاسلام غاية الامر ان بحسب المصالح كان يتفاوت الحكم
وكذلك حكم جميع الانبيآء حكم الاسلام وقد سماهم الله في كتابه
بالمسلمين فان الاسلام هو التسليم وهو دين ثابت يدين الله به جميع
الانبيآء صلوات الله عليهم والمرسلين والحجج المطهرين فان كلهم
يسلمون لامر الله فيما امر ونهي فهم مسلمون واصل الاسلام دين الله
الذي انزله على خاتم الانبيآء صلوات الله عليهم اجمعين وكل الانبيآء
في ذلك فرع نبينا صلوات الله عليهم حتى ابراهيم خليل الرحمن قال الله
تعالى امرت ان اكون اول المسلمين نعم ساير الانبيآء بحسب زمانهم
كانت احكامهم مخالفة مع حكم نبينا في بعض الجزئيات ولم يخرجهم
ذلك عن الاسلام واما ابراهيم عليه السلام فكان احكامه مشابهة
لحكم نبينا صلى الله عليه واله ولذا قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا
شهداء على الناس وليس انتساب الملة الى ابراهيم دليل كونه شارع
الاسلام بل نبينا هو الاصل والمبدء كما قال الله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال امرت ان اكون اول المسلمين
فالخاتم صلى الله عليه واله اول المسلمين ومنهم ابراهيم فهو فرع نبينا
في الاسلام باطناً وان كان اباه في الظاهر ولذلك قال صلى الله عليه واله
انه ينشر اولاً ثم يتبعه ابراهيم لان البعث بصورة الاسلام والطينة
الاصلية وهو المؤثر ومن بعده ابراهيم واما قوله ص ثم بعلك الخ فان

كان ترتيب الخبر محفوظاً فوجهه مشكل وذلك اني ذكرت سابقاً ان الاصحاب ربما كانوا ينقلون الاخبار بالمعنى فلا يتقين الانسان ان النبي صلى الله عليه واله قال بهذا الترتيب او الروات غير والترتيب واللفظ والمعنى محفوظ وعلى اي حال اقول ان كان الترتيب هكذا فوجه تاخر انشقاق القبر عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام محض صورة الولاية فان صورة الولاية من عرصة النفس والولى عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه واله والنفس مقام الكثرة والتفصيل والنبوة مقام الاجمال والمعنويه وابراهيم عليه السلام وان كان في اصل شانه فرع الولى فانه مخلوق من شعاع نفس النبي بل جسده على مامر ولكن لمحض صورة النبوة يتبع النبى ص في النشور والولى ينشر من بعده ووجه اخر ملاحظة حرمة لابوته ص واما بالنسبة الى النبي ص فلا يلاحظ ذلك لانه الاصل وغير ذلك من الوجوه التي يكون الله اعلم بها ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل ثبلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يافاطمه بنت محمد قومى الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ﴿ شرح ﴾ لابد من معرفة نفخ الصور في الجمله وكيفية الحشر حتي يظهر شرح هذه الفقرات فاعلم ان الناس يعد ماماتوا من الدنيا يموت ابدانهم ويبقي ارواحهم في القبور او تصعد الى السموات وتعيش فيها ومنهم من يرجع ومنهم من لا يرجع على الوجة المقرر في محله ويمضي الامر على ذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله فيومر اسرافيل بنفخ الصور نفخة الجذب فينزل الى الارض ويضع رجله على حجر بيت المقدس وينفخ في الصور وهو قرن من نور

على شكل القلب راسه الدقيق على فم الملك و راسه الاخر الى الخلق له جهتان جهة الي السماء وجهة الى الارض ولها ثقب بعدد جميع اعداد الخلايق و لهذا القرن منازل سبعة بعد د مراتب الانسان من الجسم الى العقل فاذا جذ ب نفسه الى فوق يصعق جميع من في السموات والارض فيقف الاجسام في الثقبه الاولى و ينجذب منها الامثله وتقف في الثانية وهكذا فتنفسخ جميع المراتب و يبطل تركيبها و وجه ذلك ان المراد من الموت تطهير جميع هذه الاراح من الاعراض فانها بعد مانزلت من عالم الحقيقة الى الدنيا عرضها اعراض كثيره ولا يمكن تطهيرها الا بتفكيكها كما ثبت في الفلسفه و امثل لك مثالها في الجمله فاعلم ان الشعرالذى هو المادة للحجر المكرم له روح ونفس وجسد وماء و بعبارة اخرى دهن و صبغ و ارض وملح فان جميع ما يحصل منه الاكسير الاعظم ويحتاج اليه في قوامه و وجوده جمعه الله فيه و ذلك قول الله تعالى ماتري في خلق الرحمن من تفاوت و قوله في خصوص الشعر شجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن و صبغ للاكلين و نعم ما قيل في هذا المعني كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى وحدة لا تتناهي عدداً قد طوتها وحده الواحد طي فجميع اركان الاكسير و متمامة مجموعة في كل شيء والشعر من الاشياء الا انه اقرب من الصلاح لكونه فضلة الانسان الكامل فى الخلق و قد جعل الله له جميع الاركان الا انها نزلت اليه و تحددت بالشعر يةوعرضها غرايب واعراض غيرتهاعن الصورة الاصلية ولذلك بطل اثارها وفسد صورها واقعدتها عن الاكسيرية التامة فاذا اراد الحكم تد بيره لا بد له من تفكيك اجزائه لانه لا بد من تطهيره ولا يمكن ذلك على هيئة تركيبه لان لكل ركن وجه تدبير مخصوص لو د بر بما يخص غيره لفسد البته

انظر الى الاركان البرانية وقس عليها الاركان الجوانية فان الزيبق مثلاً روح لطيف وله اعراض عرضة في معدنه والفضة جسد كثيف وعرضها اعراض ولا بد من تطهيرهما منها حتى يصيرا قابلين للركنيه ولكن لتطهير كل واحد وجه تدبير خاص ولا يقوم الزيبق على تدابير الفضة فان الفضه تكلس بنار شديد وانك ان سلطت مثل هذه النار على الزيبق لفر وان حبسته من الفرار لفسد بالكلية وكذلك الامر في جميع التدابير فان الزيبق ينحل بتدابير لطيفه والفضه تنحل بتدابير صعبته وان عملت في كل ما يعمل في الاخر لفسد البته ولكن المبتدي غافل عن ذلك وربما يرى ان الفلاسفه يقولون ان نوع تدبير الاركان واحد يزعم ان عقاراً واحدا بوجه واحد يؤثر في الجميع تاثير صلاح وليس الامر هكذا والفلسفي ايضاً لم يكذب ولكن مراده ان التدبير واحد نوعاً يعني ان كلا منها يدبر بالتكليس والتشميع والحل والعقد ولكن لكل وجه خاص فافهم وكذلك الامر في الجواني بلا تفاوت فان زيبق الشعر مثل هذا الزيبق بعينه بل هو هو وكبريته كبريته وملحه ملحه وارضه ارضه الا انها تركبت وتالفت بوجه شعري فاذا اراد الحكيم ان ياخذ منه اركانا لحجر لا بد له من تدبير جميع اركانه ولو دبره بوجه واحه لا يصلح جميع اركانه ولا تنطهر فلا بد من تفكيك اجزاء المادة واصلاح كل ركن على حده هذا ولا بد من تغيير الكمية ايضاً لان الكموم الماخوذة للشعرية والكموم المطلوبة في الاكسير غير ذلك فان روحانية الشعر قليله وروحانية الاكسير اكثر من جسدانيته ولا اقل من ثلث مرات فلا بد من اصلاح الاركان كماً وكيفاً وذلك لا يتيسر الا بالتفكيك وماتري في خلق الرحمن من تفاوت وكذلك الامر في اصلاح الانسان فان

الانسان خلق للبقاء والدوام وهذا المولود المركب مثل المادة الاولى للنفس ولا تخلص منها الا بالتفكيك والتركيب بعد التطهير ولا يتيسر ذلك الا بنفخ الصور وتفكيك جميع الاركان فالله يخرج جميع الارواح من الجسم ويطهره بتدبير مناسب للجسمانية في القبر ويخرج المادة وما فوقها من المثال ويدبر امر المثال بالتدابير المثالية فيطهره في عالم المثال وهو منزل خاص من منازل الصور وكذلك المادة تطهر والطبع يطهر وكذلك النفس والروح والعقل وبعد ماطهرت من الاعراض في اربع ماة سنة طول بين النفختين يامر الله بنفخة الدفع فترجع كل مرتبة عالية الى المرتبة السافلة كما بدانا اول خلق نعيده ويمطر السماء مطراً ينزل من بحر الصاد الذي منه منشاء الحيوة فيصير الارض كلها بحراً واحداً فيضرب بعضها ببعض فيجتمع الابدان في القبور ويبعثر الابدان وتتركب مثل الخلق الاول بلا فرق ويتعلق بها الارواح وتتعانق كمعانقة العشاق وتجتمع الغيب بالشهادة والمعاني بالصور فتقوم الابدان من قبورها للحساب فافهم فانه دقيق فاذا عرفت هذا المطلب فاعلم ان القبه هنا بمعني الخيمه ولا يراد منها الخيام الشعريه والقطنية البته ولكن المراد منها القباب الروحانية الغيبية واذا اراد الله بعث فاطمه عليها السلام يضرب على قبرها وهو العناصر الطبيعيه هذه القباب وشبهت بها لاستدارتها فان كل روح يقوم مستديراً يدور على قلبه وقطبه مع انه يقوم فوق البدن كما ورد في الخبر ان الروح ياخذ اطراف البدن مثل الكله وذلك شان جميع الارواح فهي تنزل الى قبر الانسان ويحتط بقبره كالخيمه والكله وقد ضرب الله مثل ذلك في ملكه فان العناصر بمنزلة القبر والافلاك بمنزلة الارواح لها فوقها فتدبر وكذلك حال المراتب فالمراد من القباب التي ذكر صلى الله عليه

واله انها تضرب على قبر فاطمه عليها وسلم مراتبها من الجسم الى العقل فانها تجتمع بعضها فوق بعض وربما نقول ان المراد منها المشاعر الغيبيته وهى الفكر والخيال والوهم والعالمة والعاقلة والشمس وهي الطبيعة الثانيه اي المادة والقمر وهو الحس المشترك وهى قباب سبعه فضرب فوق قبر فاطمه عليها وسلم وقاعل ذلك جبرائيل لانه ملك الخلق اولا واخرا ثم ينزل اسرافيل حامل الارواح بثلث حلل من نور وهى حلة النفس والروح والعقل على ان يكون المراد من القباب المشاعر وحلة الفواد والأسمية والمسمائيه ان كان المراد المراتب او نكون حله الارواح الثلث وهي روح البدن وروح الحيوانيه وروح الانسانيه ولذا يكون حاملها اسرافيل حامل الارواح فان البدن المعاد لا يفقد شيئا منها الا ان جميعها على الوجه المتسوع في هذا العالم واما في الباطن فاعلم ان هذه القباب قباب الولاية وهى اسماء الائمة الطاهرين فان اسماءهم سبعة وذلك قوله تعالي ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وهى سبعة وفي الظاهر هى الجبهة والكفان وعينا الركبتين واصابع الرجلين وفي الباطن الاسماء هى هذه محمد وعلى وحسن وحسين وموسي وجعفر وفاطمه صلوات الله عليهم فان هذه اسماء سبعة تدل على مقامات سبعة بني عليها عرش النبوة وكرسي الولايه وهى المراتب التي بني عليها جميع الايجاد ولذلك بني الله اكثر الامور في كتابه على سبعة فقال سبع سموات طباقاً و قال انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقال سبع سموات ومن الارض مثلهن وبني الايام على سبعة والكواكب سبعة وابواب النيران سبعة ودرجات المعرفة سبع والقرى التي يجب على الناس السير فيها سبع وكذلك اسماء الائمة عليهم وسلم ومقاماتهم سبعة وهي

القاب

القباب النورانية التي تتجلى في بدن فاطمه عليها السلام و اما حلل النور فهي في الباطن مقام الابواب والمعاني والبيان التي تظهر على ظاهرهم و هو مقام الولاية و الامامه فافهم ذلك ان شاء الله قوله صلى الله فيقف عند راسك الى اخر لان الراس جهة العلو كما ان الرجل جهة السفل و هو جهة الرب و هي جهة النفس ولذلك ورد انه يفتح للمو من في قبره باب الى الجنة من قبل راسه وللكافر باب الى النار من قبل رجله و وقت النشر ايضا يتعلق به الارواح من قبل راسه ومن سماوات وجوده ولذا يقوم اسرافيل نافخ الصور من قبل راسها و يقول قومي الى محشرك والقيام في الظاهر انتصاب الاعضاء وفي المعنى الباطن يراد منه القيام بامر الله تعالى و كونها قيوماً حياً دائماً فافهم ذلك فانه بحر عميق فتقومين امنة روعتك الامن كفاعل اسم من امن كسمع و هو ضد الخوف و امنة مؤنثة والروعة الفزع اي قومي امنة مطمئنة من الفزع فرغ النار والحساب والكتاب والميزان و كل خوف لا يصيبك شيء منها مستورة عورتك اما في الظاهر فمعلوم و اما في الباطن فالمراد من العورة قبايح الاعمال فان العورة وكل مايتره الأنسان انفقة اواستحياء اوسميت قبايح الاعمال بهالاستحياء الانسان من ظهورها وفي الخبر من تتبع عورة اخيه المسلم اى من تجسس معاصيه وقبايح اعماله وقد ستر الله لفاطمه عليها السلام قبايحها اما بالعصمة من كل خطاء و معصية فلم يخرج لها عصيان من الامكان وذلك نوع ستر فانه لا شك ان في قوة البشر كل معصية لسر الاختيار وفضل الانسان بذلك وضعف الملائكه لضعف قويهم وقلة اختيارهم و لذلك قال رسول الله صلى الله لو عصيت لهويت وقال الله تعالى لو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ولولم

يكن فى قوته العصيان لماقال ذلك و لم يكن له فخر في العصمة وكذلك امر فاطمه عليها السلام كان في قوتها العصيان وقد ستره الله بنوره فبقى في ستر الأمكان وذلك احد معاني الايه الكريمه التي قد تحير في فهمها الاحلام انا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر فان الغفران بمعنى الشر و العفو بمعنى المحو فقال ليغفر لك اى يستر عليك بحجاب العصمة فلا يخرج منك ذنبك قبل و بعد و اما فى اية اخرى فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم لأنه قد كان اذن لهم فقال عفا اى محا اثر هذا العمل مزا للوح و لم يكن ذلك منه عصيانا بل كان الله يريد ان لا يعفو حتى يظهر قبح اعمالهم و النبى بمقتضي كرمه وامر الله تعالى فاعف عنهم عجل في العفو فقال الله لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين و الله عز و جل كان عالمًا بهم واخبر عن حالهم وقال لو كان عرضًا قريبًا و سفرًا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم و الله يعلم انهم لكاذبون وقد احب ان يعلم بنيه حالهم ذلك ولذا قال لم اذنت لهم فتبين و الحمد لله من ظاهر الأية ان النبى لم يكن عاصيًا في اذنه ولكن الناس اكثرهم لا يعقلون واما فى اية الفتح فقد عرفت ان الغفر بمعنى الستر قال في القاموس غفره يغفره ستره و المتاع في الوعاء ادخله فالمعنى ان في السابق قبل البعث والاحق اي بعد البعث او فيما مضي و ماغير سترنا عصيانك بحجاب الأمكان وعصمناك من العصيان و بوجه اخر نقول انه حمله ذنوب الأمه فغفرها له وذلك معنى معروف و ورد به الخبر و بهذا الوجه ايض نقول في عورة فاطمة عليها السلام ان الله حملهم ذنوب شيعتهم وهي في الواقع قبايح اعمال لهم لأن شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم وهم اصحابهم و اعوانهم فذنوبهم عار عليهم قال

Digitized by Google

المفضل للصادق عليه السلام فى الاية الكريمه انا فتحنا الايه يامولاي اي ذنب كان لرسول الله ص قال عليه السلام يامفضل ان رسول الله ص قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي و اولادي الأوصياء ماتقدم منها و تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين و المرسلين في شيعتنا فحمله الله اياه و غفر جميعها الحديث فظهر من هذا الخبر الشريف ان ذنب الشيعه عار عليهم عصمنا الله من العار على موالينا و وقانا من فضيحتهم فهي عورتهم والله تعالى يسترها عليهم و ورد في بعض الأخبار ان الله يستر ذنوب الشيعه ايضاً كما روي عن على عليه السلام قال يخرج اهل ولايتنا يوم القيمة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشدايد و سهلت لهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون و يحزن الناس ولا يحزنون وقد اعطوا الأمن و الأيمان و انقطعت عنهم الأحزان الحديث وهذه الكرامة للشيعي ايضاً عين اكرام الله عز وجل لآل محمد عليهم السلام و هذه ستر عوراتهم و قد سترها الله بنوره اي نور الولاية اذ حب ال محمد عليهم نور يضيء له كل مظلم و ينوجد له كل معدوم و جميع ما من العصيان الفقدان و العدم و النقص ولا شك ان بالوجود يرتفع هذا النقص العظيم و ذلك مما لا شك فيه قوله ص فيناو لك اسرافيل الحلل ان كان المراد منها مقام الفواد و الاسمية و المسمي فتعلقها بعد تمام البدن بمراتبه و كماله ولذا قال فينا و لك و كذلك النفس والروح والعقل وان كان المراد غيرها مما ذكرنا فلقاء لتاخير البيان فان الأرواح الثلثه او الأكوان مالم تتعلق بالأنسان لا يكاد يحيي ولا يقوم من قبره

قال صلي الله عليه

واله و يأتيك روقائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها

محفة من ذهب فتركبينها و يقود روفائل بزمامها و بين يديك سبعون الف ملك بايديهم الويه التسبيح وفي نسخة العوالم هكذا و تاتيك ذوقائيل بالذال المعجمه والقاف وفي ناسخ التواريخ و ياتيك زوقائيل ولاشك ان ياتيك اصح لذكورة الملك ﴿ شرح ﴾ اقول اما واقع اسمه فالله اعلم به ان ركبه ص بحسب اللغة يحتمل ان يكون زوقائيل بالزاء المعجمه والقاف من الزوقه بمعنى الزنية وهو تلك يزين الله به عبده وئيل اسم الله تبارك وتعالى او يكون على ما في البحار بالراء المهمله الفاء من الروفة كتوبة بمعنى الرحمة فروفائيل اي رحمة الله وان كان وجه تركيبه من الوجوه الجفرية فيحتمل وجوهاً ولسنا بصدد تفصيلها لقلة الجدوي فيها ولكن الكلام في بيان ما ينفع الناس وتحبر السائل سلمه الله في وجه الأختلاف في بعض فقرات الخبرين فان في الخبر الماضي قال ناقة من فوق الجنة وهنا قال بخيبة من نور وهنالك قال زمامها بيد جبرئيل وهاهنا قال زوقائيل وامثال ذلك من وجوه الاختلاف ولابد لتوضيح المساله من بيان شريف فاعلم ان سائر العلماء لايعرفون وجه الاختلاف في هذه الاخبار لعدم علمهم بالحقيقة ولكنا والحمد لله عرفنا اصل المساله وهي ان الدار الاخرة لأتشبه هذه الدنيا ابداً فان الدنيا دار الأعراض و صورها عرضيته واسماوها عرضيته ونعمها وبلاياها واشخاصها وهياتها كلها عرضية والامر الأخروي بخلاف ذلك ولاشخاصها اشكال اخر ولهم اسماء اخرى ولنعمها صور اخري واهلها يتنعمون بنعمها بوجه اخر وبالجمله امرها بالكلية بخلاف الدنيا والدنيا محض مثل ضربه الله لعلهم يعقلون وقد عبر الله عن نعم الجنة وعقوبات النار وعرصة القيامه بالاسماء الدنيا وبه لمحض تفهيم اهل الدنيا في الجمله ولذلك صرح

في

في كتابه مكرراً ان هذه امثال فضربها للناس والناس الجهال ظنوا انها حقايق وفاتسوا الدار الاخرة بالدنيا من حيث لا يشعرون وال الأمر الى انهم اجمعوا على ذلك فاذا قال الحكيم يوما ان الامر على خلاف ما تظنون يستوحشون ويقولون خالف ضروتنا مع ان ضرورة عقولهم عقدت على امر مجتث والعاقل يعرف ان الدار الاخرة لو كانت على ما يظنون لصارت مثل الدنيا فاسدة ويتبين الاتري انهم يظنون الاشخاص يركبون من ابدان عنصريه بنسب دنيوية فانظر بعقلك لوكان الامر هكذا لصارت الاخرة دنيا ويبطل التركيب باقل زمان فاذا قال العاقل انهم يصفون ويلطفون يستوحشون ويقولون انكر المعاد الجسماني وذلك لانهم ظنوا ان كل جسم لابد وان يكون غليظاً كثيفاً مثل العناصر الدنيا ويه وبالجملة فجميع ماتسمعه امثال ذلك كلها امثال ضربوها للناس ومثل ذلك في الجملة ان الرجل البالغ اذا اراد ان يبين حلاوة الجماع ولذته للطفل لايمكنه لانه لامشعر له يدركها ولا شهوة حتى يقدر على تصور ذلك فلا بد له ان يضرب له مثلاً ليعرف لذة نوعية فيقول ان الجماع حلو كالسكر مع ان الواقع ليس هكذا الا انه ضرب مثلا نوعياً وكذلك اهل العلم يبينون لاهل الدنيا ان في الاخرة نساءً حوراء عيناء ويجامعها المؤمنون ويلتذون وذلك لأن عند اهل الزمان ذلك اشهى نعمة لهم ولكن العاقل يعرف ان ذلك وجه نعمة من نعم الجنة وليس لها لفظ يعبر عنها يدل عليها بالمطابقه بوجه يعرفه الجاهل فيعبر عنها بهذا اللفظ ومثال اخر ان العالم يلتذ بعلمه في نفسه اشرف لذة ويعيش بها ولا يدرك الجاهل ذلك ابداً واذا اراد ان يبين وجه التذاذه للجهال يقول ان في نفسي بستاناً كاشرف بساتينكم وآكل باكورتها في كل يوم

طعمها طعم البطيخ رايحتها رايحة المسك وهكذا والجاهل ربما يزعم ان
في صدره جنة هكذا فافهم فقد اسقيتك ماءً غدقاً وكذلك انمثنا بينوا
جنتهم بالفاظ مانوسة متداولة لعل الناس يقفوا على شيء في الجملة ومع
ذلك لم ينجلوا عن البيان وجعلوا قراين في كل مقام يظهر للعاقل المرام
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في مقام التمثيل يجوز للحكيم ان يعبر عن
مراده بامثال مختلفه من جهات مختلفه لان عين المثال لا يكون مراداً
والمقصود غيره ولكنه يريد تقريب ذهن فالعالم اذا عرف مسالة
والتذ منها في نفسه مرة يقول استقيت لبناً ومرة يقول شربت
سكراً ومرة يقول ماء عذباً ومرة يقول اكلت طعاماً لذيذا ومرة يقول
شربت شربة من ماء الحيوان او ماء العسل وربما يقول سرت في
ميدان وسيع ومرت يقول صعدت جبلا ومرة يقول صعدت الى
السماء ومرة يقول استضات بسراج او نجم او قمر وهكذا وهكذا او
كلها حق وصدق وليس شيء منها بيان حق ما راه ولا يعرف الامن
شرب من كاسه وتنعم بنعمته وكذلك نعم الجنه ان في ذلك لذكري
لمن كان له قلب اوالقي السمع وهوشهيد ففاطمه عليها السلام تتنعم باشرف
النعم وتنزل المنزله الرفيعه وقد عبر وعن نعمها بالفاظ ثم ان المعبر
حكيم ويحكمته قد احسن التعبير ولم يكتف بمحض التمثيل بل اختار
لكل مقام اسماء مناسبه فافهم وبيان وجوه المناسبة طويل يناسب
غير هذا المقام فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله بانيك زوقائيل الخ
اشارة الى صفة مركبها فانك قد عرفت سابقاً وجه الاحتياج الى
المركب وعرفت ايض حقيقة المركب وهي بعينها ما ذكرنا سابقاً الا
ان في الخبر الماضي بين بعض صفة المركب وهنا قال انه نجيبة من
نور والنجيب الفاضل من كل حيوان الا ان مركبها انثى ومن الابل

Digitized by Google

القوي ويحتمل ان يكون المراد الناقه وذلك اقرب الى الحكمة واصلها من نور الله تعالى وتوق الجنة كلها من نور وفي الباطن يقال ان النجيب هو الكريم وقال عليه السلام وسوف ينجب من يفهم والنجباء قوم من شيعتهم ومركب فاطمه انسان من شيعتها العلو شانها فان الانسان يركب الحيوان والحيوان يركب النبات والنبات يركب الجماد فولى الله وحجته يركب الانسان مع ان الحشر حشر الانسان والحيوانات لاتعود في مقامهم ولها موقف دون المحشر فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم وهذا المركب مركب من نور ال محمد عليهم السلام وله زمام من لؤلؤ وقد عرفت ان زمامه عقله فانه يامره وينهاه وزوقائيل عبد من عباد الله وملك يقوده ولعله من تبعة جبرائيل وذلك مقتضى الحكمة والمحفه مركب من مراكب النساء تركبها النساء كالهودج الا انها لاقبة لها وقد مثل لها في الحديث السابق بالقبه ولافرق في الواقع بينهما وقال هاهنا انها من ذهب وقال هنالك انها قبة من نور ومرجع المطلب الى واحد لانك قد عرفت اصل المقصود واما وجه التعبير بالذهب فظاهر لاولى البصيرة فان لهذه المحفه وجوه مناسبة بالذهب منها ان الذهب بين المعادن اشرفها وتركيبه تركيب خلود بالنسبة الى ساير المعادن بل هو اكسيرا فعده عن العمل بعض الاعراض القليله لو ازيلت وطهر عنها لصارا كسيراً فعالا وهو الحجر الحقيقي وكك محفة فاطمه عليها السلام فانها صورتها عليها السلام الظاهرة ولذلك قال مولانا سيد الشهداء عليه السلم فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين ووجه مناسبة اخري لونها فانها الزهرة الزهرا ولونها اصفر لان صورة الفاطميه مقام ارض العقل على ماعرفت سابقاً وارضه تتصل بالارواح ولون الروح اصفر كما بينا فارض

العقل ايضا مايلة الى الصفرة وهي مقام حجاب الزبرجدة التى وقف
النبى صلى الله دونها ونظر الى ربه من مثل سم الابره وهو مقام
الربوبيته والحقيقة الغيبية التى قال وليه امير المومنين ص ظاهري
امامة ووصيته وباطني غيب ممتنع لايدرك ووجه اخر ان الذهب
بين المعادن متعلق بالشمس وهي كوكب الطبيعة والمحفه ايضا
مقام الصوره وهي الطبيعة لها عليها السلام وحقيقتها مكنونة مستورة
في تلك الطبيعة كاللؤلؤ في صدفه وهذا الذهب هو من نور الله فلا
يعارض ما مر او نقول في وجه الجمع ان القبه هي كساء الهودج و
ما يضرب عليه ليكون سترا واصل الهودج هو محل الجلوس وفي
الخبر الاول بين كون القبه من نور وسكت عن ذكر نفس الهودج
وهنا بين مادته فافهم قوله بين يديك الخ اما الملكه وعددهم فظهر
شرحها مما مضي واما الوية التسبيح فاعلم ان اللواء بمعنى العلم جمعه
الوية قال فى المجمع العرب تضع اللواء موضع الشهرة ومنه قوله لواء
الحمد بيدي يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على
رؤس الخلايق اقول يحتمل ان يكون المراد انهم يسبحون الله تعالى
ويشتهرون بذلك او يكون المراد ان لكل خبر جندا ولهم لواء يمشون
تحته البته واللواء في يدا قواهم واشجعهم واكبرهم بعد رئيسهم واذا
كان الجند جماعتهم كثيرين وطوايفهم مختلفين وطبقاتهم مختلفه
يكون الالوية متعدده البة والوية التسبيح مع فاطمه عليها السلام بيد
ملائكه مخصوصين وهم قوم من شيعتهم كما ورد فى الكروبيين و
خصوا بالتسبيح لماشاهدوا من تنزه الله وتقدسه فى خلقها كما ان لواء
الحمد في يد امير المومنين ص لان الحمد اشرف الثناء واجمله و
اختاره لنفسه وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين

Digitized by Google

المرسلين والحمد لله رب العالمين فنزه نفسه عن جميع الصفات واختار الحمد وهو ظاهر في الولاية الكبرى مع ان الولى هو النعمة العظمى كما قال ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وقال الامام في شرحه انه ولايتنا بل الولى هو المنعم في الواقع كما اثبتنا ذلك في ساير رسايلنا ومباحثاتنا ولست هنا بصدد شرحه فهو صاحب لواء الحمد وهو حق التوحيد او توحيد الصفات خاصة والنبى صلى الله صاحب لواء توحيد الذات فافهم وفاطمه عليها السلام لكونها ظهور العصمة تكون حاكية للتنزه والتقدس فجندها جند التسبيح والتقديس ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فاذا جدبك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نا الخبر ﴿ شرح ﴾ الجد كضد بمعنى الاجتهاد وجدبك السير اي اشرعت واجتهدت والحور كسبب شدة بياض العين في شدة سوادها وان تستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض حواليها او اسوداد العين كلها كعيون الظبا قالوا ولايكون في بنى ادم حور وانما قيل للنساء حور العيون لانهن شبهن بالظباء والبقر والحور جمع حوراء وعين بكسر العين جمع عيناء اي حسنة العينين وذكر بعض المفسرين ان حور عين اي در سطات العيون وفي الخبر الحور العين خلقهن من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء السبعين حلة وفى خبر عن النبي صلى الله ان الجنة والحور العين خلقتا من نور ابي عبدالله الحسين عليهما السلام وهو افضل منها وفي خبر عن الرضاء انهن خلقن من الزعفران والتراب والكل حق ولا تعارض بينها اما قوله ان الحور العين والخبة من نور الحسين عليه السلام فلانهما من نور الولاية وسيدنا

ابو عبد الله عليه السلام امر حمل الولاية واعباءها واظهر حق الأمامة ولذا صار ملقباً بابي عبد الله وجميع ايمان المومنين ببركته والجنة التى هي ثواب الأيمان عيان وجزاء المؤمنين ببركته ولولاه لما استحق احد حقيقة الايمان وما دخل الجنة والرضوان هذا في الظاهر وفي الباطن هوعليه السلام افني نفسه في الله حتى صار باقياً بالله وقد قال تعالى في القدسي ومن قتلته اناديته ولذا ورد من زار الحسين بكربلا فقد زار الله في عرشه فصار منير كل خير واصله ورزقه الله بذلك الجنة والحور وخلقها من نوره فمن تنور بنوره يكون من اهل الجنة فافهم ذلك واما ان الحور من الجنة او من تراب الجنة فلا ينافي ذلك اذ الجنة ايضا من نوره وورد ايضا ان الجنة من نور العرش وهو ايضا عين هذا المطلب اذ قلب المومن عرش الرحمن وقال عز وجل ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن وهو المومن الحقيقي واما ما ورد ان الحور خلقن من الزعفران والتراب فذلك ايضا عين المطلب فانه عليه السلام عرش الله وهو العقل وقد نزل نوره في عالم الروح وهو ارض الزعفران وهي من نور العقل الذي هوحقيقة ابى عبد الله والحور من عالم النفس والنفس خلقت من تراب الروح وهو ارض الزعفران وهو الطين الذي خلق منه ادم عليه السلام ولم يعرفه ابليس واستكبر وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين مع ان ناره كانت مستنبطة من شجرة النفس وشجرة النفس كانت نابتة من الارض التي خلق ادم منها وبالجملة طال بنا المقال مع ان مرادي الاجمال والجمر الذى يوضع فيه الجمر بالنجور يذكر ويؤنث كالمجمرة وسطوع الرائحة ارتفاعها ويقال سطعتنى رايحة المسك اذا طارت الى انفه اذا عرفت المعني فاعلم ان مولانا فاطمه عليها السلام باعمالها الحسنة واخلاقها

الجميله

الجميله وعبادا تها الفاضله وطاعاتها الكامله تستحق نعما كثيره من ربها لا يحصي عددها ولكن ال محمد عليهم السلام كان بناؤهم على ذكر ما يتحمله الناس وكانوا يكتمون من العلم اكثره ولم يكونوا يفشون من الفضائل التى شرفهم الله بها الا كما قال مولانا سيد الساجدين اني لاكتم من علمى جواهره كى لا يري العلم ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابوحسن الى الحسين ووصي قبله الحسنا يارب جوهر علم لوا بوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وبالجمله لم يكونوا يظهرون علمهم وفضلهم على الحقيقة ولكنهم يذكرون بقدر تحمل الناس فالحور التي رزقها الله سيدتنا فاطمه عليها السلام لا يحصى عددها الا الله تعالى ولكن ذكر صلى الله عليه واله هنا يقدر ما يتحمل الخلق ويقضون العجب مما فضلهم الله به فذكر من المستقبلات سبعين الف اما المراد من الاستقبال في عالم الحقيقة فهو الاقبال والنزول من العالم الا على لان الانتقال المكاني غير ميسور في عالم الحقايق فان الحركات الجوهرية بخلاف الاعراض مع ان اصل الحركة الجوهرية محل النظر الا بوجه تاويل مناسب فالحور المخلوقات من نور مولانا الحسين ص لا تنتقل في عالم القيامه من مكان الى مكان ولكنها تنزل من وجهه الذي هو منير الكل الى الاسفل وهو وجه الله الباقي فاذا صعدت فاطمه عليها السلام في صعودها التلحق مقامها الاول بابيها وبعلها وبينها يقبل اليها الحسين عليه السلام من العرش اذ ورد اخبار كثيره تدل على انه في العرش ولا ينا في ذلك ايضا حشره ونشره في المحشر فان الحشر والنشر مخصوص بالمجالى التي يعرضها الفنا بنفخ الصور لا الوجه الباقي بعد فناء كل شيء

وهوحقيقة الامام عليه السلام فانها باقية قبل الصور و معه و بعده و تتجلى الى المحشورين بحسب شانهم و فاطمه الزهرآء صلوات الله عليها تشاركهم في تلك الحقيقة لان كلهم من نور واحد الا انهم بحسب المجالى متعددون فالحقيقة ناظرة الى مجلى الفاطميه فى حشرها كما ان الفاطمية تتشاق الى مجلى مولانا الحسين عليه السلام لتنظر اليها في العرصة فاذا تجلى اليها الحسين عليه السلام تستقبلها حورحسان و هن بملاحظة سبعة الاف و بملاحظة سبعون الفاً بعد د الدرجات و مرد ستور معرفة العدد سابقاً و بايد ى هن مجامر تعبير عن حسن را يحتهن وان بسطوع انوارهن يتعطر المحشر ولما كان الداب فى العرب التبخير بالعود في المجامر كما هو الان و من اكرامهم للضيف التد هين و التد خين ذكر ذلك خاصة ولكن بين ان المجامر ليست من الفلزات او الاتربه او غيرها ولكنها من نور الله سبحانه وكذلك ليست فيها نيران لان النار من سخة الله و من اسباب التفتيت والافساد مع انها من الطبيعة و مادة الشيطان فقال انه ليس فيها جمر ولكن يسطع منها ريح العود من غير نار و اختار لفظ العود خاصة لحكم منها انه ريح طيب يقوى القلب و منها ان العود بنت ينبت من الارض كما ان البدن ينبت فبينهما مناسبة تامه يستلذ منه ولذ اورد الحث على تخضير الميت وورد ان الجريد تين ترفعان عذاب القبر وكذلك العود له نوع تقوية للبدن و البخور الذي يؤ تى به لتبخير فاطمه عليها السلا ف ايض من تراب الجنة و يقوي فاطمه لانها من الجنة كما ورد عن الرضا عليه السلام قال قال النبى ص لما عرج بى الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلنى الجنة فنا ولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خد يجه فحملت بفاطمه عليها السلام

فاطمه حوراء انسية فكلما اشتقت الى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمه وفي رواية اد ناني جبرئيل من شجره طوبي فناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماءً في ظهري فاطمه طينتها البشريه من ثمار الجنة ولذا تتقوي وتستانس بالحور والبخور من الجنة ثم اعلم ان للحور درجات فمنهن جزيئات اذ هي ثواب الاعمال وصور الخيرات فالغالب عليها الملكية والجزئية ومنهن كليات وهن انسيات كما ورد في الخبر ان النساء المؤمنات حور فلا يستبعدان يكن المستقبلات في المقام جزئيات وبعدها من النساء الصالحات المؤمنات القانتات العابدات فافهم ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت من مثل الذى سرت من قبرك الى ان لقينك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجه بنت خويلد آول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير ﴿ شرح ﴾ نقلت هذه الفقره من العوالم والبحار لان كلتا النسختين اللتين كانتا عندى مصحفة اقول الاقاليل جمع اكليل كازميل وهو التاج وشبه عصابة تزين بالجوهر والمرصعة بمعني المركبه او المقدره والمراد ان تلك الاكاليل محلاة بالزبرجد ولم يعين عليه السلم لون الجوهر وبمقتضي الحكمة وكونها من اهل اليمين يحتمل ان تكون من الدرة البيضاء لانها من نور العقل ولونه ابيض الا انها محلاة بالزبرجدة الخضراء لنزوله الى النفس ولون النفس اخضر فان الجنة في عرصة النفس كما عرفت سابقاً وهي تسير من جهة اليمين لانها من جهة العقل ومن عند الرب تعالى او تكون سبب اليمين والبركه واما استقبال مريم

وخديجه في مثل المقام ومعرفة حق المساله فيحتاج الى بيانين اما استقبالها بعد السير بهذا القدر فذلك لان الحشر يكون من قبر الطبايع فبد ماخرج الانسان من قبره يسير صاعداً في الدرجات وفي سيره يمر بكل عالم من العوالم ومقام من المقامات وفى كل عالم يري اهله الواقفين فيه كما كان في معراج رسوا الله صلى الله عليه واله انه كان يري في كل سماء جماعة مخصوصين من الملائكة والانبياء وكذلك الامر فى المعاد فانه صعرج من سبيل النزول في طريق العود فافهم فاذا سار السابر من قبر الطبايع الى سماء المثال ومنه الى عرصة المادة يجد هنا جماعة من الملائكه ومن الحور العين فاذا صعد منها ايضاً الى عرصه الطبايع ومنها الى النفوس يجدهنا الاناسي الاهى عرصة الجمع ويرى هنا من الحور اكملها واعلاها ففاطمة عليها السلام لما سارت الى عرصة المادة استقبلتها جمع من الحور العين النازلات الى عرصة المادة وهن جزئيات واذا صعدت منها مقدار ما سارت من عرصة الطبايع تري هنا الاناسي واول من تلحق بها مريم وخديجه لما سيظهر انشه فانك اذا عددت المراتب من الجسم الى المادة ومن اسفل المادة الى النفس تراها متساوية فتدبر وبوجه اخر نقول انها اذا صعدت من العناصر التى هي قبر الانسان تستقبله ملئكة السماوات فاذا صعدت الى فلك القمر فلك الحيوات ووصلت الى اعلاها تستقبلها الحور وهي بملاحظة تعد من المثال الظاهر فى الزهره واما عطارد فهوفى عالم الحقيقة ارفع من الزهرة لمعنويتها والزهرة قريبة من الحس وبعد ماسارت طول فلك الزهرة تصل الى الشمس المادة والطبيعة الثانية وظاهر العرش وهي مقام ابرهيم خليل الرحمن وموسي كليمه وقد راها رسول الله ص هنا ليله المعراج فتستقبلها في المقام

Digitized by Google

مريم ام نبي الله عيسي و اصله ومحله وخد يجه امها واصلها و ماد تها فافهم ان كنت تفهم و اما وجه تقد مها على حواء واسيه فذلك عسير و اسال الله ان يو فقنى على البيان بحوله فاعلم ان الخلق لهم د رجات و مراتب فمنهم جز ئيون و منهم كليون و الكلى يكون سعة و جوده اكثر وحيوته اد و و الجز ئي بخلاف ذلك و ذلك بحسب فعلياتهم فمن فعليته كثيرة له حياة و بقاء في اكثر المراتب حتى انه ربما يجيء في البر زخ بل و د ون البر زخ الاتري انه ورد في شان العلماء ان اعيا نهم مفقودة و امثا لهم في القلوب موجودة و ورد ا ن المومن حي فى الدار ين و ورد فى شان المومنين ان منهم من اذا مر على قبر ه حمل حنطة يعلم عد د ها فالله اكبر ما اعظمه من شان واجله من مقام ولكن الناس اكثر هم لا يعقلون فالكليون بعد مو تهم و في حشرهم يحيون فى اكثر المراتب و يسبر ون و الجز ئيون بحسب شا نهم واخر المراتب في الجز ئيه ان يحى في القيامة الكبرى الاتري ان المستضعف و المخبون والطفل كلهم يحشر ون في القيامة و لكنهم بعد الموت يبقون في قبورهم ولا يحيون ولا يطلعون على المثال ابدًا و بعد تنبههم يتنبهون في عرصة القيامة و لكن الكاملين يحيون و يعيشون طول هذه المد ة الى القيامه فخد يجه و مريم لكونهما من كبار النساء يحيين من اسفل المراتب و يذ هبن الى الاعلى الى مقام معلوم واما وجه تاخر استقبال خد يجه بحسب دلالة اللفظ فيحتمل ان يكون لحر متها واموم تها فانها مع حيو تها و وجود ها في المقام لا تعد من المستقبلات او يكون المراد من العطف بثم محض التراخي في البيان و ذلك وجه و الحوريات التى تستقبل معهما اكمل بحسب الشان من الاوليات ثم انه ذكر ص ان مع مريم حور بعد د الحور اللواتي كانت مع مولا تنا و مع خد يجه

جماعة من الملائكه فيمكن ان يكون استقبال الجميع في مقام فيكون جمع الملائكة و الحور معها و يمكن تفرقهما و لكن ذكر الملائكة فى المقام و ترك ذكر الحور لظهور كونهن و كك ترك ذكر الملائكة مع حريم لظهور كونهم و يمكن ان يكون وجه خصوصيته في ذلك وهو تعظيم لشان خديجه بان الجماعة معها خدامها فان الامام عليه السلام قال ان الملائكة لخدامنا وخدام شيعتنا اولمحض تشريفها يتبعها رجال فان الملائكه رجال و الحور نساء و لكل وجه و بيد هم الوية التكبير اما الملائكة الذين كانوا مع فاطمه كانت بيد هم الوية التسبيح لانهم كانوا يحكون حال فاطمه و هي مظهر التنزه و الملائكة الذين مع خديجه يحكون حالها و هي مظهر التكبر فان الكبرياء ادون من السبوحيته ولذا قال الله عز و جل الكبرياء ردائي و الرداء ما يلبس فوق جميع الالبسته وقال له الكبرياء فى السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه واله في صفة السماوات و الارض اذ سئل عنهما جلال ربي جلال ربي وخديجه شانها ادون من شان فاطمة عليها السلام فانها من رسول الله صلى الله عليه واله كما قال فاطمة بضعة مني واما خديجة وان كانت كبيرة الا انها دون درجة فاطمه مع انها قد طلعت من سمائها وظهر منها كبرياء الله وجلال الله بهذه الملاحظة فلذلك يكبرون الله الملائكة السابرون معها و وجه اخر ما عرفت انها اي خديجه تستقبل بنتها في السموات و هي مظهر الكبرياء الله تعالى و بالجمله وجوه الحكمة كثيرة لكل كلام من كلماتهم و اما في الباطن فالحور نساء مؤمنات كما ورد في الخبر فان المومنات حور حسان واما الحور الجزئيات فهي خيرات كما قال الله تعالى فيهن خيرات حسان و هي نساء بنتت من اشجار الجنة من حافة نهر فيها فهن ملكيات جزئيات

تلتذ المومنون منهن كما يلتذون من الاعمال الحسنه في الدنيا واما الحور الكليات فهي نساء مومنات وهن اناسي وتستأنس فاطمه عليها السلم بهن اذ هي ايضاً حوراء انسيه الاان شانها ارفع ولايكاد يبلغ مقامها غيرها من النساء والملائكة ايضاً جماعة من رجال الشيعه فانهم عباد الله واخرون وهم العابدون الناسكون الصافون الراكعون الساجدون وهم الذين وصفهم الله في كتابه باسم الملائكة اذ قال وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اي اصحاب الامام فانه عذاب الله ونقمته للكفار ولا تستغرب هذا التفسير اما سمعت في صفة امير المؤمنين اته رحمة الله على الابرار ونقمته على الفجارا ما سمعت قوله انا اضراس جهنم القاطعة فما جعلنا اصحاب النار اي الامام اذ يعذب الله تعالى الخلق به وايضا هو الجنة للابرار اذ ينعم الله المومنين بوجوده كقطر الماء في الاصداف دروفي فم الافاعي صار سما افهم ذلك ان كنت من اهل الفهم واصحابه ملئكة الرحمن اي شيعته الجزئيون واما الكليون فشانهم ارفع من الملكيه او الكليون ايضاً الا انهم ملحقون بالعالين اوهم المسومون وبالجمله جهات التفسير مختلفه الا انا نريد الاجمال واما وجه سير مريم ومن معها في اليسار فيحتمل ان يكون لاجل انسانيتها فان الانسان له نفسانيه والحور الاوليات كانت مادية والمادة تنزل العقل فهي تمشي من جهة اليمين ومريم تكون صاحبة ملكة نفسانية والنفس من اليسار والله اعلم بوجوه الحكمة ولا يلزم من ذلك شرافة الحور على مريم فان الشرف بالجامعية اما سمعت ما ورد في صفة العقل ان الله قال ما خلقت خلقاً احب الى منك ولم يقل اكرم منك على ولكنه اكرم الانسان وقد نقلته بالمعنى وكذلك الامر في مريم عليها السلام فانها لانسانيتها اكرم من

الحور مع انها تقوم من اليسار واما التسليم فهو اول تحية اهل الجنة كما قال تعالى تحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ومعنى التسليم الدعاء بالسلامة من جميع الافات والبلايا و الامراض والموت اي بعد ذلك رزقك الله الراحة والامن والسلام اسم الله وهو السلام ومنه السلام يتبرك المؤمن بذكره عند لقاء اخيه المومن وفي وقت الورود في الدار والبيت وان كان الانسان وحده فيذكر ربه ويسأله ان يعامله وغيره بهذا الاسم المبارك فمريم اذا زارت فاطمه تسلم عليها لذلك ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها اسيه بنت مزاحم فتسير ان هما ومن معهما معك وفي بعض النسخ حوراء في سبعين الف حوراء والاول اصح ﴿ شرح ﴾ اما وجه تاخر استقبال حوا واسيه فما عرفت انهما بالنسبة الى خد يجه ومريم جزئيتان فظهورهما قبيل المحشر وعدد الحوزاء في كلها بالالفاوت اذ هي بعدد المراتب ويحتمل وجه ظاهري في التقدم والتاخر وهو ان مريم ام عيسى وحواء ام جميع الانبياء والمرسلين فحرمتها اكثر وكل من هو اعظم حرمة يكون استقبالها اقرب من المنزل والوطن واما خد يجه فلمقام الامومه وكثرة الانس والحب تستعجل ووجه اخر قرب الشرع وبعده واتحاده واختلافه فان خد يجه كانت قبل بعث نبينا على شرع ابرهيم وبعد البعث على شرع نبينا فالمناسب ان تستعجل بالاستقبال ومريم كانت على شرع موسي و عيسى وشرعهما متصل بشرع نبينا فتسبق حواء واما حواء فهي على شرع ادم وهو بعيد من نبينا فتبطيء في اللحوق ويبقى الاشكال فى حال اسيه انها لم تستقبل مع حواء فلعل ذلك ايضا لبعدها فانها

كانت

كانت على شرع ابرهيم في بدأ امرها البته وفي اواخر امرها ان كانت حية في ذمن اتى موسى عليه السلام بشرع جديد ونسخ شرع ابراهيم عليه السلام رجعت الى شرعه والافلا وعلي اي حال تكون ابعد من شرعنا وكونها مع حواء لا يستلزم وقوفها معها بل لعلها تكون مقدمة على حواء وبالجملة كل ذلك حيوث وجهات تذكرها والله اعلم بحقيقة الامر اذ لم يرو حديث في وجه الترتيب حتى يصير سبب يقين الانسان بما يعرفه الا انا بينا ذلك بحسب القواعد المستنبطة من الاخبار والاثار ﴿ قال ﴾ فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق فى صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد صلعم ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن ص وعلى بن ابي طالب ﴿ شرح ﴾ فاذا توسطت الجمع اي جلست وسطهم والمراد من الجمع اهل المحشر وقوله وذلك برهان للتوسط يعني ان الله يجمع الخلايق كلهم في صعيد واحد والصعيد بمعنى وجه الارض وقيل انه التراب ومنه قوله تعالى تيمموا صعيدا طيبًا واذا كان جميع الخلايق في تراب واحد ففاطمه عليها السلام تتوسطهم ثم انه ليس المراد من التوسط الوسط الهندسي الظاهري بل المراد كونها معهم مع انها في الوسط الحقيقي اي تكون قلبهم وقطبهم ولكنها تكون اقرب من جهة الرب فهى في اعلى القيامه في قرب محمد واله صلوات الله عليهم قوله فتستوي بهم الاقدام جزاء اذا اي بعد توسطك تستوي بهم الاقدام كناية عن قيامهم على اقدامهم فان قول القائل استوت به راحلته اي حملته على ظهرها وكذلك استوت به قدمه اي حملته

عليها فاذا عرفت المعني الظاهر فاعلم ان مجمع الخلايق حيث بدئوامنه وخلقوا هنا وهو عرصة الذر اذ ثبت بالبراهين القطعيه بل بضرورة الشيعه ان الناس خلقوا اولا في الذر واختلاف النادر منهم نادر لايعتد بقوله وعرصة الذر عرصة الميثاق خلقهم الله هنا وجعل لهم ما اذا سالهم اجابوا كما في الخبر اى جعل لهم جميع ما يشترط في فهم السؤال والجواب والانسانية والنطق ثم دعاهم فاجابوا وهم ذر ثم اماتهم هنالك واخرجهم من تراب الدنيا وسيعودون الى حيث التكليف للجزاء وهو عالم الذر بدءاً والقيامة عوداً وكلهم نازلون من الذر حتى الانبياء والمرسلون فيعودون اليه نعم عالم الذر وسيع اوسع من الدنيا بمرات لاتتناهي واهل هذا العالم واقفون في مقامات بحسب شانهم الا ان كلهم في عرض واحد كما ان عالم الاجسام عالم واحد ولكنه مستطيل من العرش الى الفرش وكلها من عرض الجسم فافهم ذلك فعلى ذلك نقول جميع اهل المحشر في عرض واحد وان كانوا صفوفاً كما ورد انهم يقومون صفوفاً في عرض واحد و فاطمه توسطهم وفى ظاهر الظاهر نقول انها تقوم وسطهم اى بالعدل بالنسبته اليهم لانها من الامة الوسط كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً اى عدلاً والاية مخصوصة بالائمة الطاهرين سلام الله عليهم فى الباطن بل في الظاهر ايضا وورد ان نزولها ائمة وسطاً والمراد من هذا العدل كونهم متوحدين منفردين وكون نسبتهم الى جميع اهل المحشر بالسواء والا لما كانوا قادرين على الشفاعة و الشهادة والمحاسبه ولاشك ان كل الامر بيدهم وهم ولى الدارين واما استواء الاقدام بتوسطها فاعلم انها المؤثرة على ماعرفت سابقاً مجملا ومن ساير رسايلنا مفصلاً وجميع الخلق اثارها واثار اثارها

وهكذا

و هكذا او من اظلالها و اظلال اثارها و هكذا و جميع ما للاثر كله من المؤثر فحركته به وسكونه به ولذا ورد في الزياره بكم تحركت المتحركات و سكنت السواكن فسير الخلق الى عرصة المحشر بسير فاطمه و وقوفهم بوقوفها اذ الكل اشعتها الا ترى ان الشمس اذ اجرت في فلكها تجري الانوار و اذا ركدت تركد و اذا غربت تغرب وكذلك حال الخلق بالنسبته الى سيدتنا فما دام سيرها الى عرصة المحشر تسير الخلق و اذا سكنت و وقفت تقف ولا تقف الا في منتهى الغاية و اعلم ان هذا السير سير معنوي بالعلم والعمل والترقيات المعنويه لا صوري ظاهري كمشى الماشين والخلق يسيرون هكذا باقدام امتثالهم حتى يصلوا الى عرصة الجمع والموت جسر ممدود بين الجمع والدنيا ولا بد من العبور عليها طوعا اوكرها ومثال هذا السير ماراه شيخنا وعمادنا الشيخ الاوحد الامجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي اعلى الله درجته ورفع منزلته في طيفه قال عليه السلام رأيت اني بحضرة واحد من الائمه الاطهار عليهم سلام الله وهو يعلمني في كتاب و رأيت الناس كلهم في صعيد واحد قاع صفصف وكانوا يسيرون وكان سيرهم بسبب انتقالي منه وتعلمي وهذا السير مثل سير الخلق باقدام الامتثال ان عرفت فافهم وقوله ثم ينادي الى اخر مر سابقا شرحه ولا نعيد واما خصوصية نظر ابرهيم عليه السلام فللابوة الظاهره ولاتحاد الشريعة ونظر امير المومنين عليه السلام اليها وجهه ظاهر و وجه اخر لنظر ابرهيم ان حقيقة الائمة وفاطمه عليهم السلام مؤثرة الانبياء سلام الله عليهم وهم وان كانوا في الاثر يه مشاركين الا ان درجاتهم مختلفة ومراتبهم متفاوتة قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الايه ولا شك ان اولى العزم اشرف من الرسل ومنهم نوح وابرهيم وموسي وعيسى

و اشرفهم خاتم الانبياء صلى الله عليه و اله و على جميع الانبياء امما كون موسي و عيسى عليهما السلام انزل درجة من نوح و ابرهيم عليهما السلام فمسلم ولكن الاختلاف فيهما فذهب بعض الى ان نوح شيخ الانبياء و مقامه ارفع واستدل بقوله تعالى انمن شيعته لابرهيم و ذهب بعض الى ان ابرهيم شانه ارفع بمقتضي انه اب النبي و ان دينه اشرف الاديان وربما يأول قوله ان من شيعته لابرهيم بمحض انه يشايعه و ان كان ارفع منزله او يكون مرجع الضمير امير المؤمنين ص كما في الخبر و هذا القول عندي اقوي و مما يدل عليه هذا الخبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الانبياء سلام الله عليهم لاختلاف درجاتهم لا يستفيضون من آل محمد عليهم السلام بنسبة واحدة فانهم و ان كانوا في عرض واحد نوعاً الا ان منهم عرشي ومنهم فرشي والعرشي يستفيض من المؤثر اولاً و هو المفيض على الفرش بل اقول ان كل سبب و مسبب و علة و معلول امره هكذا فانهما بالنسبة الى الله كلها عباد مخلوقون ولا يكون واحد منها اقرب الى الله من غيره قال الله عز وجل خلقكم و ما تعملون فانت وعملك مخلوقان لله تعالى ولكن مع ذلك يثبت بينك و بين عملك العلية و المعلولية و انت تخلق اولا و يخلق عملك بك كما ان نور الشمس مخلوق بها افهم عني ذلك حتى تفوز مع الفائزين وكذلك الحال في الاناسي فانهم في عرض واحد يجمعهم الانسانية ولكن منهم عروش و منهم سماوات و منهم شموس و منهم اقمار و منهم عناصر ولاشك ان كل شئ يستمد من اعلاه قال عليه السلام ابي الله ان يجري الا اشياً الا باسبابها فافهم وكك الامر في الانبياء فاولوا العزم يستفيضون من مبادي عللهم اولاً و يفيضون الى الرسل و يستفيضون الرسل و يفيضون الى الانبياء ثم الانبياء

Digitized by Google

يفيضون الى ساير الناس واولوا العزم ايضا درجاتهم مختلفة اما الخاتم فشانه ظاهر واما الباقون فاولهم هو الواسطة بين الائمه وبينهم واولهم ابرهيم كما هو الاقوي والادنون لايقدرون على الاستفاضة من الاعلى بغير واسطة بل لايقدرون على النظر اليه وكل ما يشاهدون من نور الاعلى يشاهدون من وجوه الوسايط فابرهيم عليه السلام ينظر الى مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها بلا واسطة لانه اقرب منها والباقون ينظرون الى وجه ابرهيم وساير الوسايط باختلاف الدرجات فافهم وهذا حق المساله فابرهيم من بين جميع الناس ينظر الى الائمه ونوح ينظر اليه وموسى ينظر اليه وعيسي الى موسى وكل الرسل باختلاف منازلهم ودرجاتهم ينظرون الى عيسي ولكل درجات مما عملوا فمجموع الخلق يغضون ابصارهم بالطبع عن النظر الى وجه فاطمه عليها السلام فافهم ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله ويطلب ادم حواً فيريها مع امك خديجه امامك ﴿ شرح ﴾ يظهر من هذه الفقره ان خديجه تمشي امامها ولا يلزم ان يكون مشيها امامها للشرف بل من باب تعظيم فاطمه عليها السلم وتمشي حواء ايضاً معها ويحتمل ان يكون تقدمها ايضاً لمحض الامومة فان للامومة حقاً عند الله تعالى واما طلب ادم لحوا لان حواء خلقت من ضلعه وكل شيء يرجع الى اصله ﴿ قال ﴾ صلي الله عليه واله ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حوا واسيه ﴿ شرح ﴾ المنبر مقام العروج والصعود واصله من النور اذ هو من فضل الله ورحمته على فاطمه وله سبع مراق بعدد طبقات السماوات وذلك

ان فاطمه عليها السلم يوم القيمة تصعد الى ما منه بدات وقد بدء خلقها من عليين اعلى الجنة والجنة التي هى مقام ال محمد ص في الكرسي وسقفها عرش الرحمن ونفس العرش في الواقع مقام الاجمال والابهام والاطلسيه وليس هنا محل تفصيل الجنان ونعمته نعم نعمه اجماليه كليه ولهم مقام هنا بوجه اخر لست هنا بصدد ذكره واما في الكرسي فهو مقام تعيشهم وتنعمهم وهو مقام الولاية وظهور النفس الكلية والكرسي هو الفلك الثامن والافلاك دونه سبعة وهي تصعد منها الي ان تبلغ الكرسي مقام نزولها وهذا منبرلها في الواقع واما الكرسي فهو مقام الوقوف واما ساير الخلق فهم في الدرجات واطراف المنبر تصطف الحور العين بحسب درجاتهن والملئكة ايضاً واقفون في اطباق السماوات وبوجه اخر نقول ان لها سبع مراق ومقامات من الجسم الى العقل وهى بحقيقتها واقفة على مداركها ومشاعرها فسمي النبى صلى الله عليه واله مقامها بالمنبر كما سمي مقامه الوسيله ويجوز ان يقال مراقي هذا المنبر سبعون ويجوز ان يقال انها سبعمائة باختلاف ملاحظة الدرجات ووقوف حواسيه عن يسارها لانهما من اصحاب النفس ولم يبين في المقام محل مريم وخديجه ولعلهما ايضاً تقفان عن اليسار لقوله اقرب النساء ولفظ النساء عام شامل ويحتمل ان يكون وقوفهما عن اليمين ويحتمل ان تكونا اقرب النساء بعدهما وترك ذكرهما للوضوح ولكل وجه ولانحتم شيئاً منها والحكيم يعرف وجه التحير فيما سكتوا عن بيانه فانه لايجوز للعاقل ان يتكلم فيما لانص فيه ويحتم فيه شيئاً ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمه سلى حاجتك فتقولين يارب ارني الحسن والحسين فياتيانك

و اوداج الحسين تشخب دماً و هو يقول يارب خذلى اليوم حتى ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل و يغضب لغضبه جهنم و الملآئكة اجمعون ✻ شرح ✻ اما وجه طلب فاطمة عليها السلام رؤيتهما فظاهر و ليس طلبها لرؤيتهما لفقدها لهما فان كلهم واحد و ليس يفقد الشخص نفسه ابدا و لكن طلبها لرؤيتهما على ما بهما من مصاب كما يظهر من اخبار اخرواما اتيان مولاي الحسين عليه السلام واوداجه تشخب دماً فمن الاحاديث الصعبه اذ في القيامه لايكون شئ من الاعراض ولاتصعد الى هنا حال الفناء و الاضمحلال بل الموت يؤتى في صوره كبش املح و تذبح دون ذلك المقام و انقطاع الاوداج و سيلان الدم ايضاً من اقسام الفناء فكيف ياتى الحسين هنا هكذا ولو اتى للزم اتيان كل مريض بمرضه بل يلزم اتيان شمر بحال اشتغاله بقطع راسه مع ان الاخرة دار الخلود فيلزم ان يكون هو روحي فداه دايماً في هذا الحال و هذا خلاف العقل و النقل و معرفة هذه المسئاله عسيرة جداً فاعلم ان اتيانه بهذا الحال و اطلاع فاطمة عليها السلام عليه بوجهين و بذلك يرتفع الاشكال الوجه الاول اتيان شهادته بصورة جزائه و في كتاب عمله فان جميع ما يعمله العبد كائناً ما كان يكتب له فى كتاب عمله وكتابه صورته الذاتية وينشر له يوم القيامة هذا الديوان فيطلع على عمله و يجزى به ان خيراً فخيراً و ان شراً فشراً ولكل عمل وجه تاثير في النفس خاص لا يؤثر غيره ذلك فان بالصلواة يترقي و يتنعم و يتلطف النفس بوجه مخصوص و بالزكوة هكذا مع ان صورة النفس واحدة لاتتغير و مثال ذلك المولود المرمسى فانه يكمل بالتساقي و الحلول و العقود و يحصل له من كل تسقية حال مخصوص و اذا نظر الحكيم الى المولود يعرف انه سقي

ستة او اقل بل يعرف ان مقدار الماء كان كثيراً او قليلاً او في حده وليس ذلك الا لان لكل ماء وجه تاثير خاص لا يوثر غيره مع ان الماء لا يكون موجوداً في المولود وكذلك تاثير الاعمال في النفس و وحسين عليه السلام ياتي يوم القيامه وله مقام عظيم حصل له من شهادته وهو في الواقع نفس هذه الشهادة اتت بصورة اخروية قال صلعم الاعمال هي صور الثواب والعقاب وقال انما هي اعمالكم ترد اليكم فالشهادة تجئ يوم القيامه وسيجزيهم وصفهم الا انها على ما ينبغي للاخرة والعالم اذا نظر الى المحشورين يعرف اعمالهم بصورة الجزأ ففاطمه عليها السلام اذا نظرت الى ولدها وما اثابه الله من الدرجات يعرف منها عمله والوجه الثاني ان الدار الدنيا و ما فيها تطوى بالنسبة الى العباد ولكنها مكشوفة منشورة لله تعالى وكذلك عالم المثال والله تعالى يطلع على الجميل ويعلمها علم الاحاطة فهو المطلع على ما في الدنيا والناس في الاخرة كما يطلع الان على ما مضى وما سياتي وعنده كتاب حفيظ ولا يضل ولا ينسي ابداً فهو يعلم مولانا الحسين عليه السلام في الطف في جميع حالاته قبل شهادته وبعدها والخلق يعبرون في العرصات وكل احد يشهد ما شهده ولا يعلم الغيب الا الله وفي يوم القيامة لا يكشف من عمله ذلك للناس الا بقدر حاجتهم وما يقتضي الحكمة فلا كل من وقف في الموقف يطلع على اعمال جميع العباد بل يعلم من اعمله الله نعم يوقف الله كل احد ومن الخلق على عمله لاتمام الحجة ويظهر للمومنين قبايح اعمال الكفار للعبرة زيادة الشكر وسرورهم وتفضيح الاعداء ويكم عن الكفار قبايح اعمال محبي محمد وال محمد لئلا يطلعوا على معاصيهم تكريماً للائمة عليهم السلام وفاطمه عليها السلام تسال في المحشر ربها ان يريها ولدها

في

في عرصة كربلا فتربه على حاله وما ورد في بعض الاخبار انها تومران تنظر في قلب المحشر اليه فتنظر فتراه على حاله او ترايه في باب الجنة صريعاً لا بنا في ذلك اذ يمكن رؤيته بماذكرنا من ثواب العمل و يمكن ان يكون المراد من باب الجنة الدنيا وكذلك قلب الاخرة اذ ذيل القيامه الكبري مترام الى الدنيا ومن هذا الباب ما ورد ان السقط يجئ محنطاً على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لاحتى يدخل ابواي قبلي ولاشك ان السقط قبل الولادة الذ ينويه لايكون انسانا ولا يحشر مع الاناسي ولايدخل جنتهم فان بدأ الانسانية وقت الولادة الانسانيه فافهم واما معرفة غضب الله تعالى فلا تخلو من الاشكال فانه لاشك ان ذات الله تعالي منزهة عن التغير والتبدل وعروض الاعراض فانها احدية والاحد لايتغير ولايتبدل ولا يسبق له حال حالا ولاسرور له ولااسف فانه تعالى ليس مثل خلقه فمعني غضبه ورضاه على الظاهر انه يعامل معهم معامله من يغضب اومن يفرح و يرضي وذلك مثل قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله نسوا الله فنسيهم وقوله ومكروا ومكرالله والله خير الماكرين وورد في معناها وشرحها في الباطن اخبار كما ورد عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل فلما اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون و يرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضاء اوسخطهم لنفسه سخطاً و ذلك لانه قال ايضاً من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربه ودعاني اليها وقال ايضاً من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضاً ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ماذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولوكان يصل

الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقائل
ان يقول ان المكون يبيد يوماً مالانه اذا دخله الضجر والغضب
دخله التغيير الحديث والاخبار الواردة فى مثل المقام عديده ويكفى
هذا الخبر الشريف عن جميعها فاذا عرفت ذلك وتيقنت بما هنالك
فاعلم ان الله تعالى لا يعتريه التغير والزوال ولكن الخلق يتغير فغضبه
تعالى نفس غضب الائمه الاطهار والنبي المختار صلى الله عليه واله
لاغير ولذا اختار عليه السلام اسم الجليل خاصة ولم يقل يغضب الله
لعلو ساحة حضرة الالوهية عن ذلك واما الجليل فهو بمعنى الكبير وهو
اخر المجالى والمظاهر بملاحظة لما مر سابقاً ثم انه عليه السلام قال يغضب
لغضبه الملائكة وجهنم وذلك لان النبي وعترته المؤثرون وجميع
الخلائق النورانية انوارهم وجهنم من حيث عبوديتها نورهم اذ هي
بنفسها لاتكون مغضوباً عليها بل هي مؤمنة مطيعه الا انها دار الغضب
كمحبس السلطان فانه بنفسه لا يكون مغضوباً عليه بل هو دار كساير
الدور ولكن المغضوب عليهم يحبسون فيه فافهم فجهنم ايضاً مخلوقة من
نورهم ولاشك ان الاثر يشابه صفة مؤثره ويتبعه في جميع حالاته
فاذا ورد الحزن على المؤثر يرد على الاثار كما اذا ورد عليه السرور
يسرون جميعاً وكذلك اذا غضب يغضبون واذا رضي يرضون وجميع
ذلك يرد على الله اي ينسب اليه تعالى لانهم محل فعله وصفاته واسمائه
فبغضب ال محمد عليهم السلام يغضب الله وجميع خلقه على قتلة ال محمد
عليه السلام واعدائهم بل ربما يرد ذلك الغضب على الجميع بسبب غضب
واحد من الشيعة اذ عرفت ان الشيعه خلقوا من شعاع نور محمد وال
محمد عليهم السلام ولاشك ان جميع مايرد على الاثر يرد على مؤثره فهم
يغضبون بغضب شيعتهم ويفرحون بفرحهم ويرضون برضاهم ويسرون

يسرور

يسرورهم فاذاورد جميع ذلك عليهم يرد على الله وعلى جميع الشيعه وعلى جميع الخلق فافهم ذلك وان في ذلك لعبرة وذكري للمومنين فعلى المومن ان يحتاط كثيراً في اذي الشيعه ويسعى في ترضيتهم فان كل معامله تعامل معهم ترد علي جميع الخلق وعلى الخالق ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يارب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم برزقه الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد علي اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين اشهقتهم في جهنم ﴿ شرح ﴾ زفر الرجل كضرب والمصدر كضرب وديب اخرج نفسه بعد مده اياه وعن بعضهم الزفير كامير اغتراق النفس للشده واول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه والفوج في اللغة الجماعة من الناس والالتقاط بمعنى الاخذ من الارض واما المعني وبيان الحقيقه فتبنى على بيان مطلب شريف فاعلم ان جهنم على مايظهر من الاخبار تكون شاعرة حيه بل جميع الدار الاخرة حيوان كماقال الله تعالى ان دار الى اخرلهي الحيوان وحيوتها حيوة انسانية لاحيوانية فان الحيوة الحيوانية من الدنيا وراجعة اليها ويجوزان يقال ان حقيقة الحيوانية ايضاً من الاخرة لان حيوة كل حي بالروح وحيوة الروح بمشية الله تعالى لانها مخلوقة من نور مشية الله الاان لها تعلق بالابدان الدنيويه والمرايا الجسمانية بحسب قابليتها وقد ظهرت بواسطة العرش والكرسي والشمس في فلك القمر وهو لغلظته بالنسبته لم يحك جميع شؤن الروح الاانه صار حياً في الجملة بحيوة

مطلقه وظهر من جوزهره الحيوة في الابدان الحيوانية وهي ايضاً غليظه كثيفه ولم يحك من نور الحيوة الامحض لحك ولذلك صار حيوتها دنياوية زايله غير باقية واما اصل الحيواة بنفسها فهي دهرية مستقله ثابتة وبالجمله فالدار الاخرة هي عرصة النفس الانسانيه وكلها انسان شاعر فهيم واما ما ورد في الكفار انهم يحشرون على صورة الحيوانات فلايرون منها الصور الدنياوية بل المراد اخرويتها وهي اخلاقها الثابتة وهي الحيوانية الشرعية في الواقع لا الحيوانية الكونية فتدبر فجهنم بنفسها عاقلة فهيمة قال امير المومنين عليه السلام في حديث وكان الاخرة هي دار الحيوان لوكانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقله والاخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لاتنام والبدن يموت والروح لاتموت قال الله عز وجل وان الدار الاخره لهي الحيوان لوكانوا يعلمون الحديث وقال الله تعالى حكاية عن جهنم يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد وقال الامام عليه السلام حكاية عن جهنم انها تقول لفلان كذا ولفلان كذا وليس ذلك الالشعورها وبالجمله الاخبار الواردة في المعنى كثيره فاذا ظهرلك شعور جهنم في الجمله فاعلم انها اذا سمعت وقعة الطفوف تغضب حباً لمولانا الحسين عليه السلام فتزفر اشد الزفير لاحراق قتلته روحي فداه وروي انه قال رسول صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لاادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة وتنظر الى الحسين صلوات الله عليه قائماً ليس عليه راس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكه لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيامر نارا يقال

لها هبهب قدا وقد عليها الف عام حتى سودت لايد خلها روح ابداً ولايخرج منها غم ابدا فيقال التقطي قتلة الحسين عليه السلام فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقه يا ربنا لم اوحيت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لم يعلم انتهي فاذا غضبت هكذا تخرج لهيبها وزبانيتها لاحراق اعداء الله ولولا رحمة الله للشيعه ووقايته لاحرقت كل من في الموقف ثم ان الزفير ان كان بمعني ادخال النفس فذلك لتشديد الحرارة وتصعيد الصوت واما خروج فوج من النار فيحتمل ان يكونوا من ملائكة العذاب او يكونوا من رجال وكلهم الله بتعذيب اعداء ال محمد عليهم السلام واسماؤهم مكتومة عند اهل العلم ويحتمل ان يكونوا نفس النار التي تسمى هبهب وذلك ان الله تعالى يقول في صفة جهنم وقودها الناس والحجارة فاذا تحركت وتنفست تتنفس بوقودها البته اذ هي من غير وقود لاتظهر بل لاتقوم لا بمعنى انها صورية صرف كما زعموا اوكونها من الامور المعقولة التي لاتاصل لها بل لشدة لطافتها وكليتها كما ترى في النار الدنيوية فان لها وجودا في الخارج ولها مادة وصوره ولكنها لابدلها في ظهورها من وقود وكذلك الامر في الاخرة قال الامام عليه السلام الدنيا رسم الاخره والاخره رسم الدنيا وقال عليه السلام الظاهر عنوان الباطن وقال قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما ها هنا ففي الاخرة ايضاً تظهر النار في وقودها وان الوقود يحترق بها وقال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب واما الحجارة فليست من سنخ حجارة الدنيا فانها جماد ميت بل

هي حجارة حية وقد قال الله تعالى في صفة جماعة من الكفار ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذه الحجارة هي من الاناسي اهل قسوتهم وما ورد انها حجارة الكبريت ايضاً يحمل على ذلك لا الكبريت الدنيوي بل المراد بيان ان النار من بواطنهم وبيان عفونتهم وكراهة رايحتهم وحدتها فتدبر وقوله صلعم يلتقط الخ اى يلتقط الفوج الخارج من النار وهذا ايضاً اشعار بحيوة جهنم وحيوة الفوج الخارج وشعورهم وعبر بلفظ الالتقاط للاشعار بان هذا الفوج ياخذون القتله وتابعيهم من ارض المحشر كما يلتقط الطائر الحب فيحسونهم في حوصلتهم للتعذيب اى ياخذون اطراف هولاء فانك قد عرفت سابقاً ان جميع ما يقال في صفة اهل الاخرة في الدنيا محض ضرب امثال وقد عبروا صلوات الله عليهم بهذه الالفاظ بملاحظة الجهات والحيوث والمراد من قتله الحسين جميع من حضر كربلا من جند يزيد وان لم يكونوا مباشرين لذلك سواء اقتلوا واحدا من اصحابه واولاده ام لا وطعنوا بطعنة ورموا رمية ام لا حتى ان من خدمهم واعانهم بشئ مثل الحداد والخياط وبارى النبال يعد منهم ويعد منهم ايضاً من صار سبباً لذلك والامر بذلك وان لم يكونوا مباشرين كيزيد لعنه الله وابن زياد ومن نحا نحوهم وسلك مسلكهم وكك يلحق بهم كل من رضى بفعلهم وان لم يباشره بنفسه يدل على ذلك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامة نادي مناد اين الظلمه واعوان الظلمه ومن لاق لهم دواة او ربط كيسا او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وقال ابو عبدالله عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء

ثلثتهم

ثلثتهم فظهر من هذه الاخبار الساطعة المنار ان كل من رضي بفعال قوم اوعانهم عليه فهو منهم ويعاقب بمثل عقوبتهم وذلك من عين عدل الله تعالى وليس الله بظلام للعبيد وذلك لان الاصل في الانسان النيته اذ هي عمل نفس الانسان وسائر الاعمال توثر في الانسان ان كانت نفسانية والافلايكاد يؤثر شي فكل عامل يجزى بحسب نيته وورد بنياتهم خلد واولو كان نفس العمل من حيث هي سبب الجزاء لما صار سبب الخلود لان كل احد يعمل في مدة من ايام عمره وهي محصورة ولوكان الجزاء بقدر العمل لما استحق احد بعمل ايام قلايل ثواب الابد وعقابه فان القار يجار اذا عمل لك يوماً تعطيه اجر يومه الاان تعرف منه ان من نيته العمل الدائم لك ورايت انه يخدمك حباً لك فتبذل له ما تيسر لك وكك الامر في العباد قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي نيته فالمومن من نيته ان لوعاش عمر الدهر لعبد الله فلذلك يثيبه الله بنيته والكافر من نيته ان لوعاش ابد العصي فلذلك يعاقبه الله طول الدهر بنيته وهذا حاصل معنى الخبر وكذلك كل من نوي شيئاً ولم يعمل به يعطيه الله اجره البته اذ حصل له ما حصل لصاحب العمل من نيته ورب عامل لا ينفعه عمله ولا يضره لعدم النية والعزم كصلوة الغافل وذكر الجاهل وعصيان الناس ومن هذا الباب عصيان اولياء ال محمد عليهم السلام فان نفوسهم مخلوقة من نورهم ولذلك لاتكاد تميل الى العصيان فلاتنويه ابداً ولكن ربما يلمون بالمعاصي والله يغفرها لهم فانه واسع المغفرة ويجزيهم بنيتهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله يعاقب قتلة الائمه وكل من اعانهم وكل من رضي بفعلهم وان لم يفعل واما الابناء وابناء الابناء فاعلم ان للبنوه لايلزم ان يكون

بالنسب الظاهر بل هي احد اسباب البنوه والابوه وان النسبة الظاهرة تنقطع في الدنيا يومئذ لا انساب بينهم بل لاحكم للنسب الظاهري الا في بعض الاحكام الشرعية في الجمله واما في الواقع وعالم الحقيقة فالملحوظ هو النسبة الواقعيته فرب من يكون من صلب قتلة الائمه عليهم السلام ولعن الله اعداءهم ولا يكون منهم ورب من يكون من غيرهم بل من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله ويعد من القتله قال الله تعالى لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وورد اخبار عديده في شرح هذه الاية الكريمة حاصلها ان ابن نوح لم يتبعه فخرج من ذريته ومن اتبعه يكون من ذريته و من هذا الباب ورد ان سلمان منا اهل البيت وقال الله عز من قائل حكايه عن ابرهيم عليه السلام من اتبعني فانه مني فعلي ذلك كل من رضي بفعال قوم فهو منهم وهو من ولدهم وكل من رضي بفعل الاخيار واتبعهم فهو منهم فاليوم مع انه مضى من زمن مولانا الحسين عليه السلام ازيد من اربعين وماتين والف سنة رب رجل يسكن في بيته ويأكل زاده ويعد من المستشهدين بين يدي الحسين المتلطخين بدمائهم ورب رجل يسكن في بيته ويعد من القاتلين وذلك برضاهم بعمل اسلافهم فيوم القيامة ربما يعذب احد بعذاب القتله مع انه في زمان اخر وربما ينعم بنعمة الاسلاف مع انه في زمان اخر سمع ابو عبد الله عليه السلام يقول في قول الله قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وقد علم ان هولاء لم يقتلوا ولكن قد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعتهم هواهم ورضاهم لذلك الفعل وعن محمد بن الارقط عن ابي عبد الله عليه السلام قال لي تنزل الكوفه قلت

نعم

نعم قال فترون قتلة الحسين بين اظهركم قال قلت جعلت فداك ما رايت منهم احدا قال فاذا انت لاتري القاتل الامن قتل اوولى القتل الم تسمع الى قول الله قل قد جاءكم الاية فاني رسول قتل الذين كان محمد بين اظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول انما رضوا قتل اولئك فسموا قاتلين انتهى وامثال ذلك من الاخبار كثيره وكك في ثبوت الحسنات ورد اخبار كقوله عليه السلام الدال على الخير كفاعله وقوله لكل امرأ مانوي فعلى ذلك كل من رضي بفعل بنى اميه فهومنهم ولذا ورد في الزياره اللعن على القتله والتابعين فانك تقول اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد واخر تابع له على ذلك اللهم العنهم جميعاً واعلم ان الرضأ لا ينحصر في احساس السرور من انفسهم بما فعل القوم بل ربما يكون الرجل معادياً لال محمد عليهم السلام ولا يرضي في نفسه بما فعل بنوا اميه لحلمه مثلاً اولبعض المصالح الملكية اوالخوف وامثال ذلك ومع ذلك يعد من القاتلين الاترى ان معوية وعمرو بن العاص لعنهما الله لم يفعلا هذا الفعل ومع ذلك يعاقبان هذا العقاب وذلك لان نفسهما كانت مثل نفس يزيد الا انهما لمحض خوفهما وملاحظة صرف دنياهما وماء وجههما لم يرتكبا هذا العمل الشنيع ولم يرضيا به مع ان من نفسهما وعزمهما مثل هذا العمل وقس على ذلك حال التابعين بل ربما يوجد فيهم من اذا سمع وقعة الطفوف بكى ومع ذلك يعد من القتله وذلك لان عمله عمل القتله فلربما يكون حاسدا يحسدهم كما قال تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فينكر فضلهم من كثرة حسده ويكتمه ويعادي من ذكره ونشره ويعادي شيعتهم ومع ذلك يبكي لمصابهم فان صرف البكاء لا ينفعهم شيئاً وان ابن

سعد مع انه كان متولياً للعمل بكى واهل الكوفه بكوا على مصابهم ومع ذلك كانوا يعدون من القتله ثم اعلم ان في الخبر اشارة لطيفه شرحها الامام عليه السلام في حديث اخر وسياتي بيانه قال صلى الله عليه واله فيقول الخ اعلم ان سيماء بنى اميه ذلك فان كلهم كانوا ارزق العين اسود الوجه فانهما من القيافة السيئة كما ثبت في علم القيافه وذلك من قيافة السفياني ايضاً وشرح ذلك بوجه الاختصار ان الابدان جواذب للارواح فان الارواح الغيبيه تظهر في الابدان بحسب اقتضاء الابدان فكل بدن معتدل يجذب روحاً معتدلاً وكل بدن منحرف يجذب روحاً منحرفاً خارجاً من الاعتدال ومن هذا الباب ماورد في بعض الابدان والهيئات انها تقبل الولاية وفي بعضها انها لا تقبل وفي بعضها انها حسنه وفي بعضها انها لاخير فيها وما تري من النهى عن الحكم بالقيافه في لحوق الاولاد وامثالها فلاحد وجهين احدهما عدم علم القائفين بجميع جزئيات هذا العلم فربما يختفي عليهم وجه فيشتبه عليهم الحكم والاخر ان الله تعالى ستار وفي الشرع المبين امر بالظاهر ونهي عن التجسس فلم يجب ان يكشف عن البواطن فورد الولد للفراش وللعاهر الحجر وكذلك كل من ادعي الاسلام وشهد الشهادتين باللسان يسمي مسلماً وان كان قيافته سيئة وباطنه فاسداً وبالجملة قيافة نبى امية زرقة العين وسواد الوجه فان الاسود الحكوك لاخير فيه وكذلك العين الزرقاء وورد ما معناه اطلبوا الخير عند الحدق السود والوجوه الملاح وذلك لان حسن الظاهر دليل حسن الباطن فان كان مراده عليه السلام صرف حسن الوجه الظاهر كونا فالقيافة الحسنه تدل على حسن الطبع وان كان كافراً وان كان مراده حسن الظاهر شرعا

يدل حسن القيافة على حسن النفس ايضاً فتدبر هذا في الظاهر واما تاويل زرقة العين وسواد الوجه فقلة الفكر والشقاوة وذلك لان الحدق السود تدل على زيادة الفكر بسبب غلبة السوداء ودقة النظر ولذلك نتايج وسواد الوجه يدل على احتراق السوداء والجمودة المتحرفة ومن ذلك الشقاء واما باطن ذلك فالغفلة عن الله تعالى وعداوة الاولياء فكل من كان موصوفاً بهذه الصفة يكون من نبي اميه ثم ان في قوله عليه السلام انهم كانوا اشد على اولياء الحسين الخ اشاره لطيفه وهي ماصرح به مولانا العسكري عليه السلام في حديث في صفة العلماء السوء وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلم واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عندالله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهولاء علماء الثوالناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهه على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب الخبر فظهر من هذا الخبر الشريف ان هولاء الذين قال عليه السلام وذكر ان النار تحرقهم هم العلماء السوء عصمنا الله من شرهم وفي الواقع شر هولاء اكثر من بني اميه لان بني اميه قتلوا حسنياً وولده واصحابه وبقتلهم ذلك رفع درجة الحسين واصحابه وعلا اسمهم في الملك وظهر امرهم وظهر لجميع الخلق كفر بني اميه وهم لم يقدروا على تغيير سنه وتحريف الكتاب وابتداع دين خاص ولكن هولاء ابتدعوا ديناً برايهم ونسجوا علوماً بهواهم وضلوا واضلوا وكفروا واكفروا ومع ذلك تسموا مسلمين واشتبه امرهم على عامة الخلق وزعموا انهم امراء المومنين وبقي بدعهم في الناس وعملوا بها من

لحد المتشبهون

بعد هم بل اقول ان امرهم اسوأ ممن ادعي النبوة فان كل متنبي تبنى
ايامًا وظهر امره وفساده بعد ايام وترى اليوم انه ليس من احد
منهم اسم في العالم ولا من دينهم واما المبتدعون من العلمآء والفقهاء
ففي الظاهر تلقبوا بالاسلام واتباع الائمة الكرام وقالوا انا ناخذ الدين
من الكتاب والسنة واثار الائمة وكذبوا وافتروا على الله وعملوا بمقاييسهم
وارائهم وقالوا انها شريعة الاسلام وحقيقة الاحكام وتقلدوا لهم
الانام الهمج الرعاع وبحسن ظنهم سموهم حجج الله وبقي مصنفاتهم
في العالم حتى ان من بعد مأة سنة يقلدونهم ولا يجترا احد ان يقول
ان قوله بدعة حتى ان مفتيهم افتى ان الاعتقاد بعصمة فاطمه عليها
السلام ليس من شرط صحة الدين وقال الاخران المجتهد اذا
بذل جهده وعرف ان قتل الحسين عليه السلام جايز فقتله يكون
مصابًا نعوذ بالله من الكفر العلانية وقال الاخران المجتهد اذا اجتهد
وعرف ان الحق في التهود فتهود يكون مصابًا والمقلد اذا عرف مجملاً
ان هذا مجتهد وكل ما افتى في حقي فهو حكم الله في حقي يكفيه ذلك
ويكون مصابًا فعلى ذلك اليهودي ان تهود باجتهاده او بتقليد مجتهده
يكون مصابًا لاعقاب عليه نعوذ بالله حتى انه اورد على نفسه فقال
ان قيل فلم جاهد رسول الله اليهود والنصاري اقول ان ذلك في
الحكم الظاهر للسلطنة الدنياويه فاعتبر بهذه الفتاوي هل يعد المفتي
مسلماً وهل يجوز الاعتماد عليه وعلى دينه من بعد ذلك وهل هذا
القول الامثل قول هرون اذ قال الملك عقيم وهل هذه الفتاوي
اقل من قول يزيد لعنه الله يوم بيوم اوعمل الخلفآء والمعاندين و
بالجمله امثال هولآء قوم يكون ضررهم على اصحاب الامام يومنا
هذا اكثر من ضرر جند يزيد على اصحاب مولانا الحسين عليه السلام

وكلهم يحشرون مع بني اميه يوم القيامه ويعذبون بعذابهم و ذلك من عدل الله تعالى وليس بظلام للعبيد ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله ثم يقول جبرئيل يا فاطمه سلى حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك تود الخلايق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المومنين امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لايخافون ويظلم الناس وهم لايظلمون ﴿ شرح ﴾ مر سابقاً شرح حقيقة الشفاعة على نهج الاختصار ونذكر هنا ما لم نذكره ومما لم نذكره هناك وجه تفريق الشيعه ونسبتهم الى فاطمة مره والى ولدها والى شيعتها مع انك قد عرفت سابقاً مجملا ان الشيعه جميعهم خلقوا من شعاع نورهم وحقيقتهم المؤثره لاعلى التفريق فليس بعضهم شعاع على عليه السلام وبعضهم شعاع الحسن وبعضهم شعاع الحسين عليهما السلام وهكذا بل اصل الحقيقة الواحدة موثرة للاثار وهي صادرة منها فاعلم ان الشيعه بحسب اللغة الظاهرة بمعني المشايع والمتابع و اما قوله عليه السلام انما سميت الشيعه شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا فذلك بوجه من التاويل في ظاهر الظاهر وله علم خاص يعلمه اهله فانتساب الشيعه في المقام اليهم بحسب هذا المعنى فقولها شيعتي اى من اتبعني منهم وشيعة ولدي اي من اتبعهم من اصحابهم ومشايعهم وشيعة شيعتي اي الذين اتبعوهم باحسان وشيعة شيعتي يجوزان تاول الى الذين خلقوا من اشعة الشيعة الاولى ايضاً فان اوائل الشيعة

الانبياء فانهم خلقوا من نور محمد و ال محمد سلام الله عليهم ثم خلق من نورهم مؤمنوا الانس ثم مومنوا الجن خلقوا من شعاع مومنى الانس والملائكة خلقوا من شعاع مومني الجن وهكذا كما اثبتناه في السلسلة الطولية و هنا ليس محل ذكره فقولها شيعة شيعتي اى جميع السلسله النورانية بعد شيعة الاناسي ومما لم نذكره سابقا ونشير اليه هنا وجه الجمع بين ماروى انها تشفع جميع الشيعه وماروي في شفاعه سايِ الائمه خاصة شفاعة مولانا الحسين عليه السلم فان ذلك مشكل جدا اقول يمكن جمع هذه الاخبار بوجه ظاهر و هو ان نقول ان في القيامة كلهم يشفعون في كل احد من شيعتهم لكمال جودهم و قدرتهم وكرمهم ورافتهم بالشيعه وكلهم يستحقون هذا الشرف العظيم و يشهد بذلك قول الله عزوجل حكاية عن الكفار في القيامه مالنا من شافعين ولا صديق حميم و مفهومه ان للشيعه شافعين و اثبات الشفاعه لواحد منهم لاينفي عن الباقين فافهم ووجه اخران الحقيقه المحمديه هي الشافعه ولكن مر سابقا انها مركبة من اكوان ثلثه كون روحاني وكون نفساني وكون جسداني فالكون الروحاني هو المحمدية العليا والكون النفساني هو العلوية البيضاء والولاية الكبري والكون الجسداني هو الفاطمية الزهراء وجميع مايصدر من الروح يصل الى النفس و منها الى الجسد ثم ان المقام الاول مقام الاجمال والكلية والمعنوية و المقام الثاني هو البرزخ ومنتهى الاجمال و مبداء التفصيل والمقام الثالث مقام التفصيل و هذا مقام الارتباط بالخلق و السفاره وجميع التصرفات من المقام الاعلى في الخلق يجري بسببها ولذلك قال الله في شانها انها لاحدي الكبر نذيرا للبشر فلذلك نسب جميع حكم الاخرة اليها فهي الشافعة المشفعه ومرة يقال ان الائمة يشفعون بملاحظة ان الفاعل

هو

هو النفس بواسطة الجسد و هو المكمل في الواقع كما فى المولود الهرمسي فان جميع الصبغ و التليين والتكميل من النفس و مرة يقال ان الخاتم يشفع و هو الذي يقول امتى امتى و جميع الانبياء ينسون امهم من الخوف و يقولون نفسي نفسي و ذلك بملاحظة ان الروح اصل الحيوه و منشأ الفيض و بلطافته و نفوذه يجري صفة الروح في البدن و في غيره و مرة ينسب الكل الى الجسد و هي حقه لانه الوقاية والسفير و الموصل فتدبر واعلم انها في مقام تكون شافعة مشفعه ولكنها بنفسها في مقام منعمة منتقمة فتفعل ماتشاء بامرالله تعالى فانظر ماذا تصنع بقتلة ولدها يوم القيامه و باعدائها وماذا تصنع بمحبيها فتدبر قوله فيقول انطلقي الخ الانطلاق بمعنى الذهاب مع انبساط الوجه يعني اذهبي سارة ويمكن ان يفسر الى الانطلاق بمعني اطلق عنه اساره و وثاقه فكانها كانت قائمه يوم القيامة في قيد خلاص شيعتها لاترضي بالذهاب الى الجنة فيقول الله انطلقي من هذا الاسر وعلى المعني الاول يعني اذهبي ساره فرحة مستبشرة بخلاص شيعتك واحبتك من النار و الاعتصام بمعني التمسك والامتناع فان الاعتصام بالله اي الامتناع به من جميع ما يخافه ومن المعصيته وكل من اعتصم باحد يكون معه البته لانه لايمكن ذلك الا بولايته والتقرب منه والسكون فى عصمته وكل ذلك يحصل بالاعتصام بحبله قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً وحبل الله دينه وو ليه فان الحبل ما يكون سبب الوصله وليس بين الله و بين خلقه غيرهما بل ليس بين الله و بين خلقه غير وليه وهو حامل دينه فافهم و بالجمله فكل من اعتصم بمولاتنا فاطمه عليها السلام دخل في حمايتها ويكون معها يذهب حيث ما صارت هذا في ظاهر القول وفي الباطن لا يعتصم بها غير من خلق من

شعاعها و نورها كما مر مرارا فيتبعها جميع انوارها واشعتها وتذهب معها حيث ذهبت سال المفضل الصادق عليه السلم ما كنتم قبل ان يخلق الله السماوات و الارض قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله و نقدسه حتى خلق الله سبحانه الملئكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيامه التحقت السفلي بالعليا ثم قرن عليه السلام بين اصبعه الوسطي و السبابه وقال كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعه شيعة يا مفضل شيعتنا منا و نحن من شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبتد وقلت من مشرق قال الى اين تعود قلت الى مغرب قال عليه السلام هكذا شيعتنا متا بدا و الينا يعودون ثم اعلم انه لا يجوز الاعتصام بغير الله و ذلك شرك وقد قال الله في القدسي ما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته الحديث والله سبحانه خلق خلقه لعبادته و التوجه اليه دون احد من خلقه ولكنا قد اثبتنا بجميع الادله النقلية و العقليه انه لا يمكن المعاملة مع الله الا من السبيل الذي امر و ذلك قوله تعالى و ابتغوا اليه الوسيلة و بغير ذلك لا يعقل الا ترى الى النار التي هي اية من ايات الله انها بذاتها لا تحس ولا تجس ولا تلمس ولا تضبط ولكن الله تعالى جعل اليها مسلكا وامر باظهارها من الاجسام و طلب مستوقدها بالزناد و القدحه و ضبطها في الفتايل و الوقود فالنار الظاهرة في الوقود هي سبيل النار الغيبية وكل معامله مما ينبغي ان يعامل بها النار يعامل مع الشعلة و ذلك ظاهر ان شاء الله وكذلك الامر في المقام فان الله تعالى بذاته قد علا عن درك

الابصار

Digitized by Google

الابصار ولا يحيط به الافكار ولا يمثله العقول ولا يعرفه الفحول ولكنه تعالى قد تجلى لكل احد في عالمه ومقامه بما تجلى واشرف تجلياته واعظمها واكرمها محمد وال محمد عليهم السلم قد تجلى الله تعالى لهم بهم ولغيرهم ايضاً بهم على ما ينبغي بما يمكن ولذا ورد انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وبعد ذلك ينبغي ان يعامل معهم كل معامله يراد بها الله تعالى كما قال عليه السلام في الزيارة من اراد الله بدا بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وكك كل من عاملهم بشيء فقد عامل الله وبنطق بذلك كله كتاب الله حيث يقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً والايات الداله على ذلك عديده والمساله واضحة فاذا كان الامر هكذا فالاعتصام بهم هو الاعتصام بالله كما في الزيارة من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله الزيارة ولاشك ان من اعتصم بالله لايفارقه وينجو من النار ومرافقة الاشرار قال عليه السلام مخاطباً لبعض شيعته ما معناه انتم اخذتم بحجزتنا ونحن اخذون بحجزة رسول الله ورسول الله اخذ بحجزة الله فاين يذهب الله بنبيه فضرب الراوي احدي يديه على الاخري وقال دخلنا ها والله انتهي فكل من اعتصم بهم اعتصم بالله ودخل الجنة ولا يفارقهم البته قوله فعند ذلك الخ بعد ماراي الخلايق ان الفاطميين ينجون وغيرهم لانجات لهم ابداً يودون لو انهم كانوا فاطميين وورد في وجه تسمية فاطمه عليها السلام فاطمه انها فطمت محبيها من النار فكل من احبها واعتصم بها لاتدخل النار

لانها اعتصمت باصل الجنة و منيرها واعداءوها يتحسرون دائماً وهم نادمون يوم القيامه واما في الدنيا فلايكادون يعرفون لغلبة الاعراض والامراض عليهم وانهماكهم فيها واما في الاخره فبرجع كل شيء بصرافته ولذلك يرون الحقايق فينفتح اعينهم لمشاهدة النور والعيش بدار السرور فيرى اهل النار اهل الجنة وماتنعموا بها و يزيد حسرتهم فيقولون ياحسرتنا على مافرطنا في جنب الله ولذلك يسمي يوم القيامة يوم الحسرة فيتحسرون على عداوتهم ولاينفعهم اذ قد قضي الامر ولابداء بعد الامضاء فتمشي فاطمه عليها السلام مع كل من تمسك بها ولو بوسايط الى الجنة ضاحكة مستبشره امنة روعاتهم لا يخافون شيئاً من العذاب ولايروعون من حصول البداء لانه قد امضي ثوابهم واذا اقترن القضاء بالامضاء فلابداء وقد ستر الله عورتهم فان الله سبحانه يكتم قبايح اعمال المومنين وقد عرفت سابقاً ان المراد من العورة قبايح الاعمال والمعاصي والله سبحانه لايكشف عن معاصي الشيعه تكريماً لهم بل يمحوها من ديوانهم و يثبتها لاعدائهم كما ورد في اخبار كثيرة فلاتثبت في العلم ايضاً عصيان للشيعه وهم رجالهم طاهرون و نساؤهم طاهرات وذلك ان طينة الشيعه مخلوقة من فضل طينته ال محمد عليهم السلام فلايعصون الله ما امرهم في حقايقهم و يفعلون ما يؤمرون سيما هم في وجوههم من اثر السجود كما ان اعدائهم خلقوا من طينة خبال من حمأ مسنون و رجالهم خبيثون و نساؤهم خبيثات و تلك الطينة النتنة مصدر كل عصيان ولاتكاد تطيع الرحمن ثم ان الطينتين خلطتا ولطختا في دار الدنيا بالعرض فمن ذلك قد يصدر الشر من المومن والخير من الناصب في الدنيا و بسبب الخلط والمزج لايلحق عقوبة الكافر المؤمن و ثواب المؤمن الكافر فان كل احد يجزي بعمله الاتري

انك

انك قد ركبت في بدنك من اخلاط اربعة ولكل خلط خواص وكل يعمل على مقتضي خاصيته ولا يعاقب الخلط الاخر بعمله ولا يعرض شئ منها ذاتك الا ان تكون في ذاتك مشتاقاً الى عمل محباً له فح يعرضك مثوبته ويلحقك رجزه فان الغضوب بالصفراء اذا كان في ذاته منكراً للغضب مكرهاً للضرب والشتم ومع ذلك قد يعلو خلطه او يغلب عليه غضبه لا يعاقب به في الاخرة بل يرجع رجز الغضب الى الصفراء وهي ترجع الى الطبيعة السارية في روساء الضلالة وكذلك الحليم بالبلغم اذا كان ذاته خبيثة مايلة الى مخالفة الله في رضاه وغضبه لا يكاد يلحقه ثواب الحلم ابداً بل يرجع ثوابه الى مصدر الحلم في مقامه ويلحقه وزر خطاء غيره فافهم فانه دقيق فروؤساء الضلاله وشيعتهم اولى بعصيان المومنين والائمة الهداة وشيعتهم اولى بطاعة الضالين الناصبين فاذا قامت القيامه ورجع كل شئ الى اصله ومبدئه يرجع الخير الى اهله والشر الى اهله وذلك قوله عليه السلم نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر واعدائنا اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة وينطق بذلك قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته وقوله سيجزيهم وصفهم ووصف المومن الايمان وهو صورة الجنان ووصف الكافر الكفر وهو صورة النيران فكل قبيح صدر من المومن يمحي من ديوان عمله بل لا يكتب من اول في ديوانه وذلك معنى رفع القلم عنهم وهذا معني ستر الله تعالى لهم فالله لا يفشي من شيعة علي الا الخير والصلاح ولا يظهر منهم القبيح جعلنا الله من احبائهم بحقهم عليهم السلام قوله يخاف الناس ولا يخافون ذلك لانهم خافوا مقام ربهم في الدنيا ونهوا النفس عن الهوي واطاعوا ربهم حتي جاءهم الهدي وترقوا عن درجة الدنيا ووصلوا الى

الجنة العليا وفازوا بالنعم العليا وتنعموا بكرامة الله وفازوا بالقدح الاعلي وسقوا من الكاس الاوفي ووصلوا الى فيض البقا وخلصوا من التعب والشقاء والمحنة والعناء واستناروا بنور المؤثر واتصلوا بالغاية التي اهاجت المدبر في البدأ لصنعهم وعلموا ان الحكم لا يغير والجنة لا تبدل ولا يخرج منها خارج ابداً فمن دخل دار الولاية يكون امناً من الخروج فلا يخاف ان يعذب وان علم من الله انه قادر على مايشاء ويفعل ما يريد ولكنه عرف منه انه لا يخلف الميعاد ووعد الله الذين امنوا الجنة الابدية وعرف ايضاً انه تعالى لا يفعل شيئاً باقتضاء نفسه الا ان يقتضى احد من الخلق شيئاً فيقضي بينهم بالحق ويري من نفسه انه لا يقتضي النار بعد التنور بنور الاطهار فلذلك يطمئن ويسكن في جوار ربه هو الذى انزل السكنية في قلوب المومنين فافهم وقوله يظماء الناس ولا يظماون وذلك لمنعهم من شرب الكوثر وهوماء ولاية امير المومنين عليه السلام من شرب منه لا يظمأ ومن منع منه لا يرتوي ولا يزيد الحميم والغساق لهم الا عطشا وورد فى اخبار ان غير شيعة امير المومنين عليه السلام لا يرتوون في القيامة فتدبر وضيق المجال يمنعنى من شرح هذه الفقرات على ما ينبغى مع ان اشكال السائل كان فى غيرها وقد شرحت محل الحاجة والحمد لله ﴿ قال ﴾ صلي الله عليه واله فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احد قبلك ولا يتلقين احداً كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب ثمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موايد من جوهر على عمد من نور فيأكلون

منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحديث وفى نسخة عوالم وناسخ التواريخ من سندس منضود ولعل ما في البحار اصح ﴿ شرح ﴾ الى هنا رواه في البحار في باب الشفاعة قوله تلقتك اي استقبلتك والحراب بكسر الحاء جمع حربه ككلبه و كلاب بمعنى الرمح القصير والنجايب جمع نجيبه ومر شرحها وجلال جمع جل بضم الجيم ويفتح وهو مايلبس على الدابه لتصان به والنمرقه بمعنى مثيرة السرج اي لبدته اوالطنفسه التي فوق السرج والسندس ضرب من الديباج والمنضود ان كان صحيحاً من نضد اي وضع بعضه على بعض وتباشربك اي يجعلونك مباشرهم اي متولى امرهم كقولك اللهم اني اسالك ايماناً تباشر به قلبي والموأيد جمع مأيده وهى الطعام والخوان عليه الطعام والمراد في المقام منها المعني الثاني واعمدا ما يكون جمع العمود وهو معروف ويراد ان الموائد موضوعة على عمد لكونها مرتفعة من الارض او يكون كناية عن سرير يهياء لوضع الخوان عليه في العرب وشاع بين اهل الافرنج ايضاً وذلك لان اهل الجنة ايضاً يجلسون على سرر فيوضع طعامهم على سرر بحذائهم واما يكون عمد بفتحتين جمع عماد بمعنى ما يسند عليه او الابنية الرفيعه ولكل وجه وفي بعض النسخ اعمده بدل عمد وهي ايضاً جمع عمود اذا عرفت ذلك فاعلم ان الجنة دار كرامة الله وجوار قربه ومحل فيوضه ونعمه وشرحها مما يطول به الكلام مع انه لايمكن توضيح المرام وهي في السماء كما ان النار في الارض كماورد في الاخبار والمراد من السماء غيب هذه السماوات الذي يظهر في الاخرة لاظواهرها فانها دخان كما هو ظاهر لمن له عينان وكذلك المراد من الارض غيبها وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات يعنى

تبدل الى ارض غيرها وسماء غيرهـا وهي ماظهرت في الانسان الجامع للنشاتين الحاوي للمنزلتين سماؤها في سمائه وارضها في ارضه واهل الجنة يقومون في السماوات واهل النار يحبسون في الارضين ومراتب الجنات بعدد الكرسي والسماوات وطبقات النيران بعدد الارضين وللجنة ثمانية ابواب كل سماء باب فسماء القمر الذي هو الحيوة باب وسماء العطارد الذى هو الفكر باب وسماء الزهره الذى هو الخيال باب وسماء الشمس الذي هو المادة باب وسماء المريخ الذى هو الوهم باب وسماء المشتري الذى هو العلم باب وسماء الزحل الذي هو العاقله باب وسماء الكرسي الذي هو النفس باب وهذه ثمانيه ابواب يدخلون الناس منها ولكل باب جزء مقسوم والعرش الذي هو العقل فوق الكل وهو مقام الجمع واما ابواب النيران فهى الاراضي السبعه ارض الموت وارض العاده وارض الطبيعه وارض الشهوة وارض الغضب وارض الالحاد وارض الشقاوة ولكل باب جزء مقسوم وهى انيات الافلاك وطبايعها بمعنى ان كل فلك اذا اعتدل وخلص يسمي سماء ا ويكون باب الجنة واذا انحرف وكثف يسمي ارضاً وتكون باب النيران واما الكرسي فلاقرين له في النار لانه مقام الانسانية والانسانية من نور الولى واهل النار مبتلون في ظل ذي ثلث شعب الحيوانية والنباتية والجمادية لايخرجون منها ابداً واما في الباطن فالجنة مقام الولاية وهي مخلوقة من نور الولى المطلق والنار مخلوقة من ظلمة واهل الولاية يدخلونها لانهم من طينة الجنـان واهل البراءة والاعداء يدخلون النار لانهم من طينتها وزلت قدم من زعم ان العود الى الله فـان الخلق لايلحقون بالله وسبحانه وتعالى عما يصفون وعنده لاجنة ولانار ولامسير ولاقرار واياب الخلق الى الجنة والنار فافهم ان كنت من

اهل

اهل الدیار و الافاسلم تسلم من ضلالة الكفار ثم اعلم ان ابواب الجنة هي مراتب مختلفه يدخل من كل باب طائفة كماورد عن علي عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون و خمسة ابواب يدخل منها شيعتنا و محبونا الى ان قال و باب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لااله الاالله و لم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت و عن امير المومنين عليه السلام ان للجنه احدي و سبعين بابًا يدخل من سبعين منها شيعتي و اهل بيتي و من باب واحد ساير الناس انتهي و لكل وجه طوينا عن بيانها الكشح طلب الايجاز و روي عن النبي صلى الله عليه واله في حديث الاومن احب عليًا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب و له ايضًا وجه ولاتعارض بينها عند اولي الالباب ثم ان باب الجنة الذي يدخل منه فاطمه يحتمل ان يكون باب الجنة التي تخصهم و هي جنة الفردوس اعلى الجنان او الرضوان او يكون باب اخر الجنات وادونها لانها تدخل في كل جنة و تصعد منها لانها مقامات لابد للسالك ان يتجاوزها و يسير فيها فاذا وصلت مع شيعتها باب الجنة تستقبلها الحور العين تكريمًا لها و قد عرفت ان الحور ايضًا خلقن من انوارهم سلام الله عليهم وهي ثواب اعمال المومنين فان الاعمال هي صور الثواب و العقاب و هي اذا صعدت من الدنيا و لحقت النفوس تتصور بصورة ثواب الجنة ونعمها لانها الحاصلة من الاعمال و مثال ذلك مايحصل في المولود الهرمسي من الحل و العقد و التكليس و التنكيس و التشميع و غيرها فانها في الظاهر تدابير يدبر بها المولود و يكمل بها فما يحصل في المولود هو نتايج ما دبر فيها و هي عبن ما عمل فيها من جهة و غيرها

من جهة ومر سابقاً بيان ذلك في الجمله ولما كانت نعم الجنة هي نتايج الاعمال فكل ثواب يخص عامله ولا يصل هو بعينه غيره الا ان يدرك شبيهه وشكيله والعامل ان كان يعمل عملاً فوق عمل كل عامل يدرك ثواباً لا يليق بغيره وال محمد عليهم السلم عملوا بعمل لم يعمل احد قبلهم ولا يعمل عامل بعدهم مثلهم فثوابهم يخصهم ولا يصل اليه احد غيرهم بل لا يدرك احد شبيهه كما ورد في ادم عليه السلام ان سبب خروجه من الجنة طمعه في شجرة كانت شبيهة بشجرة علم ال محمد عليهم السلام لا عينها فتدبر ولذلك قال صلعم تلقتك اثنا عشر حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احد بعدك وهن من شرفاء الحور المخصوصات بها فافهم قوله بايديهم في جميع النسخ هكذا والصحيح بايديهن حراب من نور قد مران الحراب رماح قصيره وهي الة الحرب مع انه ليس في الجنة حرب ولا نزاع ولكنها اسلحة حملتها والله اعلم لدفع الاغيار عن الوصول الى الديار واصلها من نور الله ونفس هذا النور يدفع غيره عن الوصول اليه لغلبته كما ان نور الشمس يدفع العين الممدوده الضعيفه عن النظر وهن على نجائب من نور اذ جميع الجنة ونعمها واهلها مخلوقون من نور الله ومادة الكل واحدة وصورها ايضاً غير مختلفه اذ المادة الواحدة لا تقتضي غير صورة واحدة واختلاف المواد سبب اختلاف الصور اذ ثبت في الحكمة ان الصور نهايات المادة فلكل مادة نهايات بحسبها فاذا كانت مادة واحده يكون نهايتها واحدة بلا اختلاف وان قلت انا نري جماعات نور بين في الدنيا على صور مختلفه اقول ان اختلافهم من جهة طبايعهم لا من جهة صورهم الذاتية والطبايع هي معدن الاختلافات واذا خرجوا منها ابوا الى الائتلاف وذهب الاختلاف ولذلك يجتمع

جميع

جميع الاخوان في مثل سم ابره من دون مزاحمة ولو اختلفوا في الجنة لذهب عيشهم وبطل سرورهم وبالجملة فنعم الجنة بعضها شبيهة ببعض وذلك تاويل قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً وهو في تاويل ياول الى تشابه بعضها ببعض فافهم فحور الجنة وحماها وجلالها وثمارها وقصورها وغلمانها كلها على هيئة واحدة الاان التعبير عنها يختلف في كل مقام فافهم هذه الدقيقه واما سركونهن راكبات على نجايب فان لها ايضاً ظواهر وبواطن وارواح وابدان والارواح تركب الابدان والبواطن تركب الظواهر فسميت بالنجايب لمناسبات مرت ذكرها ولكنها من نور الله تعالى لامن الحيوانات الدنيا وية جلالها من الذهب بمناسبة الواتها اذ هي روحانية من عرصة الملكوت وشرافتها وخلودها لاتحاد اجزائها في تركيبها والياقوت لصلابتها وحرارتها ولما مر سابقاً واصل النجيبة من النفس وجلها الروح فوقها ازمتها من اللؤلؤ لما مر سابقاً فراجع على كل نجيبة مثيرة اوطنفسة من الديباج لان جميع الجنة من قضل الحي والديباج من فضول الحيوان وتلك المثيره ايضاً من الروح فان جلها ومثيرتها من عرض واحد البة قوله فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها اي يجعلونك مباشر امورهم ومتوليها اذ جميع الامور في الجنة بل في القيامه بل في الدنيا في يدهم وهم الذين فوض الله اليهم الامر في النشاتين لا بمعنى انه تعالى اخلى الامر اوجعلهم شركاءه نعوذ بالله بل بمعنى انهم ايادیه في الصنع فيفعلون مايشاون قال الله تعالى لهم مايشاؤن عند ربهم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده وعن ابي جعفر

عليه السلام قال ان الله خلق محمداً صلى الله عليه واله عبدا فادبه حتى اذا بلغ اربعين سنة اوحى اليه وفوض اليه الاشياء فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والاخبار الواردة في انهم قسيم الجنة والنار والمتولي امر الخلق يوم الحساب وغير ذلك عديده فهم الذين يتولون امر الجنة وينزلون كل احد منزله وينعمون كل احد بما ينعمون فافهم ذلك انشاء الله قوله ووضع لشيعتك الخ خص الشيعه بالموابد لحكم منها ان شانهم ارفع من الاكل والشرب في الجنة فان الجنة اسفلها اكل وشرب واوسطها علم وذكر واعلاها النظر الى وجه الله كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظرة وقال عليه السلام اذا تنعم اهل الجنة بالجنة تنعم اهل الله بلقاء الله فالشيعه اذا دخلوا الجنة يتنعمون ولكنهم يتنعمون على موايد من جوهر موضوعه على عمد من نور والموايد ايضاً من نوراي نور ال محمد عليهم السلام الا انه يعبر عنه بالجوهر وذلك ان كل احد يستمد من منبع مادته لان تحقق الصورة بالمادة واذا قويت الماده تقوي المادة الصورة الاتري انك تقوي النباتات بالماء والتراب والحيوانات بالنباتات ولكن صورها تستمد من تلك المادة وكذلك الانسان يستمد من نسخ مادته ومادته تائييد العقل وهو النور فغذاوه من النور لاغير واصل العقل هو شعاع محمد وال محمد عليهم السلم فغذاوُ الانسان في القيامه من نور اهل البيت فسمه ان شئت خبزاً وان شئت ماءً او ان شئت ثمراً وان شئت غير ذلك هو نور يمد النور البته واما ال محمد فهم من نور الله بلا واسطة واستمدادهم من نفس الله وتنعمهم بلقائه وهو امر واحد وفيض واحد لاغير ثم اعلم انه عليه السلام لم يعين الجوهر انه ياقوت

اوزبر

اوزبرجد اودر بل اطلقه والذي يخطر بالبال انه يتفاوت بحسب درجات الجنة ويحتمل انه عليه السلام اراد نفس الاطلاق بملاحظة اطلاق نعم الجنة ولكل وجه قوله يأكلون منها والناس في الحساب وذلك لان الشيعه لايحاسبون لان ولاية ال محمد عليهم السلام يطهرهم من كل ذنب ويثبت لهم كل خير والحساب في مقام يثبت للشخص حسنة وسيئة فيراجع الى اعماله وينصب له الميزان واما من يغفر له مطلقاً او يعذب مطلقاً فلاحساب له قال الله تعالى يومئذ لايسأل عن ذنبه انس ولاجان وورد فى الخبر انس منكم ولاجان فالحساب مخصوص بالمسلمين الذين لم يبلغوا حد الايمان ولادرجة النصب فهم واقفون في مقام الحساب والشيعه مخلدون في الجنة والنصاب مخلدون في النار وذلك بشارة للمؤمنين والحمد لله رب العالمين وورد ان سيد الشهداء عليه السلام وروحى له الفداء يتكفل حساب شيعته في الرجعة فبعد الحشر هم فارغون ويدخلون الجنة قوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وذلك لانهم وصلوا الى مقام فوض الله اليهم المشية فلهم مايشاؤن كما روي عن جابر بن يزيد قال قال لى ابوجعفر عليه السلام ان المؤمن ليفوض الله اليه يوم القيامة فيصنع ما شاء قلت حدثنى في كتاب الله اين قال قوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فمشية الله مفوضة اليه والمزيد من الله ما لا يحصي انتهى بل ورد انه في الجنة يقول للشئ كن فيكون وذلك لان الاخرة دار الجزاء وان المؤمن قد عمل فى الدنيا حق العمل واطاع حق الاطاعة وجزاء عمله ان يصل الى هذه الدرجة الرفيعه والمنزله المنيعه كما ورد فى القدسى يا ابن ادم انا رب اقول للشئ كن فيكون اطعنى فيما امرتك

اجعلك مثلى تقول للشئ كن فيكون يا ابن ادم اناحي لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى حيًا لاتموت يا ابن ادم انا حيث ما اشاء اكن اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى حيث ما تشاء تكن فجزاء عمل المومنين فى الدنيا ان يخلدوا فيما يشتهون حتى انهم اذا ارادوا ان يطاوا جميع السماوات والارض بقدم يسهل لهم ذلك لقوله لهم ما يشاؤن ولقوله انا حيث ما اشاء اكن افهم وانا ابكم لااقدر على البيان ومثالى ما قال ابي انا ابكم رائي الروي واخلتى صم فمن ينطق ومن ذا يسمع ولايمكننى شرح الجنة فى الدنيا الا بالاشارة على نحو الايماء ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه واله واذا استقر اولياء الله فى الجنة زارك ادم ومن دونه من النبيين — ﴿ شرح ﴾ — من هنا رويت من العوالم الى اخر الخبر قوله اذا استقر اولياء الله الخ اعلم ان الله خلق اول ما خلق محمدا وال محمد حيث لا احد سواهم وكانوا يعبدون الله ويسبحونه ويحمدونه ويكبرونه ويهللونه حيث لاعابد سواهم وقد بينا حقيقه ذلك في ساير رسايلنا وهذا المقام مقام حقايقهم وكما بدؤا من هذا المقام يعودون اليه فان معنى المعاد عود كل شئ الى اصله ومبدئه بل لاعود فى الواقع اذ لاينزل شئ على الحقيقة من منزله ولكن الحقايق تتجلى من مقاماتها لظواهرها ومجاليها ثم ترفع النظر ويعبر عن مبدأ التجلى بالنزول والبدأ ومن قطع النظر بالعود ومثال ذلك ان الشمس ثابتة فى سمائها ولا تنزل منها ولا تصعد ولكن اذا اخذت مرأة فى الارض تظهر واذا كسرتها لاتظهر فيعبر عن الظهور بالبدأ وعن قطعه بالعود فافهم فحقيقة ال محمد عليهم السلام ثابتة في مقامها ولم تخل مكانها عنها ابدًا وذلك مقام الموثرية والعلية للاشياء والله تعالى خلق

جميع ما خلق من نورهم وشعاعهم واول نور صدر من وجوههم نور الانبياء سلام الله عليهم كما ورد في الاخبار فحقايق الانبياء من شعاع نور ال محمد عليهم السلام لا تتجاوزه ابدا وقد بدأ وا من هذا الشعاع ويعودون اليه ونعيمهم وجنتهم هذا ثم خلق الله الشيعه من شعاع الانبياء وبدؤهم منه وعودهم اليه وجميع حظهم وسببهم من هذا المقام ثم ان النور لا يكاد يصل مقام المؤثر ابدا بل لا يقف معه وحيث هو لا اثر وحيث الاثر لا مؤثر ووجود الاثر في مقامه لا غير وجميع ما يدرك ويعرفه من المؤثر يكون من نفسه وذلك ما نقول ان علم الداني بالعالى علمه بنفسه لا غير ونفسه حيث معلوميته للعالى ومعلومية العالى له واما الذات فهي محجوبة عن الداني فالانبياء حيث كون حقايقهم من نور ال محمد عليهم السلام لا يكادون يصلون الى حقايقهم بل مقام دون درجة ال محمد واذ ثبت فى الحكمة ان الاثر من المؤثر جزء من سبعين يكون درجتهم دون درجة ال محمد بسبعين درجة فلا يكادون يدركون حقايق ال محمد عليهم السلام ولكنهم يدركون من تلك الحقايق ما ظهر لهم في عرصتهم بل في انفسهم فمعنى زيارة الانبياء سلام الله عليهم لفاطمه عليها السلام زيارتهم لنورانيتهم نعم كل من كان منهم اعلى واكمل واجمع يكون نورانيته اقوى فيستضئ به من هو ادني ويظهر منه نور المؤثر اكثر فالاثار يشاهدون هذا النور الاعظم منه اكثر بل يصير بابا للائمه فيهم فكل ما اشتاقوا زيارة المؤثر يزورونه فيهم كما انك كل ما اشتقت الى لقاء الانسان المطلق تري الى من هو كامل في الانسانية مع انك ايضا فرد من افراد الانسان وكذلك الامر فى الشيعه فانهم لا يتجاوزون ما وراء مبدئهم

ولا يدركون حقايق الانبياء والائمة الا ما ظهر منهم لهم والله قد نصب بينهم شيعة كاملين بلغوا في النورانية منتهي الكمال حتي ربما لحقوا بالاعلى فصاروا برازخ بين الناس والانبياء فصار منزلتهم كصابون الحكماء والنفس في المولود الكريم وهم جلوة الانبياء بين الناس وجلوة الامام اذ هم نوره وجلوة الله اذ هو نوره فكل ما اشتاق احد من الناس الى لقاء الانبياء يلقاهم وكل ما اشتاق الى لقاء الامام ينظر اليهم وكل ما اشتاق الى زيارة الله يتوجه بهم فافهم ذلك واتقنه ولذلك قال عليه السلام سبيل الله شيعتنا وقال سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مومناً ومن انكره كان كافراً ففي الدنيا والاخرة لا سبيل للداني الى العالي الا من عرضه وغير ذلك خطاء ولا ينا في ما ذكرناه ما ورد في وجه زيارة الادانى للاعالى في الجنة انها كما ترى الكوكب في السماء فانك لا تكاد تري نفس الكوكب وما تراه هو نوره الظاهر في الهباء بل ما تراه هو شبحه الظاهر في العين وقد اثبتنا في المناظر والمرايا ان الرؤية ليست بخروج الشعاع ولا باختراع النفس ولكنها بالانطباع فالشبح يدخل عينك ويتصور العصبة بصورته فتدركه في عينك فالمرئي شبح الكوكب في العين لا غير فافهم والله المستعان وامر الله في كل شئ واحد وحكمته لا تتغير والظاهر طبق الباطن وقد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هاهنا فزيارة الانبياء لفاطمه عليها السلم زيارتهم ايتها فيهم لا غير فتدبر

قال صلى الله عليه واله وان في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم وال ابرهيم صلوات الله عليهم

اجمعين

اجمعين ﴿ شرح ﴾ ما يظهر من بعض الاخبار ان مقام محمد وال محمد عليهم السلام في جنة عدن كما روي عن علي عليه السلام في جواب مسايل اليهودي واما منزل محمد ص من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن وفي خبر اخر عنه واما منزل بنينا ص في الجنة في افضلها واشرفها جنة عدن وفي خبر عن الصادق عن ابائه عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عزوجل انه قال يا محمد انني حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها انت وعلي وشيعتكما الا من اقترف منهم كبيرة وفي بعض الاخبار انهم في حظيرة القدس وظاهر الاية يدل على انهم يتبوأون حيث شاؤا وورد في صفة المومن ذلك ايضاً قال ابي اعلى الله مقامه في ترتيب الجنات واسمائها وقد ذكر بعضهم في اسماء الجنان ان اعلاها الفردوس ثم العالية ثم النعيم ثم العدن ثم المقام ثم الخلد ثم الماوي ثم دار السلام وهذه الاسماء موجوده في الكتاب والسنة الاني لم اجد على هذا الترتيب الخاص دليلاً وروي ان منزل محمد وال محمد عليهم السلام جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن وفي رواية هي اعلاها درجة واشرفها مكاناً وهو ينافي ما ذكروه من ان الفردوس اعلاها وفي الكتاب ان جنة الماوى عند سدره المنتهى وهي في الكرسي ولعلها تسمي بالعدن ايضاً بالجمله لم اجد لهذا الترتيب دليلاً فالمعول اليهم سلام الله عليهم ويكفي في صحة الاعتقاد وجودها وتعددها انتهى كلامه علامقامه وقال في المجمع الفردوس هي البستان بلغة الروم وقال الفراء هو عربي ويقال الفردوس حديقة في الجنة ويقال

الفردوس اوسط الجنة واعلاها ومنها يتفجر انهارها وقال في معنى جنات عدن جنات اقامة انتهى ولا يبعد بحسب المعنى اللغوي ان يكون جنة عدن ايضاً فوق الجنان وتكون هي جنة الماوي ايضاً لانه لا يتجاوز منها احد وكل من وصل اليها يقوم فتدبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان بطنان الفردوس بضم الباء يعني وسطه وداخله فان كان مقام محمد وال محمد عليهم السلام الفردوس كما ربما يستفاد من الحديث ومن نفس هذا الخبر يريد ص ان في قلبها وقطبها لؤلؤتين وان كان منزلهم ومقامهم جنة عدن وهي فوق الفردوس نقول ان مراده من بطنانها غيبها وباطنها فان احد معنييه الداخل بل الوسط يا ؤل بذلك ايضاً كما ورد في العدن انها وسط الجنات فان المراد من الوسط الاعدل والاصفى ويجوز ان يقال ان لال محمد عليهم السلام مقاماً مع كل مومن في كل جنة ومقام فانهم الحجة لاهل الاخرة والدنيا ولهم جلوات لجميع العالمين ولولا ذلك لما صدق حشر جماعة من المومنين معهم في عليين فانه لاشك ان احدا لا يصل مقامهم الخاص بهم لانهم اول ما خلق الله ولكنهم ينزلون في تجلياتهم في المنازل وورد بهذا المعني حديث ما معناه ان العالين يقدرون علي النزول في درجة الادنين والادنين لا يقدرون على الصعود ولكنهم يروح من هو ارفع منهم مثل الكوكب في السماء ومر شرحه ويحتمل ان يكون المراد من الفردوس هنا مطلق الجنة فانها بمعني الحديقة وربما يحمل على ذلك ما ورد عن القدسي وقد مر ولعل هذا الوجه هو اقرب لان درجات الانبياء والشيعة متفاوتة بلاشك ولا يقومون في

مقام

مقام واحدا جماعاً و بالجمله قال ان في بطنان الفردوس لؤ لؤتين كناية عن ان قصور الجنة و دورها من الجواهر ثم قال ان اللؤلؤتين من عرق واحد يحتمل ان يكون العرق بكسر العين و سكون الراء بملاحظة ان اللؤلؤة في الاول تحدث في الحيوان ثم ينقلب الحيوان الى النبات فيصير نباتاً و تجلب من قعر البحر وسمعت بعض السياحين ان لها شجراً و الاصداف ثماره و يحتمل ان يكون عرق بفتحتين بمعني رشحات البدن كناية عن انها مخلوقة من ماء ولما كانت من فضل محمد وال محمد عبر عنها بالعرق كما في حديث خلق الانبياء والشيعه هذا و اللؤ لؤة مخلوقة من ماء المطر وهو عرق السحاب و الحاصل ان هاتين اللؤلؤتين من ما د ة واحدة الا انهما مختلفتان في الصورة فواحد ة بيضاء و واحدة صفراء اما البيضاء فهي من عالم العقل فانه مرسابقاً انه النور الابيض عن يمين العرش و منه ابيض البياض واما الصفراء فهي من عا لم الروح النور الاصفر من اركان عرش الله و الاول مقام محمد وال محمد سلام الله عليهم و الثانى مقام الانبياء سلام الله عليهم ومن باب ان مرجع كل احد الي حيث بدئ منه يعود الانبياء الى الروح و ال محمد الى العقل و لكن الاشكال في انه قال ان البيضاء منازل لنا و لشيعتنا مع ان مقام الشيعه دون درجه ابرهيم و ذلك مشكل جداً و لكن له وجه بيـان يجمع به الاخبار و هو ان نقول ان كل مقام له فسحة وجود من الاعلى الى الاسفل فان الجنة العقلية مترامية من الاعـلي الى الادني و الجنة الروحية هكذا والمراتب العقليه تسمي بالعقل و ان كانت فى المرتبه دون الروح فاصحاب العقول الجزئية يسكنون الجنة البيضاء في مقامهم وهي و ان كانت معنوية عقلانيه و لكنها دون درجة الروح مثال

ذلك فى الدنيا ان لرجل منعلقات وفى الارض مواليد زحليه وكلها على طبعه ولونه وجميعها دون فلك القمر مع ان الزحل بحقيقته فوقه وكك في درجة الاناسي رجال عقلاء وعقولهم بيضاء مع انهم دون درجة الانبياء فبهذا المعني نقول ان اولى العقول في جنات بيضاء واولى الارواح في جنات صفراء مع ان ادانى العقلاء اخس من اعالى الروحانيين فافهم فانه دقيق واما وجه السبعين فمر نظيره فى عدد الملائكة فان نعم الجنة بعدد مراتب الانسان وسيجزيهم وصفهم ولكل انسان مشاعر سبعة ولكل درجة مراتب عشرة فيحصل من ضربها سبعون وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون وذلك يحصل من تكمل المراتب الغيبية والشهادية فان الجنة عرصة الفعليات والنفوس فوق القوى ولذلك يكون النعمة هنا تامة ولاتنعم فى القوه وقال عليه السلام في صفة العالم العلوي صور عاليه عن المواد خالية عن القوة والاستعداد ففى الجنة جميع القوى بالفعل فلكل مرتبة من المراتب السبعين عشر مراتب من الجسم الى مقام المسمي ولكل واحدة منها عشر مراتب من الجمادية الى اعلى المواليد وكل منها مركب من قبضات عشر فان لهم مايشاؤن عند ربهم ولدينا مزيد وورد ما معناه ان الله يعطي اضعف المومنين ما اذا اراد ان يضيف اشرف النبيين لامكنه ذلك فافهم فانه كلام جليل رزقنا الله الجنة بحق محمد وال محمد عليهم السلام ففى كل لؤلؤة سبعون الف دار بل في كل دار سبعون الف قصر وفي كل قصر سبعون الف سرير وهكذا ثم ان تخصيص اللؤلؤة للصفراء بابرهيم وال ابرهيم لايدل على عدم كون ساير الانبياء فيها فان اثبات الشيء لاينفى ماعداه ومثل ذلك في

Digitized by Google

الاخبار كثير لا يخفى على المتامل فجميعهم في هذا المقام ساكنون البته ﴿ قال ﴾ صلى الله عليه قالت يا ابه فما كنت احب ان اري يومك ولا ابقى بعدك قال يا انبتي لقد اخبرني جبرئيل عليه السلام من الله انك اول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك ﴿ شرح ﴾ بعد ما ذكر صلى الله عليه واله حال الحشر والنشر وما يعطي الله فاطمه عليها السلام دخلها من السرور ما الله اعلم به ولما رات ان هذه النعم و هذا السرور بسبب النبي ص ورات انه ولى النعمه قالت ما احب ان اري يومك اي يوم موتك يعنى احب ان اموت قبلك ولا ابقى بعدك عطف على قولها ما كنت وهو دعاء وكان في المقام لا يفسر بالمعنى الماضي بل هو بمعنى الثبوت والدوام يعنى لا احب ابدا هذا اليوم اوذكرت من هذا الحديث حتمية الموت فذكرت موتها فقالت ما احب ان اري موتك فدعت ربها ان يميتها قبل ابيها ولم تدع له بالبقاء الدايم لانها علمت ان ذلك من المحال بعد قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون مع انها علمت ان سرور النبي صلى الله عليه واله وراحته ولذته في الموت كما قال امير المومنين عليه السلام حين ورد عليه الضربه فزت برب الكعبه و قال عليه السلام والله ان ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه فاولياء الله سرورهم بالموت ولذلك لم تدع لابيه بالبقاء الدايم ولكنها دعت ان تموت قبله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لقد اخبرنى جبرئيل عن الله انك اول من يلحقني من اهل بيتي سلاها بذلك وبشرها بانها لا تبقى بعده في الدنيا الا قليلا فسرت بذلك واستانست فالويل كله لمن ظلمك دعاء على ظالميها بالويل

وهو بئر في جهنم مخصوص بالاول والثاني والفوز العظيم لمن نصرك اى نصرها لدفع ظلم اعدائها او بوجه اخر من وجوه النصرة ومن انواعها البكاء لها ونشر فضايلها ❊ قال ❊ عطاء كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الايه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ كل امرأ بما كسب رهين ❊ شرح ❊ اراد الاستدلال بهذه الاية على ان ذرية رسول الله صلى الله عليه واله يلحقون به لانه امن بالله واتبعته ذريته بايمان حق المتابعة وقد عصمهم الله عن الخطاء والعصيان وعبدوا الله حق العبادة والطاعة كما فعل رسول الله صلى الله عليه واله فالله يلحقهم بالنبي في درجته ومقامه وما التناهم اى ما نقصناهم من عملهم اى لحوقهم بدرجة الاباء لايكون سبب النقص في درجتهم اي لاياخذ حق الاباء فيعطيها الاولاد ولكن كل احد يجزى بعمله فلاينقص من جزاء غيره وكل امرا بما كسب رهين والاخبار الواردة في شرح الاية الكريمه كثيرة تركنا ها لانها خارجة من نفس الحديث والمراد شرح الخبر وقد اتينا بقدر مايقتضيه الحال والحمد لله المتعال واعتذر الى جنابه من اجمال هذا الشرح فان تطويل المقال مع ما انا فيه من الاحوال من المحال ولكني اتيت بما يكتفي به المكتفي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ورهطه المخلصين وقد حصل الفراغ من تسويد هذه الاوراق بعد العصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثماني بعد ثلثمأة والالف على يد مصنفها محمد بن كريم حامداً مصلياً مستغفراً — تمت

طبع هذا الكتاب في المطبع الناصري حسب الامر الجناب الحاج محمد

١٩ كاظم تاجر الاسكوئي في عشر الثاني من شهر ربيع الاول من شهور ١٣١٢

هذا

كتاب شرح

الحديثين من مصنفات

حضرت الاشرف الاعظم

الحكيم القمقام العالم العلاّم المحدث

الثقة الاسلام الحاج

محمّدخان الكرماني

مدّظلّـه

العالى

جواباً لسئول جناب الاشرف الحاج

الحاج محمدحسن صاحب

تاجر القاساني

دام مجده

العالى

Digitized by Google

فهرست غلط نامه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١	٢	فيقول	يقول
	٤	الاقاميرزا	الاميرزا
	٥	الاقاميرزا	الاميرزا
	٦	اشريفين	شريفبن
	١٤	ماموٴله	ماموله
٣	٤	هذآ وكيف	هذا اوكيف
	١٠	وتحتاج	ويحتاج
	١١	تستوعر	يستوعر
	١١	وتستوحش	ويستوحش
	١٢	تتبنى	يتبنى
	١٦	بعلمه	علمه
	١٩	فاني	انا
٤	٣	ماوردت	ماورد
	٣	العجمى	العجم
	٤	تختفى	يختفى
	٥	كتبيت	كتبت
	١٠	لايكاد	ولذلك لايكاد
	١١	فلذلكانا اردى	انا اردى

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
	١٤	الوحشية	الوحشة
	١٥	النافرة	النفرة
	١٩	الاخبار	الاخيار
	٢١	قدتنكر	وقدينكر
	٢٢	المعاني من معادنها	القوا فى من مواقعها
	٢٣	وهذا ابان	وها هوابان
٥	٤	بغير هذا المقام	بغير المقام
	٥	بغير هذا المقام	بغير المقام
	١٠	ولاتتعبن	ولاتعين
	١٢	الحد	الجدة
	١٥	لاان	الاان
٦	٦	الدنيوية	الدنياوية
	٧	وكهوفها	وكيوفها
	١١	ولاتمر	ولايمر
	١٤	بلائه	بلاه
	آخر	ماء	ماءا
٧	١	ماء احمز	ماءا احمر
	٥	دينوية	ودنيوّية
	١٢	للبدن	البدن
	آخر	للزمان	الزّمان
	آخر	فلاانساب بينهم يومئذ	يومئذلا انساب بينهم

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨	١	وقال الله تعالى	وقال تعالى
٩	٧	من الدنيا	الدّنيا
	١٥	نعم تصعد	نعم يصعد
	٢١	فاصنع	فاصغ
	٢٢	امير المومنين	امير المؤمنين ع
١٠	٣	تحشر	يحشرون
	٣	واذا الوحوش	واذا الوحوش
	٤	وادا الوحوش	واذا الوحوش
	٥	لكن	ولكّن
	٦	و تدل	و يدّل
	١١	وان حفظها يطهر له	وان حفظنها يظهر لك
	٢٠	أن حقيقة	ان حقيقة
١١	١	انشاء الله تعالى	ان شاء الله
	١	الحديت	اقول الحديث
	٤	الحراز	الحزاز
	٥	ابي جعفر	ابى جعفر ع
	١٠	مشائخه	مشايخه
	١٤	العوالم	فى العوالم
	١٥	الحراز	والحزاز
١٢	١١	اوّل	ادلّ
	١٣	ابى جعفر	ابى جعفر ع

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
	١٣	رسول الله	رسول الله ص
	١٥	رسول الله	رسول الله ص
	١٦	بانفهم	بانفسهم
	١٦	عنه	عنه ص
	١٧	رسول الله	رسول الله ص
	٢١	بالصدوق	بالصّدق
١٣	٣	ولكنه	ولكنه صلى الله عليه واله
	٢١	تطير بكم	يطيرهم
١٤	١	الركوب	الرّاكب
	٣	جمعهم	جميعهم
	٤	الاخيرة	الاخرة
	١١	امير المؤمنين	امير المؤمنين عليه السّلام
	١٣	ينتفي	ينفي
	١٦	ظهور	ظهورٌ
١٥	٤	لاتجاوزه	ولاتجاوزه
	٤	ماواراء	ماوراء
	٨	لاتكاد تعود	لايكاد يعود
	١٨	فالغل	فالعمل
	١٩	على خف	على الخف
١٥	آخر	العرض	العرضى
٦	٨	للنبى	للنبى ص

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
	١٤	ولکن بالتوجه الی الاضحیة	ولکن بتوجه الانسان الی الاضحیة
	١٥	النبی	النبی ص
	١٥	للموصوف	للموصوف اذا الموصوف
١٧	١	علق	تعلق
	٢	النباتیة	النباتیة
	٣	تستولی	تستوی
	٤	ما کمل	ما کملت
	٤	و رفعها	و رفعت
	٥	اظهر	یظهر
	٥	ترکب	و ترکب
	١٩	مرکوبة	مرکوبته
	آخر	فالاشیٔ	فاللاشیٔ
١٨	٣	الحسین	الحسین علیه السّلام
	١٠	النبی	النبی ص
	١٥	النبی	النبی ص
	١٨	والظهور کلیات	کلیات
	٢١	وان تظهر	وان یظهر
١٩	٨	بمشیئته	بمشیّته
	٨	ومشی به بمشیته	ومشی بمشیّته
	١٠	و تعالی الله	و تعالی

صفحه	سطر	غلط	صحيح
	١٣	انموذج	انموزج
	١٢	ص	ص٣
	١٧	تكون له	يكون له
	٢١	اثرة	اثرت
	آخر	وانية	وانيّة
٢٠	٧	وحى	وهى
	١٢	ارجع	يرجع
٢١	٦	حقيقة اية	حقيقته اية
	١٠	تختلف	يختلف
	٢٠	احياء	احياءا
	٢١	ذوو	ذووا
	اخر	من خرج من	من خرج
٢٢	١١	لاظليل	لاذلول
	١٨	نورالله	نورالله تعالى
٢٣	١٣و١٤	وهكذاوهكذا	وهكذا
	١٩	اعضاوءه	اعضاؤه
	٢٢	الفاطمية	الفاطمية ص
٢٤	١	لحمل الاثقال	لجر الاثقال
	٢	ناهضة به	ناهضة بالحمل
	٨	فاطمة	فاطمة ع
	٣	اولّب	أُولِّت

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
	١٤	النبی	النبی ص
٢٥	١	اللهٔ اذ	رسول اللهٔ اذ
	٧	اقولهم	قولهم
٢٦	١١	یاابته	یاابت
	١١	لاتبصر	لایبصر
	١٣	ص	ص
٢٧	٦	فناقة	فناقة
	٩	یمشیٔته	بمشیّته
	١٠	المشیئته	بالمشیّته
	١٠و١٦	بالمشیئته	بالمشیّته
	١٣	لاول	الاول
	١٩و٢٠و٢١	المشیئة	المشیّة
٢٨	١	منشابهة	متشابهة
	١١	مثئیة اللهٔ	مشیّة الله
	١٥	من المشیئة	من المشیّة
	١٦	کان ماء	کان ماءا
	١٧	ای بمقتضی	بمقتضی
	١٩	ماء	ماء
٢٩	١	الهیته	الهیبة
	١	بمشیئته	بمشیته
	٨	بالطع	بالطبع

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٩	١٢	ماء	ماءا
	١٦و١٧	المشيئة	المشيّة
	١٧	بالسماءوالاسماء	بالسماءوالاسماء
٣٠	١٤	يصبر	يصير
٣١	٦	فلاتنحصر	فلاينحصر
	١٦	اوكستان	اوكتان
٣٣	١٦	الشئ	الشئ
	٢٠	تدفعه	يدفعها
٣٣	٢٢	عملت	عمل
٣٤	١	الامعاء	الامعاء
	٥	و يضبطاهما	و يضبطاهما
	١٢	اعضاء	اعضاءا
	١٢	خاصته	خاصة
	١٨	والاخرى	والاحرى
٣٥	٩	من المشيئة	من المشية
	٩	قال ان	قال عليه السلام ان
	٩	مشيئة الله	مشيّة الله
	١٦	وجه الباقى	الوجه الباقى
	١٨	الازفر	الاذفر
	١٩	لامسك الدينوى	لامسك دنيوى
٣٦	١٠	و وجه آخر	و وجه مناسبة اخرى

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٦	١١	مناسبة والذوق	والذوق
	١٦	فی العالم النفس	فی عالم النفس
	١٩و٢١	ص	ص
٣٧	٢١	النباء	البناء
٣٨	٩	النبیی	النبی
٣٩	٢	و یستلزمه	و یستلزم
٤٠	١٤	کله شعر (١)	زاید است
	اخر	کله شعر (٢)	زاید است
٤١	١٢	المسلمین	المسلّمین
٤٢	١٤	لاسم	الاسم
٤٣	٨	شوؤن	شاون
	١١	ص و	ص و
	١١	علی ص	علی ع
	١٤	وسیجیٔ	وسیجیٔ
	١٦	ومشکل	وهو مشکل
	٢١	ص	ص
٤٤	٦	هباء	هباءا
	١٨	او اعطی	او اغطی
	١٩	ومملکته	ومملکة
٤٥	٥	مع ادم الی	مع ادم علیه السلام الی
	٩	لم یبغ	لم یبغ

(١) مرادش ع راء است نه مصراعین

(٢) مرادش ع راء است نه بیتین

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٥	١٣	فجهة	فجهته
٤٦	٣	والمشيئة	والمشيّة
	٥	مقام	ومقام
	٧	هذالمقام	هذا المقام
	١٠	مشيئة	مشيّة
	١٣	المسلك	الملك
٤٧	٤	فى الاخبار	فى اخبار
	١٥	اثنى عشر	اثناعشر
	٢٠	الاثنان	الاثنان
٤٩	٢٠	ص	ص٣
	٢٢	ناحية	ناحيته
٥٠	١٥	ص	ص٣
	٢٢	قوماً	قويا
	٢٢	الملك من الملك	الملَكَ من الملِكْ
٥١	١	عباد	هم عباد
	٢١	حالانهم	حالهم
٥٢	١٢	كذلك	وكذلك
	١٨	بمشيئة	بمشيّة
٥٣	١٩	والماء	والماء
٥٤	١	مشيئة	مشيّة
	٢	ص	ص٣

Digitized by Google

صحيح	غلط	سطر	صفحه
ويستمدّون	ويشهدون	٢١	٥٤
فضلاً	فضلاً	اخر	
ابرهيم	ابراهيم	١٦	٥٧
ص٣	ص	١٧	
مدبجة	مذيحة	١٩	
مفضض كذا	مفضض	٢١	
ص٣	ص	٢	٥٨
وبكون	ويكون	٧	
المامور به	المامور يه	٨	
ولكن	ولكمن	١٨	
ان يقال	ان يق	١٨	
كنفع	كنقع	اخر	
ص٣	ص	١	٥٩
والنبر بمعني)	(والنير بمعنى	٣	
الهمزاى لاتهمز)	(الهزاى لاتهز		
الانسان	انسان	٨	
يكن	يكمن	١٣	
* حاشيه بجهة والحُباحِبْ نوشته شود		٢	٦٠
بقدر	يقدر	٢	
لايكون	لابكون	٦	
والمشيّة	والمشيئة	٧	

* حُباحِبْ كرم شب تاب ونار حُباحِبْ جمرات صغيرة في الهواء من النار منه اجل الله شانه روحي فداه

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٦٠	٨	فيصبر	فيصبر
	١١	الملاثكة	الملائكة
	١٨	في متامه	فى منامه
	١٨	ابراهيم	ابرهيم
	٢٠	قيل	قبل
٦١	١	راه	رٔاه
	٣	مبناء	منباء
	٥	ابراهم	ابرهيم
	٥	و بني	ونبى
	٩	ابراهيم	ابرهم
	١١	اولو	اولوا
	١٢	سمعوا	سمّوا
	١٨	تسميته	تسمية
	١٨	بهذالاسم	بهذا الاسم
	١٩	الابنياء	الانبياء
٦٢	٢	ص	٣
	١٢	التقياء	النقباء
٦٣	١٠	ونقول	وتقول
	١١	ياحبيبتى	ياحبيبى
	١٨	الكيفوفة	الكيفوفية
	اخر	والمشيئة	والمشيّة

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
	١٤	ولكن بالتوجه الى الاضحية	ولكن بتوجه الانسان الى الاضحية
	١٥	النبى	النبى ص
	١٥	للموصوف	للموصوف اذ الموصوف
١٧	١	علق	تعلق
	٢	النباتية	النباتية
	٣	تستولى	تستوى
	٤	ما كمل	ما كملت
	٤	و رفعها	و رفعت
	٥	اظهر	يظهر
	٥	ترکب	و ترکب
	١٩	مرکوبة	مرکوبته
	آخر	فالاشيء	فالّلاشيء
١٨	٣	الحسين	الحسين عليه السّلام
	١٠	النبى	النبى ص
	١٥	النبى	النبى ص
	١٨	والظهور کليات	کليات
	٢١	وان تظهر	وان يظهر
١٩	٨	بمشيئته	بمشيّته
	٨	ومشى به بمشيته	ومشى بمشيّته
	١٠	و تعالى الله	و تعالى

صفحه	سطر	غلط	صحيح
	١٣	انموذج	انموزج
	١٢	ص	ص٣
	١٧	تكون له	يكون له
	٢١	اثرة	اثرت
	آخر	وانية	وانيّة
٢٠	٧	وحى	وهى
	١٢	ارجع	يرجع
٢١	٦	حقيقة اية	حقيقته اية
	١٠	تختلف	يختلف
	٢٠	احياء	احياءا
	٢١	ذوو	ذووا
	اخر	من خرج من	من خرج
٢٢	١١	لاظليل	لاذلول
	١٨	نورالله	نورالله تعالى
٢٣	١٣و١٤	وهكذاوهكذا	وهكذا
	١٩	اعضاوءه	اعضاؤه
	٢٢	الفاطمية	الفاطمية ص٣
٢٤	١	لحمل الاثقال	لجر الاثقال
	٢	ناهضة به	ناهضة بالحمل
	٨	فاطمة	فاطمة ع٣
	٣	اولّت	أُولِّت

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
	١٤	النبی	النبی ص
٢٥	١	اللہ اذ	رسول اللہ اذ
	٧	اقولهم	قولهم
٢٦	١١	یاابته	یاابت
	١١	لاتبصر	لایبصر
	١٣	ص	ص
٢٧	٦	قناقة	فناقة
	٩	بمشیئته	بمشیّته
	١٠	المشیئته	بالمشیّته
	١٠و١٦	بالمشیئته	بالمشیّته
	١٣	لاول	الاول
	١٩و٢٠و٢١	المشیئة	المشیّة
٢٨	١	منشابهة	متشابهة
	١١	مشئیة اللہ	مشیّة اللہ
	١٥	من المشیئة	من المشیّة
	١٦	کان ماء	کان ماءا
	١٧	ای بمقتضی	بمقتضی
	١٩	ماء	ماء
٢٩	١	الهیته	الهیبة
	١	بمشیئته	بمشیته
	٨	بالطع	بالطبع

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢٩	١٢	ماء	ماءا
	١٦و١٧	المشيئة	المشيّة
	١٧	بالسماءوالاسماء	بالسماءوالاسماء
٣٠	١٤	يصبر	يصير
٣١	٦	فلاتنحصر	فلاينحصر
	١٦	اوكستان	اوكتان
٣٣	١٦	الشيء	الشئ
	٢٠	تدفعه	يدفعها
٣٣	٢٢	عملت	عمل
٣٤	١	الامعاء	الامعاء
	٥	و يضبطاها	و يضبطاهما
	١٢	اعضاء	اعضاءا
	١٢	خاصته	خاصة
	١٨	والاخرى	والاحرى
٣٥	٩	من المشيئة	من المشية
	٩	قال ان	قال عليه السلام ان
	٩	مشيئة الله	مشيّة الله
	١٦	وجه الباقى	الوجه الباقى
	١٨	الازفر	الاذفر
	١٩	لامسك الدينوى	لامسك دنيوى
٣٦	١٠	و وجه آخر	و وجه مناسبة اخرى

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٣٦	١١	مناسبة والذوق	والذوق
	١٦	فی العالم النفس	فی عالم النفس
	١٩و٢١	ص	ص
٣٧	٢١	النباء	البناء
٣٨	٩	النبیی	النبی
٣٩	٢	و یستلزمه	و یستلزم
٤٠	١٤	کله شعر (١)	زاید است
	اخر	کله شعر (٢)	زاید است
٤١	١٢	المسلمین	المسلّمین
٤٢	١٤	لاسم	الاسم
٤٣	٨	شوؤن	شاون
	١١	ص و	ص و
	١١	علی ص	علی ع
	١٤	وسیجیٔ	وسیجیٔ
	١٦	ومشکل	وهو مشکل
	٢١	ص	ص
٤٤	٦	هباء	هباءا
	١٨	او اعطی	او اغطی
	١٩	ومملکته	ومملکة
٤٥	٥	مع ادم الی	مع ادم علیه السلام الی
	٩	لم یبغ	لم یبغ

(١) مرادش ع راء است نه مصراعین (٢) مرادش ع راء است نه بیتین

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤٥	١٣	فجهة	فجهته
٤٦	٣	والمشيئة	والمشيّة
	٥	مقام	ومقام
	٧	هذالمقام	هذا المقام
	١٠	مشيئة	مشيّة
	١٣	المسلك	الملك
٤٧	٤	فى الاخبار	فى اخبار
	١٥	اثنى عشر	اثناعشر
	٢٠	الائنان	الاثنان
٤٩	٢٠	ص	ص٣
	٢٢	ناحية	ناحيته
٥٠	١٥	ص	ص٣
	٢٢	قوماً	قويا
	٢٢	الملك من الملك	الملَكَ من الملِكْ
٥١	١	عباد	هم عباد
	٢١	حالاتهم	حالهم
٥٢	١٢	كذلك	وكذلك
	١٨	بمشئية	بمشيّة
٥٣	١٩	والماء	والماء
٥٤	١	مشئية	مشيّة
	٢	ص	ص٣

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٥٤	٢١	ويشهدون	ويستمدّون
	اخر	فضلاً	فضلاً
٥٧	١٦	ابراهيم	ابرهيم
	١٧	ص	ص٣
	١٩	مذيحة	مدبحة
	٢١	مفضض	مفضض كذا
٥٨	٢	ص	ص٣
	٧	ويكون	وبكون
	٨	الماموريه	الماموربه
	١٨	ولكمن	ولكن
	١٨	انيق	ان يقال
	اخر	كنقع	كنفع
٥٩	١	ص	ص٣
	٣	(والنير بمعنى	والنبر بمعني)
		(الهزاى لاتهز	الهمزاى لاتهمز)
	٨	انسان	الانسان
	١٣	يكمن	يكن
٦٠	٢	* حاشيه بجهة والحُباحِبْ نوشته شود	
	٢	يقدر	بقدر
	٦	لابكون	لايكون
	٧	والمشيئة	والمشيّة

* حُباحِب كرم شب تاب وتار حُباحِب جمرات صغيرة في الهواء من النار منه اجل الله شانه روحي فداه

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٦٠	٨	فيصبر	فيصبر
	١١	الملاثكة	الملائكة
	١٨	في متامه	فى منامه
	١٨	ابراهيم	ابرهيم
	٢٠	قيل	قبل
٦١	١	راه	رٔاه
	٣	مبناء	منباء
	٥	ابراهم	ابرهيم
	٥	وبني	ونبى
	٩	ابراهيم	ابرهم
	١١	اولو	اولوا
	١٢	سمعوا	سمّوا
	١٨	تسميته	تسمية
	١٨	بهذالاسم	بهذا الاسم
	١٩	الابنياء	الانبياء
٦٢	٢	ص	صـ٣
	١٢	التقياء	النقباء
٦٣	١٠	ونقول	وتقول
	١١	ياحبيبتى	ياحبيبى
	١٨	الكيفوفة	الكيفوفية
	اخر	والمشيئة	والمشيّة

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٦٤	١ و ٦	البداء	البدأ
	١٨	امیرالمومنین	امیرالمؤمنین
	١٨	النساء	النساء
	٢٠	ص	صہ
	٢٢	المشیئة	المشیّة
	اخر٢موضع	المآء	الماء
٦٥	٨	ص	صہ
	١٠	ومشیئة	مشیّة
	١٣و١٨	ومشیئة	ومشیّته
	٢٠	المشئیة	المشیّة
	٢٢	یسیر	تسیر
٦٦	٩	لایزی	لا یری
	٢٠	مجاله	مجالسه
٦٧	١	ورد	وورد
	٣	وتضبج	وتضج
	٩و١١	ص	صہ
	١٩	والضیر	والصبر
	٢١	ماء	ماء
٦٨	٩	ففاطمة علیه السّلام	ففاطمة علیها السّلام
	١٠	ص	صہ
	٢٢	ابتدائه	ابتداته

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٦٩	٢	قال مطلقا	قال سلى مطلقا
	٥	الاشياء	الاشياء
	٨	يقدر	بقدر
	٨	ساز	سار
	٩	شئ	شئ
	٩	جاز	جار
	١٠	بسبيب	بسبب
	١٧	طاعته	طاعاته
	٢١	سيجريهم	سيجزيهم
	اخر	حجيتها	حجبتها
٧٠	٤	هولاء	هؤلاء
	٧	البة	البته
	٧	احديهم	احدبهم
	٨	يكلهم	يكملهم
	١٩	عليه السلام	عليهم السلام
	٢١	البة	البته
٧٢	١٣	موتما	مؤتما
٧٣	٣	ياًا	ياءا
	١٤	ص	صم
	٢١	اعزك	اغرك
	٢١	ناقلى	ناقلى (سفله) خ ل

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٤	١	انتم	انت
	٤	تقرؤ	تقراون
	٥	ان هذه	هذه
	٦	ايةعمل	انه عمل
	١٢	ابراهيم	ابرهيم
	١٣	خالقهم	خالفهم
	١٨	والها	وٰالُها
	١٩	الهم	ٰالهم
٧٥	٦	سيد	السيد
	٩	المبادر	المتبادر
	١٠	باالاثنى	بالاثنى
	٢١	هولاء	هؤلاء
٧٦	٣	وامنوالثاني	وامنواالثاني
	٩	ص	ص٣
	١٠	المشايعته	المشايعة
	١٣	وذواجرنا	وزواجرنا
	١٤	يدعواك	بدعواك
	١٤	مشيعتكم	شيعتكم
	١٧	دعواك	فى دعواك
	٢٠	فقال	فقال ع
	٢٠و٢١	ابراهيم	ابرهيم

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٧٦	اخر	يقولك	بقولك
٧٧	٥	يسؤهم مايسونا	يسؤوهم مايسؤنا
	٨	الية	البته
	١٥	سيجى	سيجئ
	٢١	ص	٣
٧٨	١٢	الواقعيته	الواقعية
	١٥	ص	٣
٧٩	١٠	يصدر	بصدد
	٢٢	وعصمته	وعصمة
٨٠	٣	غيبته	غيبة
	٣	وضوظاهر	وضوء ظاهر
	٦	قلالاشعة	فالاشعة
	١٢	الخصيي	الخُصيّ
	١٦	ص	٣
	١٧	ثم شرح	تم شرح
	١٨	نبتدى	نبتدئ
	٢١	رحمة	رحمه
	٢١	من سليمان	عن سليمان
٨١	٥	حقاة	حفاة
	٦	خرج	خرج (كذا)
	٧	كذامن قبره	من قبره

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨١	٨سه	موضع مومنا	مؤمنا
	٩	بنية	بنيّه
	١١	جماعات	جماعات مختلفة
	٢٢	يتلى	تبلى
	اخر	يااابته	ياابة
٨٢	٦	الاخر	الاخرة
	٧	لاخرة	الاخرة
	١٩	الابدان هكذا	والارض ارض تعليمية والابدان هكذا
٨٣	١٦	ص	صم
	١٩	يكفنه	بكفنه
٨٤	٢	ابراهيم	ابرهيم
	١٣	ص	صلى الله عليه واله
	٢١	ص	صم
٨٥	١٠	لذى	الذى
	١١و١٤	ابراهيم	ابرهيم
	١٥و١٧و٢٠	ابراهيم	ابرهيم
	٢٢ واخر	ابراهيم	وابرهيم
	اخر	قوله ص	قوله صم
٨٦	٢	فلا يتقين	فلا يتيقن
	٨	ابراهيم	ابرهيم

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٨٦	١٠	ص	ص٣
	١١	حرمة	حرمته
	١١	دوموضع ص	ص٣
	١٩	يعد	بعد
	٢١	الوجة	الوجه
٨٧	٥	تفف	تقف
	٧	الاراح	الارواح
	١٦	وحده	وحدة
	١٧	متمامة	متممانه
	٢١	الحكم	الحكيم
٨٨	٢	عرضة	عرضته
	٨	صعبته	صعبة
	١٧	واحه	واحد
	١٨	ولاننظهر	ولاتتطهر
	١٩	الماخوذةللشعرية	الماخوذة فى الشعرماخوذة للشعرية
٨٩	٣	ينفخ	بنفخ
	٥	بالتداتبر	بالتدابير
	٨	التفختين	النفختين
	١١	فضرب	فيضرب
	٢١	ويحتط	وتحيط

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٩٠	١	وسلم	السلام
	٥	فضرب	تضرب
	٥	وسلم	السلام
	٥	وقاعل	وفاعل
	١١	المنسوع	المسوغ
	اخر	اسماء	اسماء
	اخر	وسلم	السلام
٩١	٢	والمعاتى	والمعانى
	٣	انشاء	انشاء
	٣	صلى الله	صلى الله عليه واله
	١١	عميق	عميق
	١٢	مؤنثة	مؤنثه
	١٣	مطئمنة	مطمئنة
	١٣	قرغ	فزع
	١٤	فمعلوم	فمعلوم
	١٥	كل مايتره	كل مايستره
	١٦	انفقة	انفه
	١٦	لاستحياء	لاستحياء
	١٩	من للامكان	من الامكان
	٢٢	صلى الله	صلى الله عليه واله
٩٢	٤	تاحر	تاخر

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩٢	٥	الشر	الستر
	٧	عقا الله	عفا الله
	١٤	بنيه	نبيه
	١٦	عرفث	عرفت
	١٨	والاحق	واللاحق
	١٩	وماغير	وماغبر
	٢١	ايض	ايضا
٩٣	٢و٣	ص	صم
	١٣	لأل	لال
	١٧	قيه قوله ص	فيه قوله صم
	٢٠	فالقاء	فالفاء
	اخر	روقائيل	روفائيل
٩٤	٣	التراريخ	التواريخ
	٥	ص	صم
	٦	بالراء	بالزاء
	٦	تلك	ملك
	٨	الفاء	والفاء
	١١	الأَختلاف	الاختلاف
	١٢	فوق	نوق
	١٥	سائر العلماء	سايرالعلماء
	١٧	لأَتشبه	لاتشبه

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٩٤	١٨	عرضيته واسمائها	غرضية واسماؤها
		عرضيته	عرضية
	١٨و١٩	وهياتها	وهيئاتها
	اخر	صرح	صرح
٩٥	١	فضربها	نضربها
	٢	فآسوا	قاسوا
	٤	ضروتنا	ضرورتنا
	٦	ويتيد	وتبيد
	٧	الاشخاص	ان الاشخاص
	١٢	امثال	من امثال
	١٣و١٥	الحماع	الجماع
٩٦	٢	ائمثا	ائمتنا
	٩	ماء	ماءا
	١١	ومرت	ومرة
	١٣	ولا يعرف	ولا يعرفه
	١٦	عبرو	عبروا
	١٧	ويحكمته	وبحكمته
	١٧	التمئيل	التمثيل
	١٩	بايتك	ياتيك
	٢١	ايض	ايضا
	٢٢	الماضيي	الماضى

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٩٦	اخردم صفحه	القر	القوی
٩٧	٣	والنجباء	والنجباء
	٨	تصلم	تسلم
	١٠	جبرائیل	جبرائیل
	١٧	افعده عن العمل	اقعده عن العمل
	١٨	الححر	الحجر
٩٨	٢	صلی الله	صلی الله علیه واله
	٣	الربوبیته	الربوبة
	٣	ص	٤
	٤	ووصیته	ووصیة
	٨	کساء	کساء
	١٢	مضیی	مضی
	١٦	خبر	خیر
	١٦	لواء	لواء
	١٨	مختلفن	مختلفین
	١٩	متعمددة البة	متعددة البته
	١٩	بید	بید
	٢٠	شبعتهم	شیعتهم
	٢٢	ص	٤
٩٩	٦	صلی الله	صلی الله علیه واله
	١١	غیرنا	غیرنار

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٩٩	١٢	اشرعت	اسرعت
	١٥	للنساء	للنساء
	١٨	درسطات	واسعات
	١٩و٢٠	صلى الله	صلى الله عليه واله
	٢٠	عليهم السلام	عليه السّلام
	٢١	الرضاء	الرضاع
	اخر	الجته	الجنة
١٠٠	١	امر حمل	حمل امر
	٣	الأَيمان عيان	الايمان
	١٩	كانث	كانت
	٢١	بالنجور	بالبخور
	اخر	الحسنتة	الحسنة
١٠١	٣	يكنمون	يكتمون
	١١	يقدر	بقدر
	١٧	ص	ص
١٠٢	٢	بحسيب	بحسب
	٥	الفاطمية تثتاق	الفاطمية تشتاق
	٨	وبايدى هن	وبايديهن
	١٣	سخة الله	سخط الله
	١٩	السلاف	السلام
	٢١	النبى ص	النبى صلى الله عليه واله

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٠٣	١٠	الاخضر	الاخضر
	١٠	من مثل	مثل
	١١	لقينك	لقيتك
	١٣	آول	اول
	١٦	الاقاليل	الاكاليل
	اخر	اليمين	اليمن
١٠٤	٣	فبد	فبعد
	٤	العولم	العوالم
	٧	ص	ص
	٩	الخور	الحور
	١٥	انش	انشاء الله
	١٧	العناصر	العناصر
	١٨	الحيوات	الحيوة
١٠٥	٥	ادو	ادوم
	٦	و بقاء	و بقاء
	٩	حيى	حى
	١٣	ان يحى	أن يحيى
١٠٦	٤	خصوصيته	خصوصية
	١١	السبوحيته	السبوحية
	١٩	الله	لله
١٠٧	٨	اته	انه

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١٠٨	٢١	فتبق	فتتبق
١٠٩	٢	ذمن	زمن
	٣	ابراهیم	ابرهیم
	٦	تذکرها	نذکرها
	٦	لم یرو	لم یرد
	١٢	ص	ع
	١٦	واذا کان جمیع الخلایق	واذ کان جمیع الخلق
١١٠	١٦	بالنسیته	بالنسبة
	١٦	کیما	کما
١١١	٦	بالنسیته	بالنسبة
	١٣	علیه السلام	اع
	١٩	امیرالمومین	امیرالمؤمنین
١١٢	اول	واله	وعلی اله
	٨	ص	ع
	٩	الانبیاء	الانبیاء
	١٢	علی الفرش	علی الفرشی
	١٥	تعملون	تعملون
	١٦و١٧	عملك	عملك
	٢٠	عناصر	عناصر
	٢١	الااشیاء	الاشیاء
	٢٢	فی الانبیاء	فی الانبیاء

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١١٢	اخر	ثم الانبياء	ثم الانبياء
١١٣	١٦	الامومة فان	الامومة الظاهرة فان
١١٤	٢	ص	ع
	١٣	بالمنير	بالمنبر
	١٤	مراقى	ان مراقى
	١٥	سبعائمة	سبعماة
١١٥	٢٠	بالصلواة	بالصلوة
١١٦	٣و٤	ودحسين	وحسين
	١٢	المشال	المثال
	١٢	الجميل	الجميع
	١٩	احد ومن	احد من
	٢١	زيادة	وزيادة
	٢١	ويكنم	ويكتم
١١٧	٢	اوترايه	اوتريه
	٣	صريعاً	صريعًا
	٦	محنطًا	محبنطًا
	١٠و١٢	تعالي	تعالى
	١٨	ياسف	لاياسف
	٢٠	لى	لى
١١٨	١	والضنجر	والضجر
	٧	اختار عليه السلام	اختار ص

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١١٨	٩	انه علیه السلام	انه ص
	٢٠	علیه السلام	علیهم السلام
١١٩	اول و دوم صفحه	یسری یسرورهم	بسرورهم
	٧و٨	برزقه الاعبن	بزرقة الاعین
	٩و١٠	حاربو	حاربوا
	١١	دوموضع کضرب	کضرب
	١٥	فتبنی	فتبتنی
	١٧	ان دارالی اخرلمی	ان الدارالاخرة لهی
	اخر	بالنسبته	بالنسبة
١٢٠	٣	الحیواة	الحیوة
	٦	فلایرون	فلایریدون
	٩	کانو	کانوا
	١٠	نقله	نقلة
	١٦	فی المعنی	فی هذا المعنی
	٢٢	صرخة	صرخة
	٢٢	فاصرخ	فاصرخ
١٢١	اول	سودت	اسودت
	٤	اوجبب	اوجبت
١٢٢	١٠	هولاء	هؤلاء
	١١	ضرب	ضرب
	١٢	قتله	قتلة

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٢٢	١٣	حضر	حضر
	١٤و١٥	وورموا	ورموا
	١٨	رضى	رضى
	١٩	يدل	ويدل
١٢٣	٢	اوعانهم	اواعانهم
	٤	النيته	النية
	١٧	ولايضره	ولايضره
	١٨	الناس	الناسى
	اخر	ان للنبوة	ان النبوة
	اخر	ان يكون	ان تكون
١٢٤	٤	الواقعيته	الواقعية
	١٢	رضى	رضى
	٢١	هولاء	هؤلاء
١٢٥	١٦	صرف	صرف
	اخر	ارزق	ازرق
	١٥	عن التجس	عن التجسس
	١٩	الحكوك	الحلكوك
١٢٧	٥	الشقاء	الشقاء
	٧	فى قوله عليه السلم	فى قوله ص
	٧و٨	اشاره لطيفه	اشارة لطيفة
	١٢	هولاء	هؤلاء

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٢٧	١٢	الثو	السوء
	١٥و٢٠	هولاء	هؤلاء
	٢١	ونسبجوا	ونسجوا
	اخر	وزعموا	وزعموا
١٢٨	اول	تبنى	تنبى
	٥	وعملوا	وعملوا
	٧	حجيج	حجج
	٨	ولايجترا احمد	ولايجتراء احد
	٩	فاطمه	فاطمه
	١٤	يكفيه	يكفيه
	٢٠	الملك	الملك
	٢٢	هولاء	هؤلاء
	اخر	ضرر	ضرر
١٢٩	١٢	فاطمة مره	فاطمة مرة
	١٥	عليهما	عليهم
١٣١	٥	ومنشاء	ومنشاء
	١٦	المعصيته	المعصية
١٣٢	٥	سبجوا	سبجوا
١٣٤	١٦	طينته ال	طينة ال
	٢٠	النتنة	المنتنة
١٣٥	٦	اويغلب	ويغلب

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٣٦	٨	امنو	امنوا
	٢٠	احد	احداً
١٣٧	٢٢	للارض	الارض
١٣٨	٧و٨	وسماء	وسماء
	١٥	وكشف	وكشف
١٣٩	اخر	عبن	عين
١٤٠	٩	احد بعدك	احداً بعدك
	١٢	قصبرة	قصيرة
	اخر	ابوا	ابوا
١٤١	٩	مرت	مر
	١٧	البة	البته
	٢١	مايشاون	مايشاؤن
١٤٣	٧	بالموابد	بالمواييد
	١٠	ناضرة	ناضرة
	١٧	نسخ	سنخ
	١٨	تابيد	تابيد
١٤٥	٨	يدرك	يدركه
١٤٦	١٨	اولو	اولوا
١٤٧	٢	علهم السلام	صم
	٣و٥	ص	صم
	٧	رسول الله	رسول الله صم

Digitized by Google

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١٤٨	٧	ص	صہ
١٤٩	١٣	الصفراء	الصفراء
١٥٠	اول	لرجل	لزحل
	٥	العقلاء	العقلاء
١٥١	٨	ص	صہ
	١١	الماضيي	الماضی
	اخر	دعاء	دعا
١٥٢	١٠	باالنبي	بالنبي

بسعی واهتمام جناب نتیجة التجار اقامیزا احمد صاحب ابن جناب مستطاب عمدة الاشراف فخر الحاج حاجی محمد حسن صاحب تاجر کاشانی ابن مرحمت پناه حاجی محمد علی ابن مرحمت پناه حاجی عبد الباقي طاب الله ثراهما در مطبع ناصری سمت اتمام پزیرفت فی محرم الحرام سنه ١٣١٣ ه

مخفی نماناد

که این چهار کتاب مستطاب در نهایت امتیاز در بندر معموره بمبئی بطبع رسیده درقیصریه دارالامان کرمان دردکان کتابفروشی شراکت شیخیه موجود است هرکس بخواهد طلب نماید

کتاب شرح حالات شیخ احد ابجد الشیخ احمد الاحسائی اعلی الله مقامه

کتاب شرح حالات العالم الربانی مولانا حاجی محمد کریم خان کرمانی اعلی الله درجته

کتاب مسئله غامضه لوح محفوظ تفسیر وتاویل کلمهٔ انشاء الله

کتاب مستطاب هدایة المسترشد راداًعلی هدیته النمله

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of

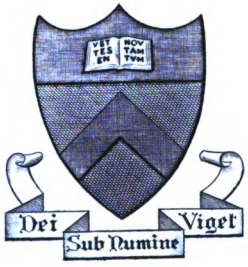

Princeton University.

Digitized by Google

Princeton University Library
32101 077778445

Digitized by Google